

جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/713م)  
عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/  
العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية

إعداد

نور الدين حسن محمد فارس

إشراف

د. عدنان محمد ملحم

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ  
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2015م

صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/713م)  
عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/  
العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية

إعداد

نور الدين حسن محمد فارس

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2015/9/29م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

1. د. عدنان ملحم / مشرفاً ورئيساً

ملحم  
.....

2. د. عبد الرحمن المغربي / ممتحناً خارجياً

د. عبد الرحمن المغربي  
.....

3. د. عامر القبيج / ممتحناً داخلياً

.....

# الإهداء

إلى روح والدي الطاهرين

إلى رفيقة دربي وشريكة حياتي زوجتي الحبيبة... "شديرة"

إلى زهرات حياتي، فلذات كبدي ومهجة قلبي... "عبد الرحمة"، "جنى"، "ماسة"

إلى إخوتي وأخواتي

إلى الخالة العزيزة "أم أحمد" وأبنائها الأعمام... "أحمد" و "محمد"

إلى كل من تمنى لي الخير والسعادة

الأهل والأصدقاء جميعاً

نور الدين

## الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان مع الدكتور الفاضل عدنان ملحم... عالماً ومعلماً وإنساناً، لإشرافه على رسالتي وإشادته المستمر لي طيلة مدة الدراسة، حتى تم استكمالها.

والشكر موصول إلى أساتذتي الأعزاء في قسم التاريخ: الأستاذ الدكتور جمال جودة، والدكتور أمية أبو بكر، والدكتور عامر القبح على جهودهم المثمرة في بناء جيل من الباحثين.

الثناء أيضاً لجميع العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية، وأخص بالشكر الأستاذ فايز سلوم (أبو مازن) لما قدموه لي من مساعدة أثناء إعداد هذه الرسالة، والشكر كذلك لجميع العاملين في مكتبة بلدية طولكرم العامة.

وأقدم بعظيم الشكر والتقدير لأسرة مدرسة ذكور نزلة عيسى الثانوية إدارة ومعلميه لتشجيعهم ودعمهم لي خلال فترة الدراسة.

نور الدين

## الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/713م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: نور الدين محمد فارس

Signature:

التوقيع: نور الدين محمد فارس

Date:

التاريخ: 29/9/2015م

## المختصرات والرموز

أ- أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش على النحو التالي:

1. يشار للمصدر كآتي: اسم المؤلف أو شهرته، الكلمة الأولى من عنوان الكتاب، ثم الجزء أو

المجلد (إن وجد)، ثم رقم الصفحة، مثلاً:

- ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584.

- ابن قتيبة، المعارف، ص 395.

2. يشار للمرجع كآتي: اسم الشهرة أو العائلة، الكلمة الأولى من عنوان الكتاب، ثم الجزء

(إن وجد)، ثم رقم الصفحة، مثلاً:

- ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 14.

- حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 243.

3. إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول، نذكر الكلمة الأولى والثانية من عنوان

الكتاب، مثلاً:

- الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 410.

4. يذكر اسم الراوي بعد اسم المؤلف، مثلاً:

- البلاذري، أنساب، ج 7، ص 131 (المدائني).

ب - الرموز التالية تعني ما يلي:

- ص: صفحة.

- ج: جزء .

- ط: طبعة.

- ت: توفي.

- هـ: هجري.

- م: ميلادي.

- تح: تحقيق.

- م. ن: المصدر نفسه.

- ب. ط: بدون طبعة.

- ب. ت: بدون تاريخ وفاة.

- د. ت: دون تاريخ نشر.

\* الكلمة التي تحمل نجمة في المتن مُعرّفة في الهامش.

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	المختصرات والرموز
ح	فهرس المحتويات
ي	الملخص
1	المقدمة
3	الفصل الأول: دراسة في المصادر
4	أولاً: البلاذري (ت. 279 هـ/892م)
28	ثانياً: اليعقوبي (ت. 292 هـ/904م)
37	ثالثاً: الطبري (ت. 310 هـ/922م)
51	رابعاً: المسعودي (ت. 346 هـ/957م)
59	الفصل الثاني: صورة نشأة الحجاج بن يوسف الثقفي وحياته عند المؤرخين المسلمين
60	1- اسمه ونسبه
63	2- مولده
64	3- أسرته
68	4- صفاته الخلقية والأخلاقية
73	5- شخصيته
76	6- ثقافته
77	7- علاقته بالخلفاء والأمراء الأمويين
80	8- وفاته
86	الفصل الثالث: صورة ثورات الحجاز والعراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي
87	1- ثورة عبد الله بن الزبير (72 هـ/691م)
94	2- ثورات الخوارج (75-76 هـ) (674 - 695م)



الصفحة	الموضوع
94	أ- ثورة الأزارقة (قطري بن الفجاءة) (75هـ/694م)
97	ب- ثورة شبيب بن يزيد الشيباني (76هـ/695م)
103	3- ثورة عبد الله بن الجارود (76هـ/695م)
105	4- ثورة الزنج (76هـ/695م)
106	5 - ثورة مطرف بن المغيرة بن شعبة (77هـ/696م)
109	6- ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (81هـ/700م)
122	<b>الفصل الرابع: صورة التنظيمات الإدارية والاقتصادية في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي</b>
123	اولاً: التنظيم الإداري
123	أ- دور الحجاج في تعيين العمال وعزلهم
126	ب- دوره في حركة الفتوحات على الجبهة الشرقية للدولة الأموية
132	ت- دوره في ضبط الأمن
135	ث- دوره في تعريب الدواوين
137	ج- عنايته بالقرآن الكريم
138	ح- بناؤه مدينة واسط
142	ثانياً: التنظيم الاقتصادي
142	أ- دوره في سك النقود وتعريب العملة
144	ب- الإصلاحات الزراعية
146	ت- الخراج والجزية
149	<b>نتائج الدراسة</b>
152	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
174	<b>الملاحق: خارطة مواقع الفتوحات الإسلامية في عهد الحجاج</b>
b	<b>Abstract</b>

صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت. 95هـ/713م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن  
الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية

إعداد

نور الدين حسن محمد فارس

إشراف

د. عدنان محمد ملحم

الملخص

يتناول الباحث صورة الحجاج بن يوسف الثقفي عند أربعة مؤرخين عاشوا خلال القرنين: الثالث والرابع الهجريين، التاسع والعاشر الميلاديين، وهم: البلاذري، أبو بكر، أحمد بن يحيى (ت. 279هـ/892م)، واليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت. 292هـ/904م)، والطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت. 310هـ/921م)، والمسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين (ت. 346هـ/957م).

وقد درس الباحث خلفياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية، والمصادر التي أخذ هؤلاء المؤرخون رواياتهم منها، وهدف من كل ذلك إلى رسم صورة دقيقة للحجاج كما وردت في المصادر التاريخية موضوع الدراسة.

استعرض المؤرخون نشأته وحياته، وأجمعوا على أن اسمه الحجاج بن يوسف الثقفي، ويكنى بأبي محمد، ونسبه يتصل بقبيلة ثقيف وهي من قبائل الطائف، في حين أغفلوا سنة ولادته، بينما ذكرت المصادر الأخرى سنوات تراوحت ما بين (40-45هـ / 660-665م)، وأكدوا على ولادته في مدينة الطائف. وتناولوا أسرته، فأشاروا إلى والده ووالدته، وكان له سبع زوجات، و له منهن خمسة أبناء، وكان له ثلاثة أخوة وأخت واحدة، وتحدثوا عن صفاته الخلقية، فأجمعوا على نحول جسمه وقصر قامته وضعف بصره، كما ذكروا صفاته الأخلاقية، وبينوا كرمه في إطعام الناس معظم الأيام والشهور، وعلى وجه الخصوص في شهر رمضان، وأشاروا إلى حبه أصنافاً معينة من الأطعمة.

واهتموا بتناول شخصيته، وأوردوا الروايات التي تشير إلى إكثاره من معاقبة الخارجين عن سياسته، كما تحدثوا عن ثقافته، وأكدوا على قيامه بتعليم الصبيان في الطائف، وامتلاكه أسلوباً خطابياً قوياً ومؤثراً، وتنوع خطبه حسب طبيعة الأوضاع السياسية والاجتماعية والعسكرية.

وتحدثوا عن علاقته بالخلفاء والأمراء الأمويين، فأكدوا على اشتراكه مع والده ضمن الجيش الأموي في محاربة أعداء الدولة الأموية، ثم ذكروا تعيينه من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ / 685-705م) على الحجاز والعراق، واستمراره على ولاية العراق حتى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ / 705-715م)، وأشاروا إلى دوره المباشر في عزل عمر بن عبد العزيز (ت. 101هـ / 720م) عن ولاية المدينة.

واستعرضوا موقفه من الثورات التي قامت ضد الدولة الأموية في كل من الحجاز والعراق، وأشاروا إلى دوره في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير (ت. 73هـ / 692م) وثورات الخوارج (75-76هـ / 694-695م)، وخاصة ثورة شبيب بن يزيد الشيباني (ت. 77هـ / 696م)، وثورة عبد الله بن الجارود (ت. 76هـ / 695م)، وتباين المؤرخون في عرضهم لتطورات الأحداث التي مرت بها الثورات، وأشاروا أيضاً إلى ثورات الزنج بالبصرة، ومطرف بن المغيرة (ت. 77هـ / 696م)، وتناولوا دوره في القضاء على ثورة عبد الرحمن بن الأشعث (ت. 83هـ / 702م).

كما أبرزوا التنظيمات الإدارية والاقتصادية التي قام بها الحجاج، وذكروا دوره في تعيين العمال وعزلهم، وأشاروا إلى دوره في حركة الفتوحات التي قامت على الجبهة الشرقية للدولة الأموية، وتطرق المؤرخون إلى دوره في ضبط الأمن، ثم أكدوا على قيامه بتنقيط القرآن الكريم.

كما تحدثوا عن اهتمامه بالزراعة، فذكروا قيامه بمسح أراضي العراق، وتناولوا الاجراءات التي قام بها لتوسيع رقعة الأراضي الزراعية في ولايته، وعرض المؤرخون

السياسة التي اتبعها الحجاج في معالجة انكسار الخراج خلال ولايته، وأخيراً تناولوا وفاته،  
وأجمعوا على أنه توفي بسبب إصابته بمرض الأكلة في بطنه، وأن وفاته كانت في مدينة واسط  
سنة (95هـ/714م).

## المقدمة

تعتبر دراسة المصادر التاريخية وتقييم موادها من المواضيع المهمة في دراسة علم التاريخ، لأن منهج البحث التاريخي يتطلب تقييم المصادر الأولية، فالنصوص التاريخية هي انعكاس لرؤى كتابها وأفكارهم وظروفهم، وتبرز أهمية ذلك في فترات مهمة أو شخصيات هامة مثل الحجاج.

وتعد فترة ولاية الحجاج على الحجاز والعراق (75-95هـ/694-714م) من الفترات المهمة في تاريخ الدولة الأموية، لتمكنه خلالها من تثبيت دعائم سلطة الدولة الأموية، واعتبر من أبرز الشخصيات التي دار حولها الجدل في أوساط المؤرخين، ووقع بين فكي النقد والدعم والسلب والإيجاب.

تناولت العديد من الدراسات التاريخية سيرة الحجاج وولايته على الحجاز والعراق أو بعض جوانبها بشكل مباشر وغير مباشر، ولكن لم تتناول إحداها صورته عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من خلال دراسة تاريخية منهجية، وهذا ما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها.

إن ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات، هو تركيزها على المصادر الرئيسية التي تناولت سيرة الحجاج من خلال عرضها للموضوع بطريقة تاريخية تحليلية ومنهجية، قائمة على أساس نقد الروايات التاريخية، وتبيان مواقف المؤرخين ووجهات نظرهم من شخصية الحجاج.

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في أربعة فصول، تناول الفصل الأول منه دراسة في المصادر موضوع الدراسة، للتعرف على نشأتهم، وأساليب أصحابها، ومناهجهم ورواياتهم، ومصادر رواياتهم الفرعية ومواضيعها وتحليلها، ومعرفة مدى تأثير المؤرخين بهم.

أما الفصل الثاني فقد بحث في صورة نشأة الحجاج بن يوسف الثقفي وحياته عند المؤرخين المسلمين من حيث اسمه ونسبه، ومولده، وأسرته، وصفاته الخلقية والاخلاقية، وشخصيته، وعلمه وثقافته، كما تناول علاقة الحجاج بالخلفاء والأمراء الأمويين، ثم وفاته.

واستعرض الفصل الثالث صورة ثورات الحجاز والعراق في عهد الحجاج من خلال تناول ثورة عبد الله بن الزبير، وثورات الخوارج كثورة الأزارقة ، وثورة شبيب بن يزيد الشيباني، كما تناول ثورات كل من: ثورة عبد الله بن الجارود، والزنج وثورة مطرف بن المغيرة بن شعبة، وثورة عبد الرحمن بن الأشعث ، وموقف الحجاج منها ودوره في القضاء عليها.

وجاء الفصل الرابع والأخير بعنوان: صورة التنظيمات الإدارية والاقتصادية في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، حيث تحدث عن التنظيم الإداري من خلال إبراز دوره في تعيين العمال وعزلهم، ودوره في حركة الفتوحات التي قامت على الجبهة الشرقية للدولة الاموية، كما تعرض لضبط الأمن ودوره في تعريب الدواوين، وعنايته بالقرآن الكريم، وبناءه مدينة واسط، وتناول دوره في سك النقود وتعريب العملة، واستعرض الإصلاحات الزراعية والخراج والجزية.

# الفصل الأول

## دراسة في المصادر

## الفصل الأول

### دراسة في المصادر

أولاً: البلاذري (ت. 279هـ/892م)<sup>1</sup>

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود<sup>2</sup> كَنَّته بعض المصادر بأبي جعفر<sup>3</sup>، وأحياناً أخرى بأبي بكر<sup>4</sup>، وأبي الحسن<sup>5</sup>، ويعود تعدد كناه إلى اختلاف النساخ أو تحريفهم، ولا يمكن ترجيح أي منها، لأن المصادر لم تذكر معلومات وافية عن حياته الخاصة<sup>6</sup>، ولقب بالبلاذري نسبة إلى حبّ البلاذر\* الذي كان يشربه، لمساعدته على الاستيعاب والحفظ وتقوية الذاكرة<sup>7</sup>.

---

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص(142-143). ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص(74-75). الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص(530-535). ابن العديم، بغية، ج 3، ص1219. الذهبي، سير، ج13، ص(162-163). الكتبي، فوات، ج 1، ص(155-157). ابن حجر، لسان، ج 1، ص(322-323).

- انظر أيضاً: مصطفى، شاکر، التاريخ، مج 1، ص(243-245). سزكين، فؤاد، تاريخ، مج 1، ص152. المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص(44-67). ملحم، عدنان، المؤرخون، ص(13-21).

<sup>2</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 142. ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص 74. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530. الكتبي، فوات، ج 1، ص 155.

- انظر أيضاً: سزكين، فؤاد، تاريخ، مج 1، ص 152.

<sup>3</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 142. ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص 74. الذهبي، سير، ج 13، ص 163.

- انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 11. المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 44. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 24.

<sup>4</sup> ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص 74. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530. الذهبي، سير، ج 13، ص 162. الكتبي، فوات، ج 1، ص 155.

- انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 11.

<sup>5</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 142. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530. ابن العديم، بغية، ج 3، ص 1219.

- انظر أيضاً: سزكين، فؤاد، تاريخ، مج 1، ص 152. زكار، سهيل، زرکلي، رياض، مقدمة تحقيق انساب الأشراف، ص 24. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 24.

<sup>6</sup> المنجد، صلاح الدين، أعلام، ج 1، ص 18.

\* حبّ البلاذر: ويسمى أيضاً حبّ الفهم وتمرّ الفهم، وهو نبات طبي كان يستخدم كوصفة طبيعية لتقوية الذاكرة وشدّ الاعصاب. عرموش، هاني، الأعشاب، ص 333. علي، يوسف، المعتمد، ص(34-35).

<sup>7</sup> الذهبي، سير، ج 13، ص 162. ابن حجر، لسان، ج 1، ص 323.



ولد في بغداد قبيل نهاية القرن الثاني الهجري ببضع سنين<sup>1</sup>، وإليها نسب<sup>2</sup>، بينما نسبه بعض الباحثين المحدثين إلى الأصل الفارسي<sup>3</sup>، وربما يرجع ذلك إلى إتقانه اللغة الفارسية<sup>4</sup>، في حين أكد باحثون أنه عربي النسب لأن اسمه لا يشتمل على أي من الأسماء غير العربية، وأن إتقانه اللغة الفارسية لا يعني بالضرورة انتماءه لقوميتها، بالإضافة إلى ذلك تصنيفه لكتاب الرد على الشعوبية، وهو عمل لا يقوم به إلا عربي يعتز بعروبته<sup>5</sup>.

وطلب العلم وهو طفل صغير<sup>6</sup>، وتلقى مبادئ العلوم الأولى على أيدي عدد من المعلمين المعلمين والمختصين في تعليم أولاد الأغنياء والخواص<sup>7</sup> من كبار العلماء والمحدثين وتربيتهم، فتأثر بأساليبهم ومناهجهم خاصة في مجال دراسة التاريخ<sup>8</sup>.

وتتلمذ على أيدي عدد من الشيوخ والمحدثين والفقهاء والقراء وعلماء الأنساب والأيام والتاريخ ومن أشهرهم: عبد الله بن صالح العجلي (ت. 211هـ/826م)، (المحدث والمقري)<sup>9</sup>، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت. 216هـ/831م)، (العالم بالأنساب واللغة والأخبار)<sup>10</sup>، وأبي عبيدة، القاسم بن سلام (ت. 224هـ/838م)، (الإمام والمحدث والفقهاء، والعالم بالنحو والعربية)<sup>11</sup>، وأبي الحسن، علي بن محمد المدائني البصري (ت. 225هـ/839م) (الإخباري والنسابة والعالم بالسير والمغازي وأيام الناس)<sup>12</sup>، وأبي جعفر، محمد بن الصباح الدولابي

<sup>1</sup> المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 12. المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص (47-48).

<sup>2</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 142. ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص 74. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530.

<sup>3</sup> المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 44.

<sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 143، الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 534.

– انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 1، ص 267. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 15.

<sup>5</sup> المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 45. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 15.

<sup>6</sup> المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 48.

<sup>7</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 16.

<sup>8</sup> زكار، سهيل، زركلي، رياض، مقدمة تحقيق انساب الأشراف، ج 1، ص ج.

<sup>9</sup> راجع عنه: ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص 74. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530.

<sup>10</sup> راجع عنه: ابن حبان، الثقات، ج 8، ص 389. ابن منظور، مختصر، ج 15، ص 203.

<sup>11</sup> راجع عنه: ابن حبان، الثقات، ج 9، ص 16. الذهبي، سير، ج 13، ص 162.

<sup>12</sup> راجع عنه: الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530. الصفدي، الوافي، ج 8، ص 155.

(ت. 227هـ/841م) (المحدث ومصنف السنن)<sup>1</sup>، ومحمد بن سعد بن منيع البصري، كاتب الواقدي (ت. 230هـ/844م) (الفقيه والمحدث)<sup>2</sup>، وأبي عبد الله، مصعب بن عبد الله الزبيري المدني (ت. 236هـ/850م)، (الإخباري والنسابة)<sup>3</sup>، وأبي الوليد، هشام بن عمار الدمشقي (ت. 245هـ/859م) (المقريء والمحدث)<sup>4</sup>، وأبي عبد الله، أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي البغدادي (ت. 246هـ/860م)، (المحدث و الحافظ)<sup>5</sup>، وأبي زيد، عمر بن شبة النميري البصري (ت. 262هـ/876م) الذي كان "محدثاً وشاعراً وعارفاً بأيام الناس"<sup>6</sup>.

واحتل البلاذري مكانة علمية مميزة، وأشاد به المؤرخون، وأطلقوا عليه أوصافاً عدة منها: أنه كان "شاعراً وراوية"<sup>7</sup>، و"عالماً فاضلاً" و"نسابةً متقناً"<sup>8</sup>، وصنف من الكتب فتوح البلدان<sup>9</sup>، الذي يعتبر من كتب التاريخ الإسلامي التي كتبت في إطار الموضوعات، يعبر فيه البلاذري عن رسالة العرب في الإسلام ودورهم التاريخي<sup>10</sup>، أورد فيه كثيراً من المعلومات القيمة عن النواحي الثقافية والاقتصادية والإدارية، وتناول فيه تاريخ الفتوحات الإسلامية لكل مصر من الأمصار<sup>11</sup>.

وأما كتاب أنساب الأشراف<sup>12</sup>، فيعد من كتب التاريخ الإسلامي الهامة التي كتبت في إطار الأنساب<sup>13</sup>، ويعبر صاحبه فيه عن فكرة وحدة الأمة واتصال خبراتها في التاريخ

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن عساکر، تاریخ، ج 6، ص 74. ابن حجر، تقریب، ج 2، ص 171.  
<sup>2</sup> راجع عنه: الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 531. ابن حجر، لسان، ج 1، ص 323.  
<sup>3</sup> راجع عنه: ابن حبان، الثقات، ج 9، ص 175. الصفدي، الوافي، ج 8، ص 155.  
<sup>4</sup> راجع عنه: الذهبي، سير، ج 13، ص 162. الكتبي، فوات، ج 1، ص 155.  
<sup>5</sup> راجع عنه: ابن حبان، الثقات، ج 8، ص 21. ابن عساکر، تاریخ، ج 6، ص (74-75).  
<sup>6</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص 142. الذهبي، سير، ج 12، ص (369-372).  
 - انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 12. المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص (49-51).  
<sup>7</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 142. الذهبي، سير، ج 13، ص 63.  
<sup>8</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 531. الصفدي، الوافي، ج 8، ص 156.  
<sup>9</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 534. الكتبي، فوات، ج 1، ص 157.  
<sup>10</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 153.  
<sup>11</sup> م. ن، ص 56.  
<sup>12</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 142. ابن العديم، بغية، ج 3، ص 1219.  
 - انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 22. مصطفى، شاکر، التاريخ، مج 1، ص 243.  
<sup>13</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 58. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 20.

الإسلامي<sup>1</sup>، وقد أرخ فيه للجوانب الاجتماعية والاقتصادية أكثر من تناوله الجوانب السياسية والعسكرية<sup>2</sup>، وجاء أسلوبه مزيجاً من أسلوب كتب الطبقات والتاريخ والأنساب<sup>3</sup>. وصنف من الكتب ما فقد منها وهي: البلدان الصغير، والبلدان الكبير، وعهد أردشير، وكتاب الرد على الشعوبية<sup>4</sup>.

اعتمد البلاذري في ترتيب تراجمه في أنساب الأشراف على الأنساب في كثير من الأحيان، وهو بذلك خالف كتب التاريخ الإسلامي التي رتبت أحداث رواياتها على أساس العامل الزمني<sup>5</sup>، وتناول في كتابه بشكل كبير أنساب القبائل العدنانية وأشراف بني هاشم، ثم آل العباس العباس ثم بني عبد شمس بن عبد مناف، الأمر الذي جعله من أفضل المصادر التي تحدثت عن الدولة الأموية<sup>6</sup>.

وقد اهتم عند ترجمته للشخصيات بذكر اسم الشخص ثم اسم أبيه وأمه، ومولده، ثم تناول أخباره وأعماله، وعلاقته بغيره من أشراف عصره، ثم وفاته، ثم ألحقه بالشعر الذي قيل فيه، إلا أنه لم يلتزم بهذا الأسلوب بشكل دائم<sup>7</sup>، وأقام علاقات وثيقة مع الخلفاء العباسيين، فمدح الخليفة المأمون (198-218هـ) (814-833م)<sup>8</sup>، وكان أيضاً من جلساء الخليفة المتوكل على الله (232-247هـ) (861-947م) وندمائه<sup>9</sup>، وأحد مستشاريه في قضايا الخراج<sup>10</sup>، كما الخراج<sup>10</sup>، كما أقام علاقات حسنة مع الخليفة المستعين بالله (248-252هـ) (862-866م)،

<sup>1</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 58.

<sup>2</sup> عيوشي، فاطمة، صورة، ص 28.

<sup>3</sup> مصطفى، شاکر، التاريخ، مج 1، ص 244.

<sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 143. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 534. الكتبي، فوات، ج 1، ص 157.

<sup>5</sup> مصطفى، شاکر، التاريخ، مج 1، ص 244.

<sup>6</sup> زكار، سهيل، زركلي، رياض، مقدمة تحقيق انساب الأشراف، ج 1، ص 1.

<sup>7</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 20.

<sup>8</sup> ابن عساکر، تاريخ، ج 6، ص 75. الذهبي، سير، ج 13، ص 163. ابن حجر، لسان، ج 1، ص 323.

<sup>9</sup> ابن عساکر، تاريخ، ج 6، ص 75. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 530. الذهبي، سير، ج 13، ص 162. الصفي،

الوافي، ج 8، ص 155. الكتبي، فوات، ج 1، ص 155.

– انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 12. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 19.

<sup>10</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص (532-533)

وكان من ندمائه<sup>1</sup>، وفي عهد الخليفة المعتمد على الله (256-279هـ) (870-892م) أصيب ضائقة مالية شديدة بسبب تدهور الأوضاع السياسية للخلافة وإفلاس الخزينة، وانقطاع الأعطيات التي كان يستعين بها على نفقاته، مما دفعه إلى الاستعانة ببعض رجالات الدولة للحصول على جزء من أرزاقه<sup>2</sup>، وأثمرت صلة البلاذري بالخلفاء العباسيين في حصوله على الوظائف، فعمل مؤدباً لعبد الله ابن الخليفة العباسي المعتز (ت. 255 هـ / 868م)<sup>3</sup>، وعمل مترجماً من الفارسية إلى العربية<sup>4</sup>.

توفي البلاذري أواخر أيام الخليفة المعتمد العباسي سنة (279 هـ / 892م)<sup>5</sup>، وقيل بداية خلافة المعتضد (279 - 298 هـ) (892-903م)<sup>6</sup>، وقيل بعد عام (270 هـ / 883م)<sup>7</sup>، وقيل أن وفاته كانت بسبب تناوله حب البلاذري مما أفقده عقله وأدخل البيمارستان وتوفي فيها<sup>8</sup>، وقد قيل أن الذي شربه هو جده<sup>9</sup>.

وتناول البلاذري في كتابه أنساب الأشراف مائة وثلاث وثمانين رواية عن الحجاج، وسوف يتناولها الباحث حسب روايتها كل في موضعه.

اعتمد البلاذري على خمسة مصادر رئيسة في استعراضه سيرة الحجاج وهي:

- 
- انظر أيضاً: المشهاني، محمد، موارد، ج 1، ص 57.
- <sup>1</sup> الكتبي، فوات، ج 1، ص 156.
- انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص 13. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 19.
- <sup>2</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 2، ص (534-535).
- انظر أيضاً: المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص (15-16). المشهاني، محمد، موارد، ج 1، ص (58-59).
- <sup>3</sup> ابن العديم، بغية، ج 3، ص (1219-1220).
- انظر أيضاً: مصطفى، شاكر، التاريخ، ج 1، ص 243.
- <sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 143. الذهبي، سير، ج 13، ص 157.
- <sup>5</sup> ابن عساکر، تاريخ، ج 6، ص 75. ابن العديم، بغية، ج 3، ص 1222. ابن حجر، لسان، ج 1، ص 323.
- <sup>6</sup> الكتبي، فوات، ج 1، ص 155. ابن حجر، لسان، ج 1، ص 323.
- <sup>7</sup> الذهبي، سير، ج 13، ص 162.
- <sup>8</sup> ابن النديم، الفهرست، ص (142-143). الذهبي، سير، ج 13، ص 163. الصفي، الوافي، ج 8، ص 155. ابن جر، لسان، ج 1، ص 323.
- <sup>9</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 2، ص 53.
- انظر أيضاً: المشهاني، محمد، موارد، ج 1، ص 46. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 25.

1- عوانة بن الحكم<sup>1</sup>، بن عوانة بن عياض<sup>2</sup>، بن عبد الحارث بن أبي حصن بن ثعلبة ابن جبير بن عامر بن النعمان<sup>3</sup>، الكلبي<sup>4</sup>، الكوفي<sup>5</sup>، المكنى بأبي الحكم<sup>6</sup>.

وقد أهملت المصادر الحديث عن ولادته، في حين رجحت بعض المراجع الحديثة أن ولادته كانت قبل سنة (90 هـ / 709م)<sup>7</sup>. ونشأ عوانة بن الحكم في أسرة وضيعة، فقد عمل والده والده خياطاً، وكانت أمه أمة سوداء لآل أيمن بن خزيم بن فاتك الأسدي، وكان له إخوة موال<sup>8</sup>.

قيل أن عوانة بن الحكم كان ضريباً<sup>9</sup>، و فصيحاً<sup>10</sup>، وصاحب أدب وعفة<sup>11</sup>. وهو أحد علماء الكوفة بالأخبار والفتوح<sup>12</sup>، وأيام الناس<sup>13</sup>، والشعر والأنساب<sup>14</sup>، و كان من المكثرين للرواية عن التابعين<sup>15</sup>، قل أن روى حديثاً مسنداً، ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل<sup>16</sup>.

---

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص 119. الحموي، معجم الأدياء، ج 5، ص 2133. الذهبي، سير، ج 7، ص 201. الصفدي، نكت، ص 222. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 386. الحنبلي، شذرات، ج 2، ص 261. - انظر أيضاً: المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص (338-341). الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 42. سالم، السيد، التاريخ، ص 69.

<sup>2</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 119. الذهبي، سير، ج 7، ص 201.

<sup>3</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 5، ص 2133.

<sup>4</sup> العجلي، تاريخ، ص 377.

<sup>5</sup> الذهبي، سير، ج 7، ص 201.

<sup>6</sup> العجلي، تاريخ، ص 377. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 386.

<sup>7</sup> سزكين، فؤاد، تاريخ، ج 2، ص 127.

<sup>8</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 5، ص 2133. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 386.

- انظر أيضاً: مارغوليو، د. س، دراسات، ص 97.

<sup>9</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 103. الذهبي، سير، ج 7، ص 201.

- انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 5، ص 93.

<sup>10</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 5، ص 2135.

<sup>11</sup> العجلي، تاريخ، ص 377.

<sup>12</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 119. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (141 - 160هـ)، ص 555.

<sup>13</sup> الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (141 - 160هـ)، ص 555.

<sup>14</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 119.

<sup>15</sup> ابن حجر، لسان، ج 4، ص 386.

<sup>16</sup> الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (141 - 160هـ)، ص 555.

واتهم بأنه كان عثماني الهوى، ويضع الأخبار لبني أمية<sup>1</sup>، غير أنه كان يترحم على محمد ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي قتل في المدينة سنة (145 هـ/762م)، وذكر فضله<sup>2</sup>، وانتقد بسبب إهماله الإسناد، ويروى عنه قوله: "أنا تركت الحديث بغضاً في الإسناد، وليس أراكم تعفوني منه في الشعر"<sup>3</sup>.

صنف من الكتب: كتاب التاريخ<sup>4</sup>، تناول فيه أحداث التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري، خاصة تاريخ الخلفاء الراشدين والردة والفتوحات وشؤون العراق والشام حتى نهاية فترة الخليفة عبد الملك بن مروان<sup>5</sup>.

كما صنف كتاب سيرة معاوية وبني أمية<sup>6</sup>، ويرجح أنه تاريخ للأمويين يتناول خلفاءهم على التوالي حتى عهد الخليفة مروان بن محمد (127-132هـ) (744-750م)<sup>7</sup>، وهي مصنفات تعد على ما يبدو من المصادر الرئيسية التي ضمت روايات عن الحجاج، توفي عوانة سنة (147 هـ/764م)<sup>8</sup>، وقيل سنة (158 هـ/774م)<sup>9</sup>، في مدينة الكوفة.

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأدباء، 5، ص 2135. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 386.

<sup>2</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 5، ص 2135.

– انظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 25.

<sup>3</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 5، ص 2136.

– انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 43.

<sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 120.

\* عبد الملك بن مروان (ت.86هـ/705م): يكنى أبو الوليد، أمه عائشة بنت المغيرة، خامس خلفاء بني أمية، ولد ونشأ المدينة، واسع العلم، استعمله معاوية (ت.60هـ/679م) على المدينة وهو ابن ست عشر سنة، آلت إليه الخلافة بعد موت أبيه، في عهده عربت الدواوين والنقود، مات بدمشق ودفن بها، كانت مدة خلافته 21 سنة. ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 420. النويري، نهاية، ج 21، ص 277. المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 174.

<sup>5</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 42.

<sup>6</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 120.

– انظر أيضاً: سالم، السيد، التاريخ، ص 69.

<sup>7</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 42.

<sup>8</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 120. الحموي، معجم الأدباء، ج 5، ص 2134. الذهبي، سير، ج 7، ص 210.

<sup>9</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 5، ص 2134. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (141 - 160 هـ)، ص 556.

استند البلاذري عليه في ثمانى روايات استقاها من كتبه، منها رواية عن أسرة الحجاج، ذكر فيها اسم والدته الفارعة (ب.ت) <sup>1</sup>. وأخرى عن شخصيته، تناول فيها اتهامه بتأخير صلاة الجمعة عن وقتها<sup>2</sup>، ورواية عن ورعه، ذكر فيها حكمته عن محاسبة النفس قبل يوم الحساب<sup>3</sup>، الحساب<sup>3</sup>، وأخرى عن تولية عبد الملك بن مروان له على ولاية العراق سنة (75هـ/694م) <sup>4</sup>.

4.

وذكر ثلاث روايات عن ثورة عبد الله بن الزبير\* ضد الدولة الأموية، أشار فيها الى حصاره<sup>5</sup> ثم مقتله سنة (73هـ/692م) <sup>6</sup>، ثم خروج عبد الرحمن بن الأشعث\* على الحجاج سنة (82هـ/701م) <sup>7</sup>. لم تقدم روايات عوانة صورة واضحة عن سيرة الحجاج، ولهذا أورد البلاذري من خلال رواياته معلومات متناثرة عنه، ويبدو أنه أراد إبراز رأي أهل العراق من أحداث الثورات التي جرت خلال هذه الفترة، وأما رواياته فقد تميزت بشكل عام بالإطالة.

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 404.

<sup>2</sup> م. ن، ج 13، ص 366.

<sup>3</sup> م. ن، ج 13، ص 421.

<sup>4</sup> م. ن، ج 7، ص (273-275).

\* عبد الله بن الزبير (ت. 73 هـ/692م): يكنى أبا بكر بن العوام، ويقال أبا خبيب، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (ت. 73 هـ/692م)، أول مولود في الإسلام، شهد مع أبيه معركة اليرموك (13هـ/634م)، شارك بغزو القسطنطينية أيام معاوية بن أبي سفيان، بويج بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية (ت. 64 هـ/683م) بمكة، وأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق. ابن خليفة، طبقات، ص 406. ابن حبان، الثقات، ج 3، ص 212. ابن عساكر، تاريخ، ج 28، ص 140. ابن الأثير، أسد، ج 3، ص 138.

<sup>5</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 116، 121.

<sup>6</sup> م. ن، ج 7، ص 129.

\*\* عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي (ت. 84هـ/703م): جدته أخت أبو بكر الصديق (ت. 13هـ/634م)، أمير سجستان، كان شريفاً في قومه، خرج على الحجاج وقتل سنة (84هـ/703م). ابن حزم، جمهرة، ج 2، ص 425. الذهبي، سير، ج 4، ص 306. الصفدي، الوافي، ج 18، ص 134.

<sup>7</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 357.

2- هشام بن محمد<sup>1</sup>، بن سائب<sup>2</sup>، بن بشر<sup>3</sup>، بن عمر<sup>4</sup>، الكلبي<sup>5</sup>، يكنى أبا المنذر<sup>6</sup>، ولد في الكوفة ونشأ فيها<sup>7</sup>، ولم تشر المصادر إلى تاريخ ولادته، ويرجح أنه عاش في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي.

وكان لأسرته دور بارز في الصراع السياسي الذي شهدته الدولة الأموية، وقد وقف جده الأعلى بشر بن عمرو إلى جانب الخليفة علي بن أبي طالب (35 - 40هـ) (656 - 661م) في معركة الجمل (36 هـ/656م)، وقتل جده السائب بن بشر مع مصعب بن الزبير (ت 72 هـ/691م) خلال ثورته على الأمويين، وشارك والده محمد بن السائب إلى جانب عبد الرحمن بن الأشعث أثناء خروجه على الحجاج في معركة دير الجماجم\* سنة (83 هـ/702م)<sup>8</sup>.

وحظي بعناية العباسيين لمكانته العلمية، فقربه الخليفة المهدي (158-169هـ) (775-785م)، وعينه كاتباً للشروط<sup>9</sup>، وكان له اتصال بالخليفة المأمون (198 - 218هـ) (814-833م) وصنف له كتاب " الفريد في النسب"<sup>10</sup>، واتصل بوزير الخليفة هارون الرشيد

---

<sup>1</sup> راجع عنه: الرازي، الجرح، ج 2، ص 69. ابن النديم، الفهرست، ص (124 - 129). ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 82. الصفدي، الوافي، ج 7، ص 421. ابن حجر، لسان، ج 6، ص 169.

- انظر أيضاً: مصطفى، شاكر، التاريخ، مج 1، ص 191. المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 92. الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 47.

<sup>2</sup> الرازي، الجرح، ج 2، ص 69. ابن النديم، الفهرست، ص 124. الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779.

<sup>3</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 124. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 82. الصفدي، الوافي، ج 7، ص 421.

<sup>4</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 82.

- انظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم، ج 13، ص 149.

<sup>5</sup> الرازي، الجرح، ج 2، ص 69. الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779. الصفدي، الوافي، ج 7، ص 421.

- انظر أيضاً: المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 92. الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 47.

<sup>6</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 82.

- انظر أيضاً: سالم، السيد، التاريخ، ص 48.

<sup>7</sup> سزكين، فؤاد، تاريخ، مج 1، ص 51.

\* دير الجماجم: موضع على بعد سبعة فراسخ من الكوفة، قيل سميت بذلك لأنه كان يعمل فيها الأقداح من الخشب.

الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 503. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 556. الحميري، الروض، ص 254.

<sup>8</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 478.

<sup>9</sup> الذهبي، سير، ج 7، ص 301.

<sup>10</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 83.



(170-193هـ) (786-809م) جعفر بن يحيى البرمكي (ت 187هـ/803م) وصنف له كتاب "المملوكي في النسب"<sup>1</sup>.

ونهل علمه بداية عن والده محمد بن السائب الكلبى، العالم بالأنساب واللغة والتاريخ<sup>2</sup>. ودرس هشام الكلبى علومه الأولى في الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد وحدث فيها<sup>3</sup>، ومن شيوخه: مجالد بن سعيد (ت. 144 هـ / 717 م) الكوفي (العلامة والمحدث)<sup>4</sup>، وأبي مخنف لوط بن يحيى (ت. 157 هـ / 774 م) الإخباري الكوفي، وله اهتمام بعلم الأنساب<sup>5</sup>، وعوانة بن الحكم الكلبى (ت. 158 هـ / 773 م) الكوفي (الإخباري)، وله اهتمام بالشعر والأنساب<sup>6</sup>.

ويعد هشام الكلبى من المؤلفين المكثرين، إذ زادت مصنفاته على مائة وخمسين كتاباً<sup>7</sup>، تناولت مختلف الجوانب التاريخية، منها كتاب التاريخ، وأخبار الخلفاء، وصفات الخلفاء<sup>8</sup>، وكتاب جمهرة النسب، وهو كتاب في الأنساب العربية، وأصبح المصدر الأول للكثير من المؤلفين فيما بعد<sup>9</sup>، وأشاد المؤرخون بمكانته العلمية؛ فوصف بالإخباري والنسابة<sup>10</sup>، الراوية للمثالب<sup>11</sup>، "العالم بالنسب وأخبار العرب وأيامهم ووقائعهم"<sup>12</sup>.

وكان كثير النسيان<sup>13</sup>، فكان يقول: "حفظت ما لم يحفظه أحد، ونسيت ما لم ينسه أحد"<sup>14</sup>، ولم ينل الكلبى ثقة المحدثين، وضعفوه في مجال الحديث، وقالوا عنه: "أنه ليس بثقة ومتروك

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779.

– انظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 32.

<sup>2</sup> سالم، السيد، التاريخ، ص 48.

<sup>3</sup> البغدادي، تاريخ، ج 7، ص 68.

<sup>4</sup> م. ن. ج 7، ص 190.

<sup>5</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 5، ص 2252. الذهبي، سير، ج 7، ص 301. الكتبي، فوات، ج 3، ص 225.

<sup>6</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 119. الذهبي، سير، ج 7، ص 201.

<sup>7</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 5، ص. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 83. الذهبي، العبر، ج 1، ص 271.

<sup>8</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 126.

<sup>9</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 47.

<sup>10</sup> الذهبي، سير، ج 7، ص (301-302).

<sup>11</sup> ابن حجر، لسان، ج 8، ص 338.

<sup>12</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 478.

<sup>13</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 82.

<sup>14</sup> الصفدي، الوافي، ج 7، ص 421.

الحديث<sup>1</sup>، ويعود ذلك لخروجه على منهجهم فيما يتعلق بالرواية والإسناد من جهة، وطريقة انتقائه للرواية التاريخية من جهة أخرى، وقد دافع عنه بعض العلماء المحدثين فقالوا: "كان يرهق نفسه في الوصول إلى الحقيقة"<sup>2</sup>، واختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته، فقيل أنه توفي سنة (204 هـ/829م)<sup>3</sup>، وقيل (206 هـ/831م)<sup>4</sup>، وكانت وفاته في الكوفة<sup>5</sup>.

أخذ البلاذري من مصنفات هشام الكلبى ثمانى روايات، منها رواية عن صفات الحجاج الخلفية، تحدث فيها عن قصر قامته<sup>6</sup>، وثلاث روايات أورد فيها أخباراً عن ثورة شبيب\* بن يزيد يزيد الشيباني سنة (76 هـ/695م)، مثل بداية خروج شبيب على الحجاج سنة (76 هـ/695م)<sup>7</sup>، ورواية عن تحالف شبيب وصالح بن مسرح\* للخروج على الدولة الأموية<sup>8</sup>، الأموية<sup>8</sup>، وأخرى تحدث فيها عن سبب خروجه على الحجاج<sup>9</sup>، ورواية عن ثورة عبد الله بن الجارود\* في رستقباد\*\*\* سنة (76 هـ/695م)، وحدث انشقاق في صفوفه<sup>10</sup>، ورواية

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2779. ابن حجر، لسان، ج 7، ص 197.

<sup>2</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 30. سالم، السيد، التاريخ، ص 48.

<sup>3</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 83. الذهبي، العبر، ج 1، ص 271. ابن حجر، لسان، ج 6، ص 179.

<sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 124. الحموي، معجم الأدياء، ج 66، ص 2779. الصفدي، الوافي، ج 7، ص 421.

<sup>5</sup> سزكين، فؤاد، تاريخ، مج 1، ص 51. كحالة، عمر، معجم، ج 13، ص 150.

<sup>6</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص 383.

\* شبيب بن يزيد الشيباني (ت. 77 هـ/696م): يكنى أبا الضحاك، من بني شيبان، خرج على عبد الملك بن مروان (ت. 86 هـ/705م)، وكان على العراق يومئذ الحجاج بن يوسف الثقفي، مات غرقاً في نهر دجيل سنة (77 هـ/696م). ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص 196. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 396. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص (454 - 456).

<sup>7</sup> البلاذري، أنساب، ج 8، ص 8.

\* صالح بن مسرح (ت. 67 هـ/695م): أحد بني امرئ القيس، من زعماء الصفرية، كان كثير العبادة، تنقل بين الموصل والجزيرة، كان مصفر الوجه، قتل بالقرب من الموصل وقيل قتله الحارث بن عمير الهمداني (ب. ت). ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص 166. ابن الأثير، الكامل، ج 3، ص 436. ابن تغري بردي، النجوم، ج 1، ص 195.

<sup>8</sup> البلاذري، أنساب، ج 8، ص (8 - 11).

<sup>9</sup> م. ن، ج 8، ص (17 - 19).

\*\* عبد الله بن الجارود (ت. 76 هـ/695م): لم أعر له على ترجمة.

\*\*\* رستقباد: موضع بين الكوفة والبصرة من نواحي الأهواز. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 455. البغدادي، مرصد،

ج 2، ص 615. الحميري، الروض، ص 272.

<sup>10</sup> البلاذري، أنساب، ج 8، ص 285.

عن ثورة عبد الرحمن بن الأشعث (81هـ/700م)، تحدث فيها عن الاقتتال بين معسكري الحجاج وابن الأشعث في معركة الزاوية\* سنة (82هـ/701م)<sup>1</sup>، وروايتان عن دور الحجاج في تعيين العمال وعزلهم، أشار في الرواية الأولى إلى استعماله حمزة بن المغيرة\*\* على ولاية همذان\*\*\* سنة (77هـ/696م)<sup>2</sup>، والثانية تناولت تعيينه مطرف بن المغيرة\*\*\* على المدائن سنة (77هـ/696م)<sup>3</sup>.

اتسمت روايات هشام الكلبى عند البلاذري بالإيجاز والوضوح في الصياغة والمعنى، واعتمد عليه البلاذري في تناوله للثورات العراقية التي قامت ضد الدولة الأموية، إلا أن الميول العلوية كانت ظاهرة في رواياته، وأدان سياسة الحجاج بشكل مباشر في تعامله مع الثورات العراقية، وحاول إبراز مثالبه بشكل واضح.

**3- محمد بن عمر بن واقد الملقب بالواقدي**<sup>4</sup>، كنيته أبو عبد الله<sup>5</sup>، مولى بني سهم، أحد بطون بني أسلم<sup>6</sup>، ولد في المدينة سنة (130 هـ/746م)<sup>1</sup>، وأهملت المصادر التاريخية الحديث عن أسرته، واكتفت بذكر أمه بنت عيسى بن جعفر ابن سائب بن خاتر<sup>2</sup>.

---

\* الزاوية: موضع قرب البصرة بالعراق. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 128. البغدادي، مراصد، ج 2، ص 655. الحميري، الروض، ص 245.

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 326.

\*\* حمزة بن المغيرة بن شعبة الثقفي (ب.ت): مدني، تابعي، ثقة، روى عن أبيه. العجلي، تاريخ، ص 133. ابن حبان، الثقات، ج 4، ص 168. المزي، تهذيب، ج 7، ص 339.

\*\*\* همذان: مدينة من عراق العجم، من كور الجبل، قيل أن اسم همذان يعني المحبوبة، وهي كثيرة المياه واليساتين والزرور. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 410. الحميري، الروض، ص 596.

<sup>2</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 397.

\*\*\*\* مطرف بن المغيرة (ت. 77هـ/696م): لم أعث له على ترجمة.

<sup>3</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 398.

<sup>4</sup> راجع عنه: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 425. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص (2595-2598). ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص (348-351). الصفدي، الوافي، ج 4، ص (168-169). ابن حجر، لسان، ج 7، ص 521.

- انظر أيضاً: لمحم، عدنان، المؤرخون، ص 32. الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص (35-37). سالم، السيد، التاريخ، ص (63-66).

<sup>5</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 425. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 348. ابن منظور، مختصر، ج 23، ص (133-140).

- انظر أيضاً: سالم، السيد، التاريخ، ص 63.

<sup>6</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 425. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 348. ابن حجر، لسان، ج 7، ص 521.

تلقى الواقدي علومه الأولى في سن مبكرة، واهتم بجمع المعلومات عن المغازي والسيرة النبوية<sup>3</sup>، ورحل في طلب العلم، فبدأ بالعراق<sup>4</sup>، وذهب بعد ذلك إلى الشام<sup>5</sup>، ثم عاد واستقر في بغداد<sup>6</sup>، فصنف ثلاثة وثلاثين كتاباً<sup>7</sup>، منها: كتاب التاريخ والمغازي والمبعث والجمل وأخبار مكة وفتوح الشام وفتوح العراق والردة والدار<sup>8</sup>، وقد اهتم بتحديد المواقع الجغرافية المقرونة بأخباره، وذهابه لمعاينتها<sup>9</sup>.

أشاد المؤرخون بمكانته العلمية، وقالوا عنه: "عالم بالمغازي والسير والفتوح والطبقات واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام"<sup>10</sup>، ووصف بأنه أحد أوعية العلم<sup>11</sup>، وأنكر علماء الحديث طريقة إسناده، وأخذوا عليه استخدامه الإسناد الجمعي<sup>12</sup>، في حين دافع عنه آخرون ووثقوه<sup>13</sup>، وقالوا عنه: "أمير المؤمنين في الحديث"<sup>14</sup>.

أقام الواقدي علاقات حسنة مع الخلفاء العباسيين، فقد جعله الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ) (786-809م) رفيقاً له ودليلاً عندما توجه الى الحج سنة (170هـ/786م)<sup>15</sup>، وتولى القضاء في الجانب الشرقي من مدينة بغداد زمن الخليفين: هارون الرشيد

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2598. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 350.

<sup>2</sup> ترك، زهور، صورة، ص 30.

<sup>3</sup> البغدادي، تاريخ، ج 3، ص 7.

– انظر أيضاً: سالم، السيد، التاريخ، ص (63 - 64).

<sup>4</sup> الصفدي، الوافي، ج 4، ص 238.

<sup>5</sup> ابن النديم، الفهرست، ص (127 - 128).

<sup>6</sup> ابن حجر، تهذيب، ج 9، ص 363.

<sup>7</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 128.

<sup>8</sup> م. ن، ص 128. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 348.

– انظر أيضاً: سالم، السيد، التاريخ، ص (64 - 65).

<sup>9</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 36. سالم، السيد، التاريخ، ص 64.

<sup>10</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 127. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 295. المزني، تهذيب، ج 26، ص 188.

<sup>11</sup> الذهبي، تذكرة، ص 254.

<sup>12</sup> البغدادي، تاريخ، ج 4، ص 20. الذهبي، تاريخ، ج 14، ص 364.

<sup>13</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص (2595 - 2596).

<sup>14</sup> المزني، تهذيب، ج 6، ص 190.

<sup>15</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 425. ابن منظور، مختصر، ج 23، ص 124.

والمأمون<sup>1</sup>، واختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة وفاته، فقيل إنه توفي سنة (207هـ/ 823م)<sup>2</sup>، وقيل سنة (209هـ/825م)<sup>3</sup>.

اعتمد البلاذري على مصنفات الواقدي في ست عشرة رواية، منها رواية عن علاقته بالخلفاء الأمويين، تحدث فيها عن تعيين عبد الملك بن مروان للحجاج على ولاية مكة سنة (73هـ/692م)<sup>4</sup>. وخمس عشرة رواية عن دور الحجاج في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير سنة (73هـ/692م)، منها رواية عن تكليف الخليفة عبد الملك بن مروان للحجاج بمهمة القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير<sup>5</sup>، وطلب الحجاج من الخليفة قوات إضافية لحصار عبد الله ابن الزبير في مكة<sup>6</sup>، وبداية حصاره في ذي القعدة سنة (72هـ/691م)<sup>7</sup>، وروايتين عن ضرب الحجاج الكعبة بالمنجنيق أثناء الحصار<sup>8</sup>، ورواية تناول فيها تفاقم أزمة التميمين عند عبد الله بن الزبير<sup>9</sup>، ووساطة عبد الله بن عمر\* لدى الحجاج لوقف الرمي بالمنجنيق<sup>10</sup>، ورواية تناول فيها مدة حصار الحجاج لابن الزبير في مكة<sup>11</sup>، وطلب عروة بن الزبير\*\* الأمان من

<sup>1</sup> البغدادي، تاريخ، ج 3، ص 24. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2596. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 348. ابن حجر، لسان، ج 7، ص 521.

<sup>2</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 433. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2598. المزي، تهذيب، ج 26، ص 194.

<sup>3</sup> البغدادي، تاريخ، ج 4، ص 5.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (134 - 135).

<sup>5</sup> م. ن، ج 7، ص (115 - 116).

<sup>6</sup> م. ن، ج 7، ص 118.

<sup>7</sup> م. ن، ج 7، ص 128.

<sup>8</sup> م. ن، ج 7، ص (121 - 122).

<sup>9</sup> م. ن، ج 7، ص 121.

\* عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت. 73هـ/692م): يكنى أبا عبد الرحمن، أمه زينب بنت مطعون، ولد في مكة، شهد غزوة الخندق سنة (5هـ/626م) و مؤتة سنة (8هـ/629م)، قيل أنه أصيب بالعمى في آخر حياته. ابن حبان، الثقات، ج 3، ص (209-210). ابن الأثير، أسد، ج 3، ص 236. ابن حجر، تهذيب، ج 5، ص 328.

<sup>10</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 119.

<sup>11</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128.

\*\* عروة بن الزبير (ت. 94هـ/712م): يكنى أبا عبد الله، أمه أسماء بنت أبي بكر، تابعي كان فقيهاً، فاضلاً، روى عن أبيه وعن زيد بن ثابت وغيرهم، توفي بناحية الفرع بالقرب من المدينة، وتعرف تلك السنة بسنة الفقهاء. ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص (178-181). ابن قتيبة، المعارف، ص 220. ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص (333-334).

الخليفة عبد الملك بن مروان<sup>1</sup>، وثلاث روايات عن مقتل عبد الله بن الزبير، حدد فيها سنة مقتله (73هـ/ 692م)<sup>2</sup>، وطلب الخليفة عبد الملك بن مروان من الحجاج إنزال عبد الله بن الزبير عن خشبته أثناء صلبه ليصلى عليه<sup>3</sup>، وقيام الحجاج بتنظيف المسجد الحرام من الحجارة والدم بعد قضاائه على ثورة عبد الله ابن الزبير<sup>4</sup>، وقيامه بختم أعناق بعض الصحابة وأيديهم<sup>5</sup>.

لم تقدم روايات الواقدي صورة واضحة عن الحجاج، ومن خلال دراستها يتبين ميوله العباسية، وانتقد سياسة الحجاج في تعامله مع ثورة ابن الزبير من خلال تصويره الحجاج بالقائد المستببح لحرمة مكة، والمسيء لصحابه الرسول (ص).

4- الهيثم بن عدي<sup>6</sup>، بن عبد الرحمن بن زيد<sup>7</sup>، بن أسيد بن جابر<sup>8</sup>، الطائي<sup>9</sup>، يكنى أبا عبد الرحمن<sup>10</sup>، ولد في الكوفة قبل سنة (130هـ/ 746م)<sup>11</sup>، وأهملت المصادر الحديث عن أسرته واكتفت بذكر والده الذي كان نازلاً بواسط، ووصفه ابن خلكان بأنه كان من خير الناس<sup>12</sup>، وأشار المؤرخون كالبغدادي والحموي وابن حجر إلى أن أمه كانت من سبي منبج<sup>13</sup>، وتلقى علومه الأولى في الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد وحدث بها<sup>14</sup>.

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 133.

<sup>2</sup> م. ن، ج 7، ص 128.

<sup>3</sup> م. ن، ج 7، ص 133.

<sup>4</sup> م. ن، ج 7، ص 134.

<sup>5</sup> م. ن، ج 13، ص 399.

<sup>6</sup> راجع عنه: البخاري، التاريخ الكبير، ج 8، ص 218. الرازي، الجرح، ج 9، ص 85. ابن النديم، الفهرست، ص 128. البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2877. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 113.

- انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 8، ص 104. الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 49. كحالة، عمر، معجم، ج 13، ص 156.

<sup>7</sup> الرازي، الجرح، ج 9، ص 85. البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الذهبي، سير، ج 10، ص 103.

<sup>8</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2778. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (201 - 210 هـ)، ص 422.

<sup>9</sup> البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2789.

<sup>10</sup> الرازي، الجرح، ج 9، ص 85. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2789. ابن حجر، لسان، ج 6، ص 209.

<sup>11</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 538. البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2789.

<sup>12</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 106.

<sup>13</sup> البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2789. ابن حجر، لسان، ج 6، ص 209.

<sup>14</sup> البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76.

اهتم الهيثم بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم ومثالبهم<sup>1</sup>، وقالوا عنه: "إنه كان إخبارياً ونساباً"<sup>2</sup>، وهو "صاحب أخبار وأسماء وأشعار"<sup>3</sup>، ووصف بالمؤرخ العلامة<sup>4</sup>، وأما المحدثون فقد ضعفوه في مجال الحديث<sup>5</sup>، لتساهله في استعمال الإسناد<sup>6</sup>، وقالوا عنه: "متروك الحديث"<sup>7</sup>، الحديث<sup>7</sup>، و"سكتوا عنه"<sup>8</sup>، وصنف ثلاثة وخمسين كتاباً<sup>9</sup>، منها: كتاب التاريخ حسب السنين، تاريخ العجم وبني أمية، تاريخ الأشراف الكبير، وتاريخ الأشراف الصغير والخوارج وخطط الكوفة<sup>10</sup>.

وكانت له علاقات حسنة مع الخلفاء العباسيين، ويروى أنه كان مختصاً بمجالسة الخلفاء كأبي جعفر المنصور والمهدي والهادي وهارون الرشيد<sup>11</sup>، وقيل أنه استعمل على صدقات بني فزارة<sup>12</sup>، وتوفي الهيثم بن عدي في الأول من محرم<sup>13</sup>، سنة (206هـ/821م)<sup>14</sup>، وقيل (207هـ/822م)<sup>15</sup>، وقيل (209هـ/824م)<sup>1</sup>، وعمره ثلاث وتسعون سنة<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 128. البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2791. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 106.

<sup>2</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 128. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 106.

– انظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم، ج 13، ص 156.

<sup>3</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2789.

<sup>4</sup> م. ن، ج 6، ص 2791. الذهبي، سير، ج 10، ص 103.

<sup>5</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2789. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (201 – 210 هـ)، ص 424.

<sup>6</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 50.

<sup>7</sup> الرازي، الجرح، ج 9، ص 218. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2877.

<sup>8</sup> البخاري، التاريخ الكبير، ج 8، ص 218. الذهبي، سير، ج 10، ص 104.

<sup>9</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 129. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2792.

<sup>10</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 129.

– انظر أيضاً: المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 410.

<sup>11</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 107.

– انظر أيضاً: المشهداني، محمد، موارد، ج 1، ص 410.

<sup>12</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 111.

<sup>13</sup> البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 113.

<sup>14</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 113. ابن حجر، لسان، ج 6، ص 201.

<sup>15</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 129. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2791. البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76.

الذهبي، سير، ج 10، ص 104.

اعتمد البلاذري على مصنفات الهيثم بن عدي في ثماني روايات، منها رواية عن شخصية الحجاج، أشار فيها الى تأخير صلاة الجمعة عن وقتها<sup>3</sup>، ورواية تناول فيها ثورات الأزارقة\*، وتحدث فيها عن اتهام الحجاج للمهلب بالتقاعس عن قتال الخوارج<sup>4</sup>، ورواية تناول فيها ثورة مطرف بن المغيرة سنة (77هـ/696م)، ذكر فيها سبب خروجه على الحجاج سنة (77هـ/696م)<sup>5</sup>، و خمس روايات عن ثورة عبد الرحمن بن الأشعث، منها رواية تحدث فيها عن أحداث معركة دجيل\*\* بين معسكري الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث سنة (81هـ/700م)<sup>6</sup>.

وروايتين عن أحداث معركة دير الجماجم بين الطرفين سنة (83هـ/702م)<sup>7</sup>، واقتتال الطرفين في موقعة مسكن\*\*\* سنة (83هـ/702م) وهزيمة جيش ابن الأشعث فيها<sup>8</sup>، ورواية أشار فيها الى طلب الحجاج من رتبيل\*\*\* تسليمه عبد الرحمن بن الأشعث<sup>9</sup>، اعتمد البلاذري على روايات الهيثم بن عدي في تناوله للثورات التي قامت في العراق ضد الدولة الأموية، واستعرضها بشكل شبيه مترابط، وجاءت رواياته مكملة للصورة التي قدمتها مصادره الأخرى.

<sup>1</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 539. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2791.

<sup>2</sup> البغدادي، تاريخ، ج 16، ص 76. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2791. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 113.

<sup>3</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص 366.

\* الأزارقة: من كبار فرق الخوارج، ينتسبون إلى نافع بن الأزرق (ت. 65 هـ/684م)، وقد غلبوا على بلاد الأهواز وأرض فارس وكرمان سنة (65 هـ/684م). ابن قتيبة، المعارف، ص 622. الشهرستاني، الملل، ج 1، ص 107-113.

<sup>4</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (424 - 425).

<sup>5</sup> م. ن، ج 7، ص 397.

\*\* دجيل: نهر بالأهواز، حفره أردشير أحد ملوك فارس، يخرج من أصبهان ويصب في بحر فارس قرب عبدان. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 443. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 516. الحميري، الروض، ص 255.

<sup>6</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (323 - 324).

<sup>7</sup> م. ن، ج 7، ص (338 - 339).

\*\*\* مسكن: موضع قريب من نهر دجيل. الحموي، معجم البلدان، ج 8، ص 264.

<sup>8</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (346 - 348).

\*\*\*\* رتبيل: لقب يطلق على ملوك الترك، على تخوم سجستان. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 403. الصفي، الوافي، ج 28، ص 54.

<sup>9</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 353.



5- علي بن محمد<sup>1</sup>، بن عبد الله<sup>2</sup>، بن أبي سيف<sup>3</sup>، المدائني<sup>4</sup>، مولى عبد الرحمن ابن سمرة<sup>5</sup>، سمرة<sup>5</sup>، بن عبد شمس بن عبد مناف<sup>6</sup>، كني بأبي الحسن<sup>7</sup>، وقيل أبي عبد الله<sup>8</sup>، ولد في البصرة البصرة سنة (132هـ/740م)<sup>9</sup>، وقيل سنة (135هـ/743م)<sup>10</sup>، أهملت المصادر الحديث عن أسرة المدائني، في حين أشارت إلى نشأته في البصرة، ثم انتقله إلى المدائن، ومن بعدها إلى مدينة بغداد<sup>11</sup>.

وأشاد به المؤرخون وأثنوا عليه، وقالوا عنه: "إنه كان إخبارياً<sup>12</sup>، وعالمًا بالمغازي والأنساب أيام الناس والشعر"<sup>13</sup>، وقال عنه ابن تغري بردي: "إن تاريخه يعد أحسن التواريخ، وعنه أخذ الناس تواريخهم"<sup>14</sup>، وقيل: إنه كان "صدوقاً"<sup>15</sup>، وفي مجال الحديث قالوا عنه: " ثقة"<sup>16</sup>، ويعتبر المدائني من المؤلفين المكثرين، إذ بلغ عدد مصنفاته مئتين وواحد وستين كتاباً<sup>17</sup>، من أبرزها: نسب قريش وأخبارها، تاريخ الخلفاء وأخبار الأوائل، وتسمية الخلفاء وكناهم

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن قتيبة، المعارف، ص 234. السمعاني، الأنساب، ج 12، ص 147. الذهبي، العبر، ج 1، ص 308. ميزان، ج 3، ص 153. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 253.  
 - انظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 37. سالم، السيد، التاريخ، ص (69-70).  
<sup>2</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 538. ابن النديم، الفهرست، ص 130. الذهبي، العبر، ج 1، ص 308.  
<sup>3</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 534. ابن النديم، الفهرست، ص 130. الحموي، معجم الأدباء، ج 4، ص 1852.  
<sup>4</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 538. الذهبي، سير، ج 10، ص 401. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 253.  
<sup>5</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 4، ص 1852. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 253.  
<sup>6</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 130. الذهبي، سير، ج 10، ص 401. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 253.  
<sup>7</sup> السمعاني، الأنساب، ج 12، ص 147.  
<sup>8</sup> الذهبي، سير، ج 10، ص 401.  
<sup>9</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 130. الحموي، معجم الأدباء، ج 4، ص 1852. الذهبي، سير، ج 10، ص 401.  
<sup>10</sup> البغدادي، تاريخ، ج 13، ص 516. الحموي، معجم الأدباء، ج 4، ص 1852. الذهبي، سير، ج 10، ص 401.  
<sup>11</sup> البغدادي، تاريخ، ج 13، ص 516. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (221 - 230 هـ)، ص 289.  
<sup>12</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 538. الذهبي، العبر، ج 1، ص 308.  
<sup>13</sup> السمعاني، الأنساب، ج 12، ص 147.  
<sup>14</sup> ابن تغري بردي، النجوم، ج 2، ص 259.  
<sup>15</sup> السمعاني، الأنساب، ج 12، ص 147. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 253.  
<sup>16</sup> الذهبي، سير، ج 8، ص 401. ابن تغري بردي، النجوم، ج 2، ص 259. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 253.  
<sup>17</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 130، الحموي، معجم الأدباء، ج 4، ص 1852.

وأعمارهم، وكتاب أخبار الحجاج، وخبر البصرة وفتوحها<sup>1</sup>، وتعد من المصادر الرئيسية التي ضمت روايات عن حياة الحجاج.

أما عن علاقته بالسلطة السياسية؛ فقد أشار الذهبي إلى قيام الخليفة العباسي المأمون بالحوار معه، فذكر عنده الخليفة علي بن أبي طالب (35 - 40 هـ/656-661م)، فحدثه المدائني بأحاديث فيه<sup>2</sup>، كما حدثه عن ميول أهل الشام للأُمويين<sup>3</sup>، وتوفي المدائني في شهر ذي القعدة سنة (224 هـ/838م)<sup>4</sup>، وقيل سنة (225 هـ/839م)<sup>5</sup>، وكان عمره ثلاثة وتسعين وتسعين عاماً<sup>6</sup>.

اعتمد البلاذري على روايات المدائني بشكل كبير، وأخذ عنه أربعاً وثلاثين رواية، منها ست عشرة رواية عن نشأة الحجاج، ذكر فيها نسبه<sup>7</sup>. ورواية عن لقبه بابن المتمنية<sup>8</sup>، وروايتين وروايتين تحدث فيهما عن زوجاته<sup>9</sup>، ورواية عن أبنائه<sup>10</sup>. وأورد سبع روايات تناول فيها صفاته صفاته الأخلاقية والخلقية، ورواية تحدث فيها عن زهده<sup>11</sup>، وروايتين ذكر فيهما الطعام المفضل لديه<sup>12</sup>، وثلاث روايات عن اتهام الحجاج بالكذب<sup>13</sup> وسوء الظن<sup>14</sup> والخبث<sup>15</sup>، وصفة اللحن عند

<sup>1</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 130. الصفي، الوافي، ج 22، ص 30.

<sup>2</sup> الذهبي، ميزان، ج 3، ص 153.

<sup>3</sup> الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (221 - 230 هـ)، ص 290.

<sup>4</sup> م. ن، ج 13، ص 516. الحنبلي، شذرات، ج 3، ص 111.

<sup>5</sup> ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 68. الصفي، الوافي، ج 22، ص 29.

<sup>6</sup> البغدادي، تاريخ، ج 13، ص 516. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 68.

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 219.

<sup>8</sup> م. ن، ج 7، ص 375.

<sup>9</sup> م. ن، ج 7، ص 377، 425.

<sup>10</sup> م. ن، ج 13، ص 425.

<sup>11</sup> م. ن، ج 13، ص (375 - 376).

<sup>12</sup> م. ن، ج 13، ص 355، 375.

<sup>13</sup> م. ن، ج 13، ص 404.

<sup>14</sup> م. ن، ج 13، ص 396.

<sup>15</sup> م. ن، ج 13، ص 399.

الحجاج<sup>1</sup>، ورواية عن شخصيته، تحدث فيها عن درجة إيمان الحجاج أو كفره<sup>2</sup>. وذكر رواية واحدة عن علاقته بالخلفاء والأمراء الأمويين تحدث فيها عن موقف الحجاج من عمر بن عبد العزيز\* أثناء ولاية الأخير على المدينة<sup>3</sup>.

وأورد المدائني تسع روايات تناولت الثورات في الحجاز والعراق خلال ولاية الحجاج، منها ثلاث روايات عن ثورة عبد الله بن الزبير سنة (72هـ/691م)، رواية تحدث فيها عن تكليف عبد الملك ابن مروان للحجاج بمهمة القضاء على ثورة ابن الزبير في مكة<sup>4</sup>، وأخرى عن وساطة عبد الله بن عمر لدى الحجاج لوقف الرمي بالمنجنيق على مكة<sup>5</sup>، ورواية ذكر فيها صلب عبد الله ابن الزبير<sup>6</sup>.

وذكر رواية واحدة عن دوره في قتال الأزارقة، أشار فيها إلى اتهام الحجاج للمهلب بن أبي صفرة\* بالانشغال بجباية الخراج عن قتال الخوارج<sup>7</sup>، وروايتين عن دوره في ثورة عبد الله بن الجارود سنة (76هـ/695م)، ومحاولة الحجاج لقاء ابن الجارود<sup>8</sup>. واستشارة الحجاج لأصحابه بشأن قتاله<sup>9</sup>، وأورد أربع روايات عن ثورة عبد الرحمن بن الأشعث سنة (81

---

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص (412 - 413).

<sup>2</sup> م. ن، ج 13، ص 416.

\* عمر بن عبد العزيز (ت. 101هـ/720م): كنيته أبو حفص، ولد سنة (61هـ/781م) في المدينة ونشأ فيها، من أئمة العلم و الاجتهاد، ولي إمارة المدينة للخليفة الوليد بن عبد الملك (96هـ/714م)، ثم ولي الخلافة لسننتين ونصف بعهد من سليمان بن عبد الملك. ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 330. الذهبي، سير، ج 5، ص 114.

<sup>3</sup> البلاذري، أنساب، ج 8، ص 128.

<sup>4</sup> م. ن، ج 7، ص 136.

<sup>5</sup> م. ن، ج 7، ص 122.

<sup>6</sup> م. ن، ج 7، ص 131.

\*\* المهلب بن أبي صفرة (ت. 83هـ/702م): يكنى أبا سعيد، الأزدي العنكي، من وجوه أهل البصرة وفرسانهم، تولى حرب الأزارقة، ولي خراسان لبني أمية، مات في مرو الروذ. ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 129. ابن قتيبة، المعارف، ص 633.

<sup>7</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (425 - 427).

<sup>8</sup> م. ن، ج 7، ص 286.

<sup>9</sup> م. ن، ج 7، ص 286.

هـ/700م)، رواية تحدث فيها عن خلعه الحجاج<sup>1</sup>، والطريقة التي مات فيها سنة (83 هـ/702م)<sup>2</sup>، ومحادثة الحجاج مع رتبيل من أجل تسليمه عبد الرحمن بن الأشعث<sup>3</sup>.

وأورد رواية واحدة عن دوره في تعيين العمال وعزلهم، أشار فيها إلى تعيين الحجاج لعمر بن هانئ العنسي\* والمغيرة بن عبد الله الثقفي\*\* على الكوفة<sup>4</sup>، وأورد ثلاثة روايات عن دوره في ضبط الأمن، رواية تحدث فيها عن السياسة التي اتبعها في إدارته ولايته العراق<sup>5</sup>، وروايتين عن سجن الديماس<sup>6</sup>، وروايتين عن الإصلاحات الزراعية للحجاج أثناء ولايته على العراق، رواية ذكر فيها منعه الناس من ذبح البقر<sup>7</sup>، وقيامه ببناء الجسور على الأنهار<sup>8</sup>، وروايتين عن موقفه من الخراج والجزية؛ رواية أشار فيها إلى انكسار الخراج أثناء ولايته على العراق<sup>9</sup>، وأخرى عن إخراج الدهاقين والفلاحين من المدن وإحاقهم بقراهم<sup>10</sup>، وروايتين عن وفاة الحجاج، رواية تحدث فيها عن احتضاره، ووصيته<sup>11</sup>، وأخرى تناول فيها رثاء جارية له<sup>12</sup>.

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (311 - 312).

<sup>2</sup> م، ن، ج 7، ص (354 - 355).

<sup>3</sup> م، ن، ج 7، ص 357.

\* عمير بن هانئ العنسي (ت. 127هـ/744م): يكنى أبا الوليد، تابعي، ولي الكوفة للحجاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان، وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز (ت. 101هـ/720م) على حوران، وقيل قتل الصقر بن حبيب المري (ب. ت) بداريا. ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 255. ابن عساکر، تاريخ، ج 46، ص (496-504). الذهبي، ميزان، ج 3، ص 297.

\*\* المغيرة بن عبد الله الثقفي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>4</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص 374.

<sup>5</sup> م. ن، ج 7، ص 275.

<sup>6</sup> م. ن، ج 7، ص 384. ج 13، ص (403 - 404).

<sup>7</sup> م. ن، ج 13، ص 360.

<sup>8</sup> م. ن، ج 13، ص 401.

<sup>9</sup> م. ن، ج 13، ص 360.

<sup>10</sup> م. ن، ج 13، ص 355.

<sup>11</sup> م. ن، ج 13، ص 373.

<sup>12</sup> م. ن، ج 13، ص 417.

قدمت روايات المدائني عند البلاذري صورة واضحة عن سيرة الحجاج، ومن خلال دراستها نتبين ميوله العلوية، واعتمد عليه البلاذري لأنه يعد أدق من سلفه في انتقائه لرواياته، ويقدم صورة متوازنة لأخباره.

استخدم البلاذري في رواياته عن الحجاج ألفاظاً مجهولة مثل: "قال بعضهم"<sup>1</sup>، و"قالوا"<sup>2</sup>، و"قالوا"<sup>2</sup>، و"قيل"<sup>3</sup>، و"روي"<sup>4</sup>، و"يروى أيضاً"<sup>5</sup>، كما أنه استخدم ألفاظاً تدل على السماع والمشافهة مثل: "حدثني"<sup>6</sup>، و"حدثنا"<sup>7</sup>، و"حدثت"<sup>8</sup>، و"قال"<sup>9</sup>.

اعتمد البلاذري في استعراضه سيرة الحجاج على أصحاب مغازٍ وإخباريين ضعفهم المحدثون، مثل عوانة بن الحكم الكلبي، وهشام بن الكلبي، والواقدي، والهيثم بن عدي، وعلي بن محمد المدائني. وهو أمر يدل على تساهل المؤرخين بالأخذ عنهم، خاصة في المجالات التي لا تحل حراماً ولا تحرم حلالاً.

استعرض البلاذري سيرة الحجاج بأسلوب مترابط متين، تميز بالإسهاب والتفصيل، وأوردها ضمن حديثه عن التراجم التي وضعها في كتابه أنساب الأشراف، وتميزت لغته بسلامة المفردات ووضوح المعنى، خاصة أنه من طبقة الكتاب التي اهتمت بعلوم اللغة وآدابها، وتناول اسم الحجاج ونسبه، ثم ذكر كنيته ابو محمد<sup>10</sup>، في حين لم يتطرق الى مكان ومولده وتاريخه، أما أسرته فقد ذكر أمه الفارعة بنت همام<sup>11</sup>، ثم تناول زوجاته وأبناءه وإخوته<sup>12</sup>، وتناول صفاته

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 8، انظر على سبيل المثال: ص 23.

<sup>2</sup> م. ن، ج 13، انظر على سبيل المثال: ص 360، 361، 368، 412، 415.

<sup>3</sup> م. ن، ج 7، ص 441.

<sup>4</sup> م. ن، ج 7، ص 135.

<sup>5</sup> م. ن، ج 13، ص 399.

<sup>6</sup> م. ن، ج 13، ص 366، 374، 380، 387.

<sup>7</sup> م. ن، ج 13، ص 366، 382.

<sup>8</sup> م. ن، ج 13، ص 374.

<sup>9</sup> م. ن، ج 13، ص 374، 418.

<sup>10</sup> م. ن، ج 13، ص (352 - 353).

<sup>11</sup> م. ن، ج 7، ص 404.

<sup>12</sup> م. ن، ج 13، ص (377 - 393)، ص (415 - 425).

الخلقية مبرزاً عيوبه كقصر قامته وضعف بصره<sup>1</sup>، إلا أنه أشار في الوقت نفسه - وبشكل عابر - أثناء ترجمته للحجاج إلى زهده وإطعامه الناس<sup>2</sup>، وربما هي إحدى محاولاته لإظهار حياده وتوازن رواياته وإثبات عدم تحيزه للعباسيين، وتطرق في نفس الوقت إلى صفاته الأخلاقية، وأظهر من خلالها الصفات التي أُلصقت به كسوء الظن والخبث<sup>3</sup>، وهي محاولة منه لتسويه صورة الحجاج الأخلاقية والإنقاص منها.

وتحدث عن شخصيته، حيث انتقد سياسته في معاقبة العصاة والمجرمين<sup>4</sup>، وحشد عدداً من الروايات التي أدانت تأخير صلاة الجمعة عن وقتها<sup>5</sup>، معتبراً ذلك خروجاً عن سنة الرسول الرسول (ص)، وتطرق إلى ثقافته الواسعة وخاصة فيما يتعلق بالقرآن والسنة والحكم والأمثال والأشعار، وانعكاسها على خطبه التي امتازت بالمتانة والقوة<sup>6</sup>.

وأظهر مدى قوة العلاقة بين الحجاج والأمويين، ووقوفه الى جانبهم وخاصة عند الشدائد. فقد شارك مع والده في جيش مروان بن الحكم ضد جيش عبد الله بن الزبير في موقعة الربرة<sup>7</sup>، ثم عينه الخليفة عبد الملك بن مروان على ولاية الحجاز ثم العراق، وأقره الخليفة الوليد الوليد بن عبد الملك عليها حتى وفاته<sup>8</sup>.

وأظهر البلاذري إستسلام الحجاج بحتمية الموت عند احتضاره، وفي نفس الوقت بين خوفه من تمثيل أعدائه بجسده بعد موته<sup>9</sup>، وأكد أن وفاته كانت في مدينة واسط سنة (95هـ/714م)<sup>10</sup>، واستعرض دور الحجاج في القضاء على الثورات التي قامت ضد الدولة

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (276 - 277).

<sup>2</sup> م. ن، ج 13، ص (375 - 376).

<sup>3</sup> م. ن، ج 13، ص (396 - 397).

<sup>4</sup> م. ن، ج 7، ص 398.

<sup>5</sup> م. ن، ج 13، ص 382.

<sup>6</sup> م. ن، ج 13، ص 418.

<sup>7</sup> م. ن، ج 13، ص 352.

<sup>8</sup> م. ن، ج 7، ص (134 - 135).

<sup>9</sup> م. ن، ج 13، ص 373.

<sup>10</sup> م. ن، ج 13، ص 353.

الاموية في الحجاز والعراق، وأدان من خلالها السياسة التي اتبعتها في التعامل معها، معتبراً ذلك من الأخطاء التي وقع فيها الحجاج، وفي المقابل فقد ميّز شخصية الحجاج من خلال تمكنه وبقوة السيف من استعادة النفوذ في تلك الولايات<sup>1</sup>، وتناول دوره في تعيين العمال وعزلهم، مبرزاً حرصه الشديد عند اختياره لعماله وقادته<sup>2</sup>.

ولم يشر الى دور الحجاج في حركة الفتوحات، ولعل ذلك يعود لتناولها في كتابه الآخر "فتوح البلدان"، وأشار الى دوره في ضبط الأمن، حيث أكد البلاذري على عدم تهاونه مع الخارجين على سلطة الدولة الأموية<sup>3</sup>، وأظهر اهتمامه بتفقد احوال الرعية من خلال قيامه بجولات ميدانية نهائية وليلية<sup>4</sup>، ولم يتطرق إلى دور الحجاج في تعريب الدواوين، في حين ذكر ذكر وبشكل عابر أثناء ترجمته للحجاج عنايته بالقرآن الكريم من خلال إبراز دوره في تنقيطه<sup>5</sup>، وتنقيطه<sup>5</sup>، وأشار الى بنائه مدينة واسط مبيناً مرافقها المختلفة<sup>6</sup>.

وأغفل دور الحجاج في سك النقود وتعريبها، في حين تناول وبشكل محدود الإصلاحات الزراعية التي قام بها في العراق، في حين أظهر اهتماماً مميزاً بجهود الحجاج في تعمير الأراضي الزراعية، وذكر المشاريع المائية التي نفذها في العراق<sup>7</sup> من أجل زيادة مساحة رقعة الأراضي الزراعية، وذكر البلاذري بشكل مركز موقف الحجاج من انكسار الخراج في عهده<sup>8</sup>، وأشاد بدوره في معالجة الأزمة المالية<sup>9</sup>.

---

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص (135 - 353).

<sup>2</sup> م. ن، ج 7، ص (401 - 438).

<sup>3</sup> م. ن، ج 7، ص 275.

<sup>4</sup> م. ن، ج 13، ص 391.

<sup>5</sup> م. ن، ج 13، ص 415.

<sup>6</sup> م. ن، ج 13، ص (372 - 373).

<sup>7</sup> م. ن، ج 13، ص 360، 401.

<sup>8</sup> م. ن، ج 13، ص 360.

<sup>9</sup> م. ن، ج 13، ص 380.

## ثانياً: اليعقوبي (ت. 292 هـ/904م)<sup>1</sup>

هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح<sup>2</sup>، لقب بالأصفهاني نسبة إلى مدينة أصفهان التي يعتقد أن أصله منها<sup>3</sup>، بينما لقبه البعض بالمصري<sup>4</sup>، وربما يعود ذلك إلى تقلد جده واضح ولاية مصر سنة (162هـ/779م) زمن الخليفة المهدي (158-169هـ) (775-785م)<sup>5</sup>، إلا أن لقب اليعقوبي قد غلب عليه، وهو لقب أخذه عن أبيه إسحاق الملقب بأبي يعقوب بعد أن تحول اسمه مع الوقت إلى اليعقوبي<sup>6</sup>، وعرف اليعقوبي بأحمد الكاتب وأحمد وأحمد ابن يعقوب<sup>7</sup>، وابن واضح نسبة إلى جده الأعلى<sup>8</sup>.

ولد اليعقوبي في مدينة بغداد، ونشأ فيها وترعرع، ثم ارتحل عنها في سن مبكرة إلى أرمينية وخراسان<sup>9</sup>، وبقي هناك في خدمة الدولة الطاهرية\* (205 - 259 هـ/ 816-872م)<sup>10</sup>.

---

<sup>1</sup> راجع عنه: اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص 5. مشاكلة، ص(3-5). الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 557. - انظر أيضاً: روزنثال، فرانز، علم، ص(184-185). عبد الله، يسري، معجم، ص(189-196). عاصي، حسين، اليعقوبي، ص 37. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص(45-48). الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص(58-61). المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 291.

<sup>2</sup> اليعقوبي، مشاكلة، ص 3. الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 557.

<sup>3</sup> عاصي، حسين، اليعقوبي، ص 36.

<sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 1، ص 16.

<sup>5</sup> ابن تغري بردي، النجوم، ج 2، ص 10.

<sup>6</sup> عاصي، حسين، اليعقوبي، ص 37. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص (45 - 46).

<sup>7</sup> مارغوليت، د. س، دراسات، ص 139.

<sup>8</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 45.

<sup>9</sup> حميدة، عبد الرحمن، أعلام، ص 145.

\* الدولة الطاهرية (205-259 هـ/816-872م): أول أمارة استقلت عن الحكم العباسي قامت في بلاد خراسان خلال عهد الخليفة العباسي المأمون (189-218 هـ/813-833م)، تنسب إلى مؤسسها طاهر بن الحسين (ت. 207 هـ/822م)، وأعلنت ولاءها للخلفاء العباسيين، كان لها دور في حماية الثغور الشرقية للدولة العباسية، انتهت على يد الدولة الصفارية سنة 261 هـ. العث، يوسف، تاريخ، ص 140. العبادي، أحمد، في التاريخ، ص 149.

<sup>10</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 46.



وقد ارتبطت أسرته بعلاقات جيدة مع الدولة العباسية، حيث عمل جده واضح والياً على إقليمي أرمينيا وأذربيجان خلال عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (136-158هـ/754-775م)<sup>1</sup>، وقيل أن والده كان من كبار عمال البريد<sup>2</sup>.

لم تشر المصادر التاريخية الى الوظائف التي تقلدها اليعقوبي، إلا أن كثرة أسفاره<sup>3</sup> وحرصه على دقة المعلومات التاريخية والجغرافية التي ضمنها في كتبه، تشير إلى توليه بعضاً من الوظائف الحكومية، بسبب طول أمد خدمته للدولة الطاهرية<sup>4</sup>. وانتقلت الميول الشيعية إلى اليعقوبي من خلال جده واضح الذي اعتنق المذهب الشيعي، ثم انتقلت إلى باقي أفراد أسرته وأحفاده من بعده<sup>5</sup>.

ألف اليعقوبي سبعة كتب تناولت مختلف المجالات التاريخية والجغرافية، وهي: التاريخ والبلدان، وأسماء الأمم السالفة، ومشاكله الناس لزمانهم<sup>6</sup>، والمسالك والممالك<sup>7</sup>، وفتوح المغرب، المغرب، وكتاب خاص عن الطاهريين<sup>8</sup>، وأما كتاب التاريخ عند اليعقوبي فيتكون من جزأين: يتناول الجزء الأول التاريخ منذ بدء الخليقة، حيث استعرض سيرة الأنبياء والرسول، ثم تحدث عن تاريخ الفرس القديم وتاريخ العرب قبل الإسلام وتواريخ الأمم القديمة كالأشوريين والبابليين والهنود واليونان والرومان والمصريين والبربر والأحباش والزنج والترك والصينيين وملوك الحيرة وحكام العرب<sup>9</sup>. وأفرد الجزء الثاني للتاريخ الإسلامي، فبدأه بمولد الرسول (ص) ومغازيه حتى وفاته، ثم تناول تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حتى الخليفة المعتمد

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 260.

<sup>2</sup> كراتشكوفي، تاريخ، ج 1، ص 159.

<sup>3</sup> عاصي، حسين، اليعقوبي، ص 41.

<sup>4</sup> كراتشكوفي، تاريخ، ج 1، ص 158.

<sup>5</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 49.

<sup>6</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 2، ص 557.

- انظر أيضاً: كحالة، عمر، معجم، ج 1، ص 161.

<sup>7</sup> عبد الله، يسري، معجم، ص 194.

<sup>8</sup> عاصي، حسين، اليعقوبي، ص 56.

<sup>9</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 1، ص (11 - 231).

- انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 59.

على الله (256-279هـ / 870-892م)<sup>1</sup>، واتخذ اليعقوبي من الدول وعهود الحكام أساساً لتنظيم تاريخه، فعدّ من أبرز التواريخ التي وُضعت حسب هذا المنهج، حيث استعرض فيه فترة كل خليفة على انفراد، وعالجها كوحدة مستقلة، وختمها بصفات الخليفة، وسرد أسماء ولاته وموظفيه كالفقهاء وأمراء الحج والحملات الحربية<sup>2</sup>، واحتوت مادة كل خليفة على مجموعة من الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والشخصية التي حدثت في عهده<sup>3</sup>، وعبر اليعقوبي في تاريخه عن فكرة التاريخ العالمي، وقدم ملخصاً متسلسلاً له، وأظهر مراحل تطور الأمة الإسلامية في مختلف المجالات السياسية والثقافية<sup>4</sup>.

اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقد أشار ياقوت الحموي (ت. 626هـ / 1228م) إلى أن وفاته كانت سنة (248هـ / 897م)<sup>5</sup>، في حين تضمن كتابه مشاكلة الناس لزمانهم كلاماً عن فترة الخليفة المعتضد (279 - 289هـ / 892 - 902م)، مما يؤكد على خطأ التاريخ الذي أورده الحموي<sup>6</sup>، ويشير كتاب البلدان إلى أن اليعقوبي ضمنه مجموعة من الأشعار نظمها في سقوط الدولة الطولونية الذي كان في سنة (292هـ / 904م)<sup>7</sup>، مما يؤكد على أن وفاته تمت بعد هذا التاريخ.

وأفاد البحث من خلال معلوماته المركزة عن الثورات التي قامت في كل من الحجاز والعراق خلال عهد الحجاج، وتناول ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز سنة (72هـ / 691م)<sup>8</sup>، تحدث فيها عن تكليف عبد الملك بن مروان للحجاج للقيام بمهمة القضاء على هذه الثورة، وذكر

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص (188 - 197).

- انظر أيضاً: سالم، السيد، التاريخ، ص 93.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص (188 - 197).

<sup>3</sup> م. ن، ج 2، ص (197 - 205).

<sup>4</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 58.

<sup>5</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 2، ص 557.

<sup>6</sup> اليعقوبي، مشاكلة، ص (34 - 35).

<sup>7</sup> اليعقوبي، البلدان، ص (125 - 126).

<sup>8</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 186.

عدد جيش الحجاج الذي توجه لقتاله<sup>1</sup>، وتحدث عن ضرب الكعبة بالمنجنيق واقتران ذلك بموسم الحج<sup>2</sup>، وأشار إلى بخل ابن الزبير أثناء الحصار<sup>3</sup>، ومحادثته أمه أسماء\* وقتها<sup>4</sup>. وحدد مقتله سنة (73هـ/692م)، وأشار إلى صلبه<sup>5</sup>، وتحدث عن قيام الحجاج بهدم الزيادة التي أحدثها عبد الله بن الزبير في الكعبة، وقيامه بختم أعناق بعض الصحابة<sup>6</sup>، وتطرق إلى ثورات الخوارج (75-76هـ/694-695م) التي قامت ضد الدولة الأموية أثناء ولاية الحجاج على العراق، فتناول ثورة قطري بن الفجاءة\*\* سنة (75هـ/694م)، حيث استعرض الخلافات التي حصلت بين أصحابه في كرمان\*\*\*، وانشقاق كل من عبد ربه الكبير (ب.ت) وعبد ربه الصغير (ب.ت) عن قطري<sup>7</sup>، وإرسال الحجاج سفيان بن الأبرد الكلبي\*\*\*\* لقتال قطري في طبرستان\*\*\*\*\* وتمكنه من قتله سنة (79هـ/698م)<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> البعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 186.

<sup>2</sup> م. ن، ج 2، ص 186.

<sup>3</sup> م. ن، ج 2، ص 186.

\* أسماء بنت أبي بكر (ت. 73هـ/692م): بنت الصحابي أبي بكر الصديق، وهي ذات النطاقين، زوج الزبير بن العوام وأم عبد الله، روت عدة أحاديث عن الرسول (ص)، ماتت بعد مقتل ابنها عبد الله بليال سنة (73هـ/692م). ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص (249-255). ابن الجوزي، المنظم، ج 6، ص 130. الذهبي، سير، ج 2، ص (287-295).

<sup>4</sup> البعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 187.

<sup>5</sup> م. ن، ج 2، ص 187.

<sup>6</sup> م. ن، ج 2، ص 190.

\*\* قطري بن الفجاءة (ت. 78هـ/697م): يكنى أبا محمد، وأبا نعام، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، من رؤساء الأزارقة (الخوارج)، كان خطيباً، فارساً، شاعراً، بقي ثلاث عشرة سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين، قتله سفيان بن الأبرد الكلبي (ب.ت)، ولا عقب له. ابن قتيبة، المعارف، ص 411. سزكين، فؤاد، تاريخ، ج 3، ص (56-57). الزركلي، الأعلام، ج 5، ص 200.

\*\*\* كرمان: مدينة أفغانية، تحتوي على آثار ومساجد إسلامية. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 454. البغدادي، مراصد، ج 3، ص 1160. الحميري، الروض، ص 491. شامي، يحيى، موسوعة، ص 244.

<sup>7</sup> البعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 196.

\*\*\*\* سفيان بن الأبرد الكلبي (ب.ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\*\*\*\* طبرستان: ولاية واسعة من بلاد خراسان، وفيها مدينة أمل الإيرانية، خرج من نواحيها الكثير من العلماء ومنهم محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت. 310هـ). الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 6. شامي، يحيى، موسوعة، ص 258.

<sup>8</sup> البعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 192.

وتطرق اليعقوبي إلى ثورة شبيب بن يزيد الشيباني، فقد أشار إلى الموعد الذي خرج فيه على الحجاج وعبد الملك بن مروان سنة (76 هـ / 695م)، وذكر دخول شبيب بن يزيد إلى الكوفة، واستعرض أحداث معركة دجيل بين قوات سفیان بن الأبرد الكلبي وقوات شبيب الشيباني سنة (77 هـ / 696م)<sup>1</sup>، وتناول اليعقوبي ثورة عبد الرحمن بن الأشعث سنة (81 هـ / 700م)<sup>2</sup>، حيث أشار إلى تعيين الحجاج له على ولاية سجستان\* سنة (78 هـ / 697م)، (هـ / 697م)، وتحدث عن تجهيز الحجاج له بجيش الطواويس لإرساله إلى بلاد الترك<sup>3</sup>، واستعرض خلع عبد الرحمن بن الأشعث طاعة الحجاج<sup>4</sup>. وأشار إلى اتفاق ابن الأشعث مع رتبيل ملك الترك قبيل إعلان ثورته على الدولة الأموية<sup>5</sup>، وذكر نزول الحجاج بجنوده في تستر\*\* لملاقاة جيش ابن الأشعث سنة (81 هـ / 700م). وتحدث عن التقاء الطرفين عند نهر دجيل سنة (81 هـ / 700م)<sup>6</sup>.

وأورد انتصار الحجاج على جيش ابن الأشعث في معركة الزاوية سنة (82 هـ / 701م)<sup>7</sup>، وأشار إلى توجه الحجاج إلى البصرة وابن الأشعث إلى الكوفة بعد أحداث معركة الزاوية، وذكر استغاثة الحجاج بالخليفة عبد الملك بن مروان لإمداده بالجنود<sup>8</sup>، وتناول اقتتال الطرفين في معركة دير الجماجم سنة (83 هـ / 702م) وهزيمة ابن الأشعث فيها<sup>9</sup>، واستعرض

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 192.

- للاطلاع على مواقع الفتوحات الإسلامية في عهد الحجاج انظر الخارطة المرفقة في الملاحق.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194.

\* سجستان: ناحية كبيرة وولاية واسعة، بينها وبين هراة عشرة أيام وهي جنوبي هراة. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص (190-192). البغدادي، مرصد، ج 2، ص 694.

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194.

<sup>4</sup> م. ن، ج 2، ص 194.

<sup>5</sup> م. ن، ج 2، ص 194.

\*\* تستر: مدينة إيرانية من نواحي الأهواز، وهي من أعظم مدن خوزستان. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 29.

البغدادي، مرصد، ج 1، ص 262. الحميري، الروض، ص 140. شامي، يحيى، موسوعة، ص 259.

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194.

<sup>7</sup> م. ن، ج 2، ص 194.

<sup>8</sup> م. ن، ج 2، ص 194.

<sup>9</sup> م. ن، ج 2، ص 194.

اقتتال الطرفين مرة أخرى في موقعة مسكن سنة (83هـ/702م)، وتوجيه الحجاج عدة كتب إلى رتبيل لتسليمه ابن الأشعث، وذكر مقتل ابن الأشعث عن طريق رمي نفسه من قمة أحد الجبال<sup>1</sup>.

الجبال<sup>1</sup>.

وتناول اليعقوبي روايات تحدثت عن دور الحجاج في تعيين العمال وعزلهم، فقد أشار إلى قيامه بتولية المهلب بن أبي صفرة على خراسان بعد وفاة أبيه سنة (82هـ/701م)، موضحاً سبب استخلافه<sup>2</sup>، واستعرض حبس يزيد بن المهلب\* (ت.102هـ/720م) وأخوته<sup>3</sup>. وتناول تعيين الحجاج للمفضل بن المهلب على خراسان سنة (85هـ/704م)<sup>4</sup>، وذكر تولية الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي\*\* على خراسان سنة (86هـ/705م)<sup>5</sup>.

واستعرض دور الحجاج في حركة الفتوحات التي تمت على الجبهة الشرقية للدولة الأموية، فقد أشار إلى توجيهه للمهلب بن أبي صفرة إلى بلاد الصغد\*\*\* وفتح مدينة كاش\*\*\*\* سنة (80هـ/699م)<sup>6</sup>، وذكر اليعقوبي تكليف الحجاج لقتيبة بن مسلم الباهلي بغزو بخارى\*\*\*\*\*

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص195.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص193.

\* يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (ت. 102هـ/720م): يكنى أبا خالد، ينتمي إلى قبيلة الأزدي، كان فصيحا جميلا، افتتح جرجان وطبرستان، قيل قتله الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابي (ب. ت). ابن خلكان، وفيات، ج6، ص278. الذهبي، سير، ج4، ص506. ابن حجر، الإصابة، ج7، ص185. الزركلي، الأعلام، ج8، ص189.

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص193.

<sup>4</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص193.

\*\* قتيبة بن مسلم الباهلي (ت. 96هـ/715م): يكنى أبا حفص، من ذوي الحزم والدهاء والرأي، ولي خراسان عشر سنوات زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، وفتح خوارزم وبخارى وسمرقند وغيرها من مناطق خراسان. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص90. الذهبي، سير، ج4، ص210.

<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص200.

\*\*\* الصغد: ولاية في جمهورية طاجيكستان، وهما صغدان، صغد سمرقند وصغد بخارى. الحموي، معجم البلدان، ج3، ص409. البغدادي، مرصد، ج2، ص842. شامي، يحيى، موسوعة، ص410.

\*\*\*\* كاش: مدينة بالقرب من سمرقند. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص460. البغدادي، مرصد، ج3، ص1165. الحميري، الروض، ص500.

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص200.

\*\*\*\*\* بخارى: مدينة في جمهورية اوزباكستان، تشتهر بالزراعة والصناعات التقليدية، كانت قاعدة ملك الدولة السامانية. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص353. البغدادي، مرصد، ج1، ص169. شامي، يحيى، موسوعة، ص409.

والطالقان\* سنة (89هـ/707م)<sup>1</sup>.

وأشار إلى فتحه خوارزم\*\* سنة (92/710م)<sup>2</sup>، ومصالحته أهل سمرقند\*\*\* سنة (93هـ/711م)<sup>3</sup>، وذكر كتاب الحجاج له بمواصلة الفتوح<sup>4</sup>، وتطرق اليعقوبي إلى الفتوحات التي قام بها محمد بن القاسم الثقفي\*\*\*\* في بلاد السند\*\*\*\*\* سنة (92هـ/710م)، حيث تناول فتوحاته في منطقة فنزبور\*\*\*\*\*<sup>5</sup>، وغزوه النيرون\*\*\*\*\* وفتحها صلحاً<sup>6</sup>، وفتح مدينة الرور\*\*\*\*\* من مدن السند<sup>7</sup>.

وتناول بناء الحجاج مدينة واسط، حيث أشار إلى سبب بنائها<sup>8</sup>، وذكر دوره في سك النقود وتعريب العملة، مشيراً فقط إلى قيامه بضرب الدنانير بالعربية زمن الخليفة عبد الملك بن

---

\* الطالقان: مدينة افغانية، تقع في شمال البلاد. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 6. الحميري، الروض، ص 380. شامي، يحيى، موسوعة، ص 240.

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193.

\*\* خوارزم: كوره وناحية كبيرة في بلاد خراسان، قصبته الجرجانية وهي ولاية متصلة العمارة، ومتقاربة القرى. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص (395-398). البغدادي، مرصد، ج 1، ص 487. الحميري، الروض، ص 224.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 200.

\*\*\* سمرقند: بلد معروف، قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهي قسبة الصغد، وتقع على جنوبي وادي الصغد ومرتفعة عليه. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 246 - 248. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 736.

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 201.

<sup>4</sup> م. ن، ج 2، ص 202.

\*\*\*\* محمد بن القاسم الثقفي (ت. 98 هـ/717م): يكنى أبا البهار، قيل قتله معاوية بن يزيد بن المهلب (ت. 102 هـ/720م). ابن حجر، تبصير، ج 4، ص 1428. الزركلي، الأعلام، ج 6، ص 333.

\*\*\*\*\* بلاد السند: بلاد كبيرة بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 267. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 746. الحميري، الروض، ص 327.

\*\*\*\*\* فنزبور: مدينة مكران العظمى. اليعقوبي، البلدان، ص 115.

<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202.

\*\*\*\*\* النيرون: لم أعثر لها على ترجمة.

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202.

\*\*\*\*\* الرور: ناحية من نواحي الأهواز. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 79. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 64.

<sup>7</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202.

<sup>8</sup> م. ن، ج 2، ص 195.

مروان (65-86هـ/685-705م)<sup>1</sup>، وتناول الخراج والجزية زمن الحجاج، وأشار إلى انكسار الخراج خلال ولايته على العراق<sup>2</sup>.

وأورد وفاته التي كانت سنة (95هـ/714م)، وأشار إلى أنه توفي وعمره أربع وخمسون سنة، وذكر أن الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) (705-715م) استخلف بعد وفاته يزيد بن أبي مسلم\* (ت. 102هـ/720م) على الخراج، ويزيد بن أبي كبشة\*\* (ب.ت) على الحرب<sup>3</sup>. لم يهتم اليعقوبي بإسناد مادته التاريخية التي أوردها عن الحجاج، لأن النظرة إلى إلى الأسانيد التاريخية استقرت قبله، واكتفى بذكر شيوخه في مقدمة الجزء الثاني من تاريخه، والتي تميزت بالتنوع والتعدد ما بين علوية وعباسية ومدنية<sup>4</sup>، وهي:

أبان بن عثمان بن عفان، أبي سعيد الأموي (ت. 105هـ/723م) (العالم بالمغازي)<sup>5</sup>، ووهب بن وهب بن كثير، أبي البخترى (ت. 200هـ/815م) (الإخباري والعالم بالأشعار)<sup>6</sup>، ومحمد بن عمر الواقدي، أبي عبد الله (ت. 207هـ/822م) (العالم بالمغازي والسير والفتوح)<sup>7</sup> والفتوح<sup>7</sup> وإسحاق بن سليمان، أبي يعقوب البغدادي (ت. 198هـ/813م) (الإخباري والمحدث)<sup>8</sup>،

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 196.

<sup>2</sup> م. ن، ج 2، ص 204.

\* يزيد بن أبي مسلم (ت. 102هـ/720م): يكنى أبا العلاء، مولى الحجاج بن يوسف وكتابه، كان فيه كفاية ونهضة، استعمله يزيد بن عبد الملك (ت. 105هـ/723م) على إفريقيا، وكان ذا سيرة سيئة وظلم، قتله المغاربة، وكان رجلاً ذميماً. ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 309. الذهبي، سير، ج 4، ص (593-594).

\*\* يزيد بن أبي كبشة (ب.ت): هو يزيد بن جبريل من قبيلة كنده، تولى شرطة الخليفة عبد الملك بن مروان، ثم ولي العراقيين للخليفة للوليد بن عبد الملك، وبعد ذلك تولى خراج السند للخليفة سليمان بن عبد الملك. ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 544. المزي، تهذيب، ج 32، ص (228-230). الذهبي، سير، ج 4، ص 443.

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 203.

<sup>4</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 60.

<sup>5</sup> راجع عنه: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 151. ابن حجر، تهذيب، ج 1، ص 96.

<sup>6</sup> راجع عنه: ابن خلكان، وفيات، ج 6، ص 37. الذهبي، ميزان، ج 4، ص 353.

<sup>7</sup> راجع عنه: ص 15.

<sup>8</sup> راجع عنه: البغدادي، تاريخ، ج 7، ص 340.

والحسن بن عثمان بن حماد، أبي حسان البغدادي (ت. 243 هـ/857م) (الإخباري والعالم بالمغازي)<sup>1</sup>. والهيثم بن عدي، أبي عبد الرحمن الكوفي (ت. 209 هـ/824م) (الإخباري والنسابة)<sup>2</sup>، ومحمد بن كثير، أبي اسحاق الكوفي (ت. 213 هـ/828م) المحدث<sup>3</sup>، وعبد الملك بن هشام البصري (ت. 218 هـ/833م) (المحدث والعالم بالمغازي)<sup>4</sup>، وعلي بن محمد المدائني، أبي الحسن البصري (ت. 225 هـ/839م) (الإخباري والنسابة، والعالم بالمغازي والسير)<sup>5</sup>.

استعرض اليعقوبي سيرة الحجاج بشكل مرسل لا إسناد فيه، وهذا يتمشى مع منهجه "وجعلناه كتاباً مختصراً، وحذفنا منه الأشعار وتطويل الأخبار"<sup>6</sup>. واتسمت الروايات التي تناولها عن الحجاج بالطابع القصصي، وخلوها من الألفاظ الشاذة أو الغريبة، ولم تظهر الصنعة البيانية فيما أورده من معلومات، كما هو الحال عند بعض المؤرخين.

وأورد معلوماته عن الحجاج من خلال رؤيته الخاصة عنه، والتي انطلقت من فكره الشيعي، والذي تضمن موقفه العدائي تجاه الدولة الأموية بشكل عام، وشخصية الحجاج بشكل خاص، ولم يتطرق اليعقوبي إلى حياة الحجاج الخاصة، في حين استعرض أحداث الثورات في الحجاز والعراق، وتناول الفتوحات التي تمت في عهده بشكل مختصر ومركز دون أن يفصل فيها أو يشير إلى وجهات النظر المتعددة حول تطوراتها.

وأظهر تحاملاً واضحاً على الحجاج، وأدان طريقة تعامله مع ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز، واعتبره أداة قمع وإجرام، وأظهر تجاوزه لحرمة الكعبة من خلال ضربها بالمنجنيق، ثم انتقده لإساءته لأصحاب الرسول (ص) بعد قضاؤه على عبد الله بن الزبير.

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص 139. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (241 - 250 هـ)، ص (230 - 232).

<sup>2</sup> راجع عنه: ص 18.

<sup>3</sup> راجع عنه: البغدادي، تاريخ، ج 4، ص 313. ابن حجر، لسان، ج 5، ص 351.

<sup>4</sup> راجع عنه: الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 20.

<sup>5</sup> راجع عنه: ص 21.

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 4.



## ثالثاً: الطبري (ت. 310 هـ/922م)<sup>1</sup>

هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير<sup>2</sup>، وقيل خالد<sup>3</sup>، بن غالب<sup>4</sup>، ويكنى بأبي جعفر<sup>5</sup>، رغم عزوفه عن الزواج<sup>6</sup>، ولقب في بعض المصادر بالآملي نسبة إلى مكان ولادته في مدينة آمل<sup>7\*</sup>، من أعمال طبرستان<sup>8</sup>، أو الطبري نسبة إلى طبرستان، وهي النسبة التي اشتهر بها<sup>9</sup>، وقيل البغدادي بسبب استقراره في بغداد حتى وفاته<sup>10</sup>، واختلف في تاريخ ولادته، فقيل سنة (224 هـ/839م)<sup>11</sup> وقيل سنة (225 هـ/837م)<sup>12</sup>.

نشأ الطبري في كنف أسرة ذات ورع وعلم ودين، وأنفق والده عليه المال في طلب العلم<sup>13</sup>، فقيل عنه أنه حفظ القرآن في سن السابعة، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب

---

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص 287. البغدادي، تاريخ، ج 2، ص 162. السمعاني، الأنساب، ج 9، ص 41. ابن الجوزي، المنتظم، ج 13، ص 215. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2441. ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 191. الذهبي، سير، ج 14، ص (267-282).  
- انظر أيضاً: مارغوليت، د. س، دراسات، ص 115. نجا، فاطمة، الغرر، ص 177. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 59.

<sup>2</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. البغدادي، تاريخ، ج 2، ص 162. السمعاني، الأنساب، ج 9، ص 41.

<sup>3</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 191.

<sup>4</sup> البغدادي، تاريخ، ج 2، ص 162. السيوطي، طبقات، ص 95.

<sup>5</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2441.

<sup>6</sup> ابن حجر، لسان، ج 5، ص 102.

\* آمل: مدينة إيرانية، تقع في منطقة خوزستان على الحدود العراقية الإيرانية، وتعتبر من أهم المدن النفطية الإيرانية. شامي، يحيى، موسوعة، ص 258.

<sup>7</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. الذهبي، سير، ج 14، ص 267.

<sup>8</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2445. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 191.

<sup>9</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 191. الذهبي، سير، ج 14، ص 267.

<sup>10</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 191.

<sup>11</sup> ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134. الذهبي، سير، ج 14، ص 267. السيوطي، طبقات، ص 97.

<sup>12</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2445. ابن حجر، لسان، ج 5، ص 100.

<sup>13</sup> ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134.

الحديث وهو في سن التاسعة<sup>1</sup>، ثم رحل في طلب العلم وهو في سن الثانية عشرة<sup>2</sup>، أو العشرين<sup>3</sup>.

تنقل الطبري بين مختلف المراكز العلمية في عصره، فزار الري<sup>4</sup>، والتقى فيها محمد بن حيان، أبا عبد الله الرازي (ت. 248هـ/862م) وأخذ عنه (علم الحديث)<sup>5</sup>، ومحمد بن مقاتل مقاتل الرازي (ت. 248هـ/862م) وأخذ عنه (فقه العراق)<sup>6</sup>، وأحمد بن حماد بن سعد، أبا محمد الدولابي (ت. 296هـ/908م) ودرس على يديه (كتاب المبتدأ والمغازي)<sup>7</sup>، وزار الكوفة والتقى فيها الوليد بن شجاع السكوني، أباهمام الكندي (ت. 243هـ/857م)<sup>8</sup>، وإسماعيل بن موسى الفزاري، أبا محمد (ت. 245هـ/859م)<sup>9</sup>، ومحمد ابن العلاء الهمداني، أبا كرب الكوفي (ت. 248هـ/862م)<sup>10</sup>، وهناد بن السري بن مصعب التميمي الدارمي (ت. 291هـ/903م)<sup>11</sup>، وأخذ عنهم (علم الحديث).

ثم انتقل إلى البصرة، وأخذ عن علمائها (علم الحديث) ومن هؤلاء عمران بن موسى الفزاز الليثي، أبي عمرو البصري (ت. 240هـ/854م)<sup>12</sup>، وأحمد بن المقدم بن أسلم العجلي البصري (ت. 253هـ/867م)<sup>13</sup>، ثم زار بغداد والتقى أحمد بن منيع البغوي (ت. 244هـ/858م)<sup>14</sup>، والحسن بن محمد بن الصباح، أبا علي الزعفراني (ت. 260هـ/873م)<sup>15</sup>، وأحمد

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2446.

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص 2447. ابن حجر، لسان، ج 5، ص 102.

<sup>3</sup> ابن الجزري، غاية، ج 2، ص 107.

<sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287.

<sup>5</sup> راجع عنه: ابن حجر، تهذيب، ج 9، ص (111 - 114).

<sup>6</sup> راجع عنه: الذهبي، سير، ج 14، ص 312. ابن حجر، تهذيب، ج 9، ص 414.

<sup>7</sup> راجع عنه: ابن حجر، تهذيب، ج 1، ص 25.

<sup>8</sup> راجع عنه: ابن حبان، الثقات، ج 9، ص 227. المزي، تهذيب، ج 34، ص 80.

<sup>9</sup> راجع عنه: الذهبي، ميزان، ج 1، ص 251.

<sup>10</sup> راجع عنه: ابن حبان، الثقات، ج 9، ص 105.

<sup>11</sup> راجع عنه: الذهبي، تذكرة، ج 2، ص 507. السيوطي، طبقات، ص 220.

<sup>12</sup> راجع عنه: الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (241 - 250 هـ)، ص 366.

<sup>13</sup> راجع عنه: البغدادي، تاريخ، ج 5، ص 162.

<sup>14</sup> راجع عنه: البخاري، التاريخ الكبير، ج 1، ص 205. البغدادي، تاريخ، ج 5، ص 160.

<sup>15</sup> راجع عنه: المزي، تهذيب، ج 2، ص 427.

بن يحيى بن يسار (ت. 291هـ / 903م) وأخذ عنه (علوم الأدب والشعر)<sup>1</sup>، والحسن بن أحمد بن يزيد بن بشار، أبا سعيد الإصطخري (ت. 328 هـ / 939م) ودرس على يديه (الفقه الشافعي)<sup>2</sup>.

وزار مصر، والتقى يونس بن عبد الأعلى، أبا موسى الصفدي (ت. 264هـ / 877م) وأخذ عنه (علم الفقه)<sup>3</sup>، وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبا عمر الفقيه المالكي (ت. 268 هـ / 881م) ودرس على يديه (الفقه المالكي)<sup>4</sup>، والربيع بن سليمان بن كامل، أبا محمد مولى بني مراد (ت. 270 هـ / 883م) أخذ عنه (الفقه الشافعي)<sup>5</sup>.

وفي الشام التقى إبراهيم بن يعقوب السعدي، أبا إسحاق الجوزجاني (ت. 259هـ / 873م) وأخذ عنه (علم الحديث)<sup>6</sup>، والعباس بن الوليد بن مزيد، أبا الفضل البيروتي (ت. 270هـ / 883م) (ت. 270هـ / 883م) وأخذ عنه (علم القراءات عند الشاميين)<sup>7</sup>.

احتل الطبري مكانة علمية متميزة بين علماء عصره، وأثنى عليه الكثير من المؤرخين وأئمة الأدب والحديث، فوصفوه بأنه "فقيه زمانه في علوم القرآن والنحو والفقه واللغة والشعر"، وبأنه "إمام عصره"<sup>8</sup>، "وعارفاً بالقرآن الكريم ومعانيه وسننه"، و"حافظاً لكتاب الله"<sup>9</sup>، "رأساً في التفسير وأخبار الناس"، "صدوقاً"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> راجع عنه: البغدادي، تاريخ، ج 5، ص 204.

<sup>2</sup> راجع عنه: م. ن، ج 7، ص 268. ابن خلكان، وفيات، ج 1، ص 129.

<sup>3</sup> راجع عنه: الذهبي، تذكرة، ج 2، ص 527.

<sup>4</sup> راجع عنه: الرازي، الجرح، ج 4، ص 92.

<sup>5</sup> راجع عنه: الذهبي، سير، ج 12، ص 578.

<sup>6</sup> راجع عنه: الرازي، الجرح، ج 2، ص 148.

<sup>7</sup> راجع عنه: الذهبي، سير، ج 12، ص 471.

<sup>8</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2442.

<sup>9</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2442. الذهبي، تذكرة، ج 2، ص 711.

<sup>10</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 6، ص 2442. الذهبي، سير، ج 14، ص (270 - 277).

صنف الطبري ستاً وأربعين كتاباً في مختلف العلوم مثل: التاريخ والتفسير، والحديث وعلم القراءات، وعلم الفقه<sup>1</sup>، ويعتبر كتابه " تاريخ الرسل والملوك" من أشهر ما كتبه الطبري في علم التاريخ، ومثّل قمة ما وصلت إليه كتابة التاريخ عند العرب في عصر التكوين<sup>2</sup>، بدأ في تأليفه سنة (290هـ/902م)، وانتهى من كتابته سنة (303 هـ/915م)<sup>3</sup>.

ويتألف من قسمين: الأول ما قبل الإسلام، تحدث فيه عن الخليقة والبدء وهبوط آدم وقصة قابيل وهابيل، ثم استعرض عدداً من الأنبياء: نوح وإبراهيم ولوط وإسماعيل وأيوب وشعيب ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان وهود وصالح ويونس وعيسى ومحمد (ص)<sup>4</sup>، ثم أרך للأمم، فتناول تاريخ الفرس وأيام منوشهر إلى عهد كسرى ووقعة ذي قار، ثم تعرض لأخبار بني إسرائيل، وتناول ملوك الروم منذ المسيحية، ثم تحدث عن أقوام عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم، ونطرق إلى ملوك اليمن وبعض الأسماء المعروفة كالزباء، وتحدث عن أجداد النبي محمد (ص)، وتناول شيئاً من سيرته قبل البعثة<sup>5</sup>.

أما القسم الثاني من تاريخه فتحدث فيه عن التاريخ الإسلامي منذ عهد الرسول (ص) حتى سنة (302هـ/914م)<sup>6</sup>، ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء: عصر الرسول (ص) والخلفاء الراشدين، والعصر الأموي والعصر العباسي<sup>7</sup>. ويعبر الطبري في كتابه عن فكرتين أساسيتين في التاريخ هما: وحدة الرسالات من جهة، وأهمية خبرات الأمة واتصالها على الزمان من جهة

<sup>1</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287.

- انظر أيضاً: عبوشي، فاطمة، صورة، ص 39.

-حول مصنفاته انظر: ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134. الذهبي، سير، ج 14. ص 270. الصفدي، الوافي، ج 2، ص 284. السيوطي، طبقات، ص 82.

<sup>2</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 67. الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 63.

<sup>3</sup> الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2443.

- انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 64. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 39.

<sup>4</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 67. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 40.

<sup>5</sup> ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 68. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 40.

<sup>6</sup> مصطفى، شاکر، التاريخ، ج 1، ص 253. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 40.

<sup>7</sup> عبوشي، فاطمة، صورة، ص 40.

أخرى، وتشكل هذه الخبرات أهمية كبيرة في سلوك الأمة في حالات الوحدة والاختلاف، وهي في الحالتين توضح ما يصيب الأمة في تاريخها<sup>1</sup>.

أما عن علاقته بالسلطة الحاكمة، فقد رفض الطبري الوقوف على أبواب الخلفاء والأمراء والوزراء طلباً للمال والتماساً للرزق<sup>2</sup>، كما رفض قبول الهدايا من الخليفة العباسي المكتفي بالله (289-295هـ) (903-908م)<sup>3</sup>، ووزيره العباس الجرجاني(ت. 296هـ/ 908م)<sup>4</sup>، ورفض تولي منصب القضاء وولاية المظالم للخليفة المقتدر بالله (295-320هـ) (908-932م)<sup>5</sup>. عاش الطبري في فترة اشتهرت بكثرة الاضطرابات السياسية والخلافات المذهبية، الأمر الذي جعل الاتهام بالبدعة أو التشيع عملاً شائعاً، خاصة بين العلماء الذين كانت تختلف وجهات نظرهم العلمية<sup>6</sup>، فقد اتهمه أصحاب المذهب الحنبلي بالتشيع لتجاهله ذكر الإمام أحمد بن حنبل(ت. 241هـ/ 855م) في كتابه "إختلاف الفقهاء"، واعتباره محدثاً وليس فقيهاً، حيث ناصبوه العدا<sup>7</sup>، وقاموا برمي بيته بالحجارة، فكتب إليهم كتاباً أسماه " الاعتذار"، تناول فيه فيه مذهب الإمام أحمد بن حنبل<sup>8</sup>.

توفي الطبري في شوال سنة (310 هـ/ 922م)<sup>9</sup>، أو سنة (311 هـ/ 923م)، وقيل سنة (316 هـ/ 928م)<sup>10</sup>، ودفن ليلاً في بغداد خوفاً من العامة، لاتهامه بالتشيع<sup>11</sup>، وقيل أنه دفن في وضح النهار، وحضر جنازته الآلاف من أهل بغداد<sup>12</sup>، وعمره ست وثمانون سنة<sup>13</sup>.

<sup>1</sup> الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 63.

<sup>2</sup> السبكي، طبقات، ج 3، ص 124.

<sup>3</sup> الذهبي، سير، ج 14، ص 270.

<sup>4</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2448. الذهبي، سير، ج 14، ص 275.

<sup>5</sup> الذهبي، سير، ج 14، ص 275. السبكي، طبقات، ج 3، ص 125.

<sup>6</sup> ملحم، عنان، المؤرخون، ص 63. عبوشي، فاطمة، صورة، ص 37.

<sup>7</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2443. ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134.

- انظر أيضاً: عبوشي، فاطمة، صورة، ص 37.

<sup>8</sup> الصفدي، الوافي، ج 2، ص 214.

<sup>9</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. السمعاني، الأساب، ج 9، ص 42. ابن خلكان، وفيات، ج 4، ص 192.

<sup>10</sup> الحموي، معجم الأدياء، ج 6، ص 2496.

<sup>11</sup> ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134.

<sup>12</sup> ابن الجوزي، المنتظم، ج 13، ص 217.

<sup>13</sup> ابن كثير، البداية، ج 11، ص 162.

وأورد الطبري تسع وتسعين رواية، تناولت مختلف جوانب سيرة الحجاج، وسوف يقوم الباحث بتناولها حسب روايتها كل في موضعه .

### واعتمد الطبري على ثلاثة مصادر رئيسة في استعراضه سيرة الحجاج وهم:

1 - لوط بن يحيى<sup>1</sup>، بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن الدؤل<sup>2</sup>، ابن سعد<sup>3</sup>، سعد<sup>3</sup>، يكنى بأبي مخنف<sup>4</sup>، ولم تذكر المصادر شيئاً عن مولده، وينتسب لوط إلى قبيلة الأزدي، وهي من العائلات الجلييلة في الكوفة<sup>5</sup>، أسلم جده مخنف بن سليم وصحب النبي (ص)<sup>6</sup>، وقاتل مع أفراد أسرته في معركة الجمل (36 هـ/656م) وقتل بعضهم فيها<sup>7</sup>، ثم صحب علياً بن أبي طالب، وشارك معه في معركة صفين (37 هـ/657م)، وكان يحمل راية قبيلته الأزدي في المعركة<sup>8</sup>، وشاركت أفراد عائلته في مواجهة غارة أهل الشام بقيادة النعمان بن بشير على عين التمر\* سنة (39 هـ/659م)<sup>9</sup>، وأما عن حياته العملية فلم تتناول المصادر التاريخية شيئاً شيئاً من ذلك.

وأشادت المصادر التاريخية بمكانة لوط العلمية، ولقبته "بالإخباري العراقي الكوفي"<sup>10</sup>، و"الراوي"<sup>1</sup>، و"صاحب الأخبار والسير"<sup>2</sup>، ويعتبر من المؤلفين المكثرين، إذ بلغ عدد مؤلفاته

---

<sup>1</sup> راجع عنه: ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 35. ابن قتيبة، المعارف، ص 537. السرازي، الجرح، ج 7، ص 182. الحموي، معجم الأديباء، ج 5، ص 2252. الذهبي، سير، ج 7، ص (301-302). الكتبي، فوات، ج 3، ص 225.  
- انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 5، ص 245. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 27. الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص 40. سالم، السيد، التاريخ، ص (67-68). كحالة، عمر، معجم، ج 8، ص 157.  
<sup>2</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 537. ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 35.  
<sup>3</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 35. ابن النديم، الفهرست، ص 287.  
<sup>4</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 287. الحموي، معجم الأديباء، ج 5، ص 2252.  
<sup>5</sup> ابن الأثير، أسد، ج 4، ص 352. الصفدي، الوافي، ج 24، ص 306.  
<sup>6</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 35. ابن قتيبة، المعارف، ص 537.  
<sup>7</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 35.  
<sup>8</sup> ابن الأثير، أسد، ج 4، ص 352. الصفدي، الوافي، ج 24، ص 306. الكتبي، الوافي، ج 3، ص 225.  
<sup>9</sup> عين التمر: بلدة تقع قرب الأنبار في بلاد العراق، فتحها خالد بن الوليد (ت. 21هـ) عنوة سنة (12هـ). الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 176. ابن كثير، البداية، ج 2، ص 154.  
<sup>10</sup> الطبري، تاريخ، ج 5، ص 133.  
- انظر أيضاً: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص 27.  
<sup>10</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 5، ص 2252. ابن الأثير، أسد، ج 4، ص 352.

ثلاثين كتاباً<sup>3</sup>، منها: كتاب الردة وفتوح الشام وفتوح العراق وكتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة ومقتل عبد الله بن الزبير، وكتاب المطرف بن المغيرة وكتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث، وهي من المؤلفات التي تناولت سيرة الحجاج. اتهم أبو مخنف بالتشيع، وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت. 852 هـ/1448م): "شيعي محترق"<sup>4</sup>، وضعفه المحدثون في مجال الحديث واعتبروه "ليس بثقة"<sup>5</sup>، و"إخبارياً ضعيفاً"<sup>6</sup>، و"تالفاً لا يوثق به"<sup>7</sup>، وأجمعت المصادر التاريخية على أن وفاته كانت سنة (157 هـ/773م)<sup>8</sup>.

واعتمد الطبري عليه بشكل كبير، وأخذ عنه تسعاً وخمسين رواية، منها أربعون رواية عن الثورات التي قامت في العراق ضد الدولة الأموية و رواية عن تكليف الحجاج للمهلب بن أبي صفرة بقتال الأزارقة بزعامة قطري بن الفجاءة<sup>9</sup>.

وذكر إحدى عشرة رواية عن ثورة شبيب بن يزيد الشيباني، منها رواية تحدث فيها عن بداية خروج شبيب على عبد الملك بن مروان والحجاج سنة (76 هـ/695م)<sup>10</sup>، وتكليف الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث لقتاله<sup>11</sup>، واقتتال جيش الحجاج مع قوات شبيب في موقعة راز الروز\* سنة (76 هـ/695م) وانتصار الأخير فيها<sup>12</sup>، و محاولة شبيب الشيباني دخول الكوفة<sup>13</sup>، وطلب

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 5، ص 2252. الصفدي، الوافي، ج 24، ص 306.

<sup>2</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 537.

<sup>3</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 5، ص 2252. الصفدي، الوافي، ج 24، ص 306.

<sup>4</sup> ابن حجر، لسان، ج 4، ص 492.

<sup>5</sup> الرازي، الجرح، ج 7، ص 182. الذهبي، ميزان، ج 3، ص 419.

<sup>6</sup> الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (141-160 هـ)، ص 581. الكتبي، فوات، ج 3، ص 225.

<sup>7</sup> ابن حجر، لسان، ج 4، ص 492.

<sup>8</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 5، ص 2252. الذهبي، سير، ج 7، ص 302. الصفدي، الوافي، ج 24، ص 306. الكتبي،

فوات، ج 3، ص 225.

<sup>9</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (211 - 213).

<sup>10</sup> م. ن، ج 6، ص (221 - 223).

<sup>11</sup> م. ن، ج 6، ص (249 - 251).

\* راز الروز: لم أعثر لها على ترجمة.

<sup>12</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (234 - 235).

<sup>13</sup> م. ن، ج 6، ص (239 - 240).

الحجاج من الخليفة عبد الملك بن مروان إمداده بقوات شامية<sup>1</sup>، وإمداد الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بستة آلاف مقاتل لمحاربة شبيب<sup>2</sup>، ورواية تناولت أحداث معركة جولايا\* بين قوات عثمان بن قطن الحارثي\*\* وقوات شبيب<sup>3</sup>، وتكليف الحجاج لعتاب بن ورقاء\*\*\* بقتال شبيب<sup>4</sup>، ومحاولة شبيب دخول الكوفة للمرة الثانية سنة (77 هـ/696م)<sup>5</sup>، وقتال الحجاج قوات شبيب أثناء محاولتهم دخول الكوفة، وقتل مصاد أخ شبيب وأمه جهيزة<sup>6</sup>، وانتصار قوات سفيان الكلبي على قوات شبيب وغرق الأخير في نهر دجيل سنة (77 هـ/696م)<sup>7</sup>. وأورد رواية واحدة عن ثورة عبد الله بن الجارود، تحدث فيها عن سبب خروجه على عبد الملك بن مروان والحجاج<sup>8</sup>.

وأورد لوط عشر روايات عن ثورة مطرف بن المغيرة بن شعبة، منها رواية عن تولية الحجاج مطرف بن المغيرة على المدائن سنة (77 هـ/696م)<sup>9</sup>، والعلاقة الجيدة التي كانت تربط الحجاج بمطرف قبيل إعلان ثورته<sup>10</sup>، وإمداد مطرف للحجاج بقوات من قبله عندما علم بخروج شبيب واقترابه من المدائن<sup>11</sup>، واتصال شبيب بن يزيد الشيباني بمطرف بن المغيرة لإقناعه بالخروج على الحجاج<sup>12</sup>، وخلع مطرف بن المغيرة وأصحابه طاعة الحجاج<sup>1</sup>، وإمداد

<sup>1</sup> م . ن ، ج 6 ، ص (257 - 259).

<sup>2</sup> الطبري ، تاريخ ، ج 6 ، ص (249 - 251).

\* جولايا: لم أعثر لها على ترجمة.

\*\* عثمان بن قطن الحارثي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة .

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (252 - 255).

\*\*\* عتاب بن ورقاء(ت 77هـ/696م): يكنى أبا ورقاء، من أجود العرب، ولي أصبهان في فتنة ابن الزبير، بعثه الحجاج

على رأس جيش من أهل الكوفة لقتال الأزارقة، قتله عامر بن عمير التغلبي من أصحاب شبيب. ابن قتيبة، المعارف، ص

415. الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 200.

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (257 - 259).

<sup>5</sup> م . ن ، ج 6 ، ص (267 - 270).

<sup>6</sup> م . ن ، ج 6 ، ص (271 - 270).

<sup>7</sup> م . ن ، ج 6 ، ص (280 - 281).

<sup>8</sup> م . ن ، ج 6 ، ص (210 - 211).

<sup>9</sup> م . ن ، ج 6 ، ص 284.

<sup>10</sup> م . ن ، ج 6 ، ص 284.

<sup>11</sup> م . ن ، ج 6 ، ص 285.

<sup>12</sup> م . ن ، ج 6 ، ص (286 - 287).



حمزة بن المغيرة لأخيه مطرف بالمال والسلاح في بداية خروج الأخير على الحجاج<sup>2</sup>. وطلب عامل الحجاج على أصبهان البراء بن القبيصة من الحجاج إمداده بقوات عسكرية عاجلة لقتال أصحاب مطرف بن المغيرة<sup>3</sup>، وكتاب الحجاج إلى البراء بن قبيصة\* يطلب منه التريث حتى يبعث إليه بالمدد<sup>4</sup>. وروايتين تناول فيهما اقتتال الطرفين وهزيمة مطرف بن المغيرة ثم مقتله سنة (77هـ/696م)<sup>5</sup>.

وأورد لوط ست عشرة رواية عن ثورة عبد الرحمن بن الأشعث سنة (81 هـ/700م)، تحدث فيها عن تولية الحجاج له على ولاية سجستان سنة (78 هـ/697م)<sup>6</sup>، واتهام الحجاج له بالجبن ومهادنة الأعداء<sup>7</sup>، واتفاق ابن الأشعث مع رتبيل باللجوء إليه في حال فشل ثورته<sup>8</sup>، وموعد خروج ابن الأشعث على الحجاج سنة (81 هـ/700م)<sup>9</sup>، ورواية عن خلع عبد الرحمن بن الأشعث طاعة الحجاج<sup>10</sup>، ونزول الأخير وجيشه في تستر لملاقاة جيش ابن الأشعث<sup>11</sup>، واقتتال الطرفين في معركة دجيل سنة (81 هـ/700م)<sup>12</sup>، وروايتين عن نزول قوات الحجاج إلى الزاوية لملاقاة جيش ابن الأشعث، واقتتال الطرفين سنة (82 هـ/701م)<sup>13</sup>، وتوجه الحجاج إلى البصرة لاستعادتها من جيش ابن الأشعث<sup>14</sup>، وروايتين تحدث فيهما عن إقتتال جيش الحجاج

<sup>1</sup> م. ن، ج 6، ص (288 - 289).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (291 - 292).

<sup>3</sup> م. ن، ج 6، ص (293 - 294).

\* البراء بن قبيصة (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 295.

<sup>5</sup> م. ن، ج 6، ص (297 - 298).

<sup>6</sup> م. ن، ج 6، ص (328 - 329).

<sup>7</sup> م. ن، ج 6، ص (334 - 335).

<sup>8</sup> م. ن، ج 6، ص 336.

<sup>9</sup> م. ن، ج 6، ص 334.

<sup>10</sup> م. ن، ج 6، ص 338.

<sup>11</sup> م. ن، ج 6، ص (339 - 340).

<sup>12</sup> م. ن، ج 6، ص 340.

<sup>13</sup> م. ن، ج 6، ص (341 - 342).

<sup>14</sup> م. ن، ج 6، ص 345.

وجيش ابن الأشعث في دير الجماجم<sup>1</sup>، ومنح الحجاج الأمان لأهل الكوفة بعد إخراج جيش ابن الأشعث منها<sup>2</sup>، وهزيمة ابن الأشعث في موقعة مسكن سنة (83 هـ/702م)<sup>3</sup>، واستقبال ملك الترك لجيش ابن الأشعث<sup>4</sup>، وتوجيه الحجاج عدة كتب إلى رتبيل طالباً منه تسليمه ابن الأشعث<sup>5</sup>.  
الأشعث<sup>5</sup>.

وأورد لوط أربع روايات عن دور الحجاج في تعيين العمال وعزلهم، منها رواية تحدث فيها عن توليته المهلب بن أبي صفرة وعبيد الله بن أبي بكر\* على ولاية خراسان سنة (78 هـ/697م)<sup>6</sup>، وعزل يزيد بن المهلب عن ولاية خراسان<sup>7</sup>، وروايتين عن استعمال الحجاج حمزة بن المغيرة ولاية همذان، ثم عزله وحبسه بعد مساعدته لأخيه مطرف بثورته ضد الحجاج سنة (77 هـ/696م)<sup>8</sup>، وذكر رواية واحدة ذكر فيها دور الحجاج في حركة الفتوحات، أشار فيها إلى تكليف الحجاج لعبيد الله بن أبي بكر بفتح بلاد الترك سنة (79 هـ/698م)<sup>9</sup>، ورواية عن دور الحجاج في ضبط الأمن، تحدث فيها عن حبسه يزيد بن المهلب<sup>10</sup>.

قدم الطبري من خلال روايات لوط معلومات قيمة عن الثورات التي قامت في العراق خلال فترة ولاية الحجاج، واتسمت رواياته بالإطالة بشكل عام، وقدمت صورة واضحة ومترابطة عن الثورات، وأورد من خلالها الخطب والأشعار والآيات القرآنية، وأظهر الدقة في

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (346 - 347)، (349 - 350).

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص 365.

<sup>3</sup> م. ن، ج 6، ص 366.

<sup>4</sup> م. ن، ج 6، ص (368 - 373).

<sup>5</sup> م. ن، ج 6، ص 389.

\* عبيد الله بن أبي بكر (ت. 80 هـ/696م): يكنى أبا حاتم، أمه هالة بنت غليظ، تابعي، كان شديد السواد، ولي قضاء البصرة، ثم أصبح أميراً على سجستان زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (ت 86 هـ/705م). ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 190. ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 64. ابن عساکر، تاريخ، ج 38، ص (129 - 142).

<sup>6</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (319 - 320).

<sup>7</sup> م. ن، ج 6، ص (396 - 397).

<sup>8</sup> م. ن، ج 6، ص (291 - 292)، (293 - 294).

<sup>9</sup> م. ن، ج 6، ص (322 - 324).

<sup>10</sup> م. ن، ص (449 - 450).

عرضها من حيث إبرازه أعداد المقاتلين والقتلى في المعارك، وانتقد سياسة الأمويين في تعاملهم معها وأظهر مثالبهم.

2- محمد بن عمر الواقدي (ت. 207 هـ/822م)<sup>1</sup>، اعتمد عليه الطبري في ثلاث عشرة رواية، رواية، منها أربع روايات عن نشأة وحياة الحجاج، ورواية واحدة عن أسرته، ذكر فيها استخلافه ولده عبد الله على الصلاة أثناء مرضه<sup>2</sup>، وروايتين عن علاقة الحجاج بالخلفاء والأمراء الأمويين، ومدة ولايته على العراق البالغة عشرون سنة امتدت من سنة (75هـ/694م) إلى سنة (95 هـ/714م)<sup>3</sup>، وتحريض عمر بن عبد العزيز على الحجاج عند الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ)(705-715م)<sup>4</sup>. وأورد رواية واحدة عن وفاة الحجاج تحدث فيها عن استخلافه يزيد بن أبي مسلم على الخراج ويزيد بن أبي كبشة على الحرب<sup>5</sup>.

وأخذ الطبري عن الواقدي تسع روايات تناولت الثورات التي قامت في الحجاز والعراق في عهد الحجاج، منها ثماني روايات عن دوره في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير سنة (73هـ/692م)، تحدث فيها عن ضرب الحجاج الكعبة بالمنجنيق<sup>6</sup>. ومدة حصار الحجاج لابن الزبير في مكة وهي ستة أشهر وسبع عشرة ليلة<sup>7</sup>، والأوضاع التمييزية عند الطرفين<sup>8</sup>.

ومنح الحجاج الأمان لأبناء عبد الله بن الزبير<sup>9</sup>، ومحادثة ابن الزبير مع أمه أسماء أثناء الحصار<sup>10</sup>، وحشد الحجاج لجنوده على أبواب الحرم<sup>11</sup>، وإصابة عبد الله بن الزبير أثناء القتال<sup>12</sup>،

<sup>1</sup> راجع عنه: ص 15.

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493.

<sup>3</sup> م. ن، ج 6، ص 493.

<sup>4</sup> م. ن، ج 6، ص 481.

<sup>5</sup> م. ن، ج 6، ص 493.

<sup>6</sup> م. ن، ج 6، ص 187.

<sup>7</sup> م. ن، ج 6، ص 187.

<sup>8</sup> م. ن، ج 6، ص 175.

<sup>9</sup> م. ن، ج 6، ص 188.

<sup>10</sup> م. ن، ج 6، ص (188 - 189).

<sup>11</sup> م. ن، ج 6، ص 190.

<sup>12</sup> م. ن، ج 6، ص (191 - 192).

ثم مقتله سنة (73 هـ/692م)<sup>1</sup>، وأخذ الطبري عن الواقدي رواية واحدة عن ثورة عبد الرحمن الرحمن بن الأشعث، أشار فيها إلى بداية خروجه على الحجاج سنة (82 هـ/701م)<sup>2</sup>، ورواية عن دوره في سك النقود وتعريبها<sup>3</sup>.

قدمت روايات الواقدي عند الطبري صورة واضحة عن دور الحجاج في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير، في حين اتسمت رواياته التي استعرضت نشأة الحجاج وحياته والتنظيم الإداري والاقتصادي بقلة عددها وعدم ترابطها، وهي لا تعطي صورة واضحة عن هذه الأحداث.

**3- علي بن محمد المدائني (ت. 225 هـ/839م)<sup>4</sup>**، اقتبس عنه الطبري ست عشرة رواية، منها منها رواية عن ثورة عبد الله بن الزبير، أشار فيها إلى بخله أثناء حصار الحجاج له في مكة<sup>5</sup>، وأورد خمس روايات عن دور الحجاج في تعيين العمال وعزلهم، تحدث فيها عن توليته المهلب بن أبي صفرة على خراسان وعبيد الله بن أبي بكر على سجستان سنة (78 هـ/697م)<sup>6</sup>، وعزل الحجاج يزيد بن المهلب عن ولاية خراسان سنة (85 هـ/704م)<sup>7</sup>، وتوليته قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان سنة (86 هـ/705م)<sup>8</sup>، ورواية حدد فيها مدة ولاية المفضل بن المهلب على خراسان بتسعة أشهر<sup>9</sup>.

وأخذ الطبري عنه عشر روايات حول دوره في حركة الفتوحات، تحدث فيها عن توجيه الحجاج للمهلب بن أبي صفرة لفتح بلاد الصغد سنة (80 هـ/699م)<sup>10</sup>، ورحيل الأخير من بلاد

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 191.

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص 334.

<sup>3</sup> م. ن، ج 6، ص 256.

<sup>4</sup> راجع عنه: ص 21.

<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (421 - 422).

<sup>6</sup> م. ن، ج 6، ص 320.

<sup>7</sup> م. ن، ج 6، ص (393 - 394).

<sup>8</sup> م. ن، ج 6، ص 424.

<sup>9</sup> م. ن، ج 6، ص 397.

<sup>10</sup> م. ن، ج 6، ص (325 - 326).

الصغد إلى مرو\* سنة (82 هـ/701م)<sup>1</sup>، وفتح قتيبة للطالقان سنة (86 هـ/705م)<sup>2</sup>. وبيكند\*\* وبيكند\* سنة (87 هـ/705م)<sup>3</sup>، ونومشكت\*\*\* وراميثنة\*\*\*\* سنة (88 هـ/706م)<sup>4</sup>، وبخارى سنة (89 هـ/707م)<sup>5</sup>، وشومان\*\*\*\*\* وكش ونسف\*\*\*\*\* سنة (91 هـ/709م)<sup>6</sup>، وسمرقند سنة (93 هـ/711م)<sup>7</sup>، والشاش\*\*\*\*\* وفرغانة\*\*\*\*\* سنة (94 هـ/712م)<sup>8</sup>، ثم توقفه عن مواصلة الفتوح بسبب وفاة الحجاج<sup>9</sup>، ورواية عن وفاة الحجاج، تحدث فيها عن حزن الوليد بن عبد الملك على موته<sup>10</sup>.

اقتبس الطبري من المدائني روايات مبعثرة عن الحجاج، ولم تقدم صورة واضحة عن سيرته، واتسمت رواياته بالإيجاز والوضوح، ويبدو أن الطبري لم يعتمد عليه بشكل واسع ولم

\* مرو: مدينة بفارس. البكري، معجم، ج 4، ص 1216.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (352 - 353).

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص (424 - 425).

\*\* بيكند: بلدة في أوزبكستان اليوم، تقع بالقرب من بخارى. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 533. البغدادي، مرصد،

ج 1، ص 244. شامي، يحيى، موسوعة، ص 408.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (429 - 431).

\*\*\* نومشكت: لم أعث لها على ترجمة.

\*\*\*\* راميثنة: لم أعث لها على ترجمة.

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 436.

<sup>5</sup> م. ن، ج 6، ص (439 - 440).

\*\*\*\*\* شومان: بلد تقع وراء نهر جيحون، وهي من الثغور الإسلامية. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 373. البغدادي،

مرصد، ج 2، ص 820.

\*\*\*\*\* نسف: مدينة تقع في أوزبكستان بين جيحون وسمرقند. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 284. البغدادي،

مرصد، ج 3، ص 1371. شامي، يحيى، موسوعة، ص 408.

<sup>6</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (461 - 463).

<sup>7</sup> م. ن، ج 6، ص (472 - 480).

\*\*\*\*\* الشاش: بلد تقع إلى الغرب من جمهورية داغستان فيما وراء النهر. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 309.

البغدادي، مرصد، ج 2، ص 774. شامي، يحيى، موسوعة، ص 425.

\*\*\*\*\* فرغانة: مدينة في أوزبكستان، متاخمة لبلاد تركستان، وتشتهر بصناعة المنسوجات القطنية والحريية، تحتوي

على العديد من الآثار الإسلامية. البغدادي، مرصد، ج 3، ص 1029. شامي، يحيى، موسوعة، ص 416.

<sup>8</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (483 - 484).

<sup>9</sup> م. ن، ج 6، ص 492.

<sup>10</sup> م. ن، ج 6، ص 497.

يكثر من رواياته، وربما يرجع ذلك إلى علاقاته الجيدة مع العباسيين على الرغم من تأليفه كتاباً يتناول أخبار الحجاج.

استخدم الطبري في رواياته ألفاظاً تدل على المعاصرة من خلال صيغ السماع والمشافهة مثل "حدثني"<sup>1</sup>، "وحدثنا"<sup>2</sup>، وأورد ألفاظاً تدل على أنه أخذ رواياته مباشرة عن بعض المصنفات، ومن هذه الألفاظ "قال"<sup>3</sup>، "وذكر"<sup>4</sup>، وأورد ألفاظاً مثل "وقال بعضهم"<sup>5</sup>، "وزعم"<sup>6</sup>، ولعل اللفظ الأخير جاء للتشكيك بالخبر، وفي بعض الأحيان يذكر روايتين أو أكثر للحادثة الواحدة، ثم يترك للقارئ الحكم النهائي<sup>7</sup>، وأحياناً أخرى نجده يبدي رأيه في الحادثة من خلال قوله: "وأثبتها عندي"<sup>8</sup>، أو "وقد ذكر بعضهم ما لم يذكر بعض ما ألفته"<sup>9</sup>.

تناول الطبري سيرة الحجاج بموضوعية وحيادية، مستعرضاً الأحداث التي شهدتها ولايته دون مبالغة، واهتم من خلالها بالنواحي السياسية والإدارية والعسكرية، فيما أغفل النواحي الاجتماعية، ولعل ذلك يعود إلى انشغاله بتدوين الأحداث السياسية، وتناولها بأسلوب متين مترابط، اتسم بالإسهاب والتفصيل، حرصاً منه على إيراد مختلف الروايات عن الحادثة الواحدة، وامتازت لغته بسلامة المفردات ووضوح المعنى، وكذلك اهتم الطبري بالاستعانة بالمصادر القريبة من الأحداث أو المشاركة فيها.

انتقد الطبري طريقة الحجاج في تعامله مع أهل المدينة بعد قضائه على ثورة عبد الله ابن الزبير في الحجاز، واعتبر الإساءة إلى صحابة الرسول (ص) بختم أعناقهم وأيديهم

---

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 389، 390، 391.

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، انظر سبيل المثال: ص 379، 386.

<sup>3</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 374، 482.

<sup>4</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 334، 468.

<sup>5</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 174، 402، 426.

<sup>6</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 187، 192.

<sup>7</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 334، 390.

<sup>8</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 471.

<sup>9</sup> م. ن، ج 6، انظر على سبيل المثال: ص 469.

بالرصاص استخفافاً بهم وإذلالاً لهم<sup>1</sup>، وحمل الطبري الحجاج مسؤولية عزل عمر بن عبد العزيز عن ولاية المدينة أثناء خلافة الوليد بن عبد الملك<sup>2</sup>.

وأبدى - بشكل غير مباشر - تأييداً لأهل الكوفة والبصرة والثغور الذين ثاروا وقاتلوا مع عبد الرحمن بن الأشعث في موقعة دير الجماجم ضد الحجاج، وأكد على أن البعد المصلحي هو المحرك الأساسي للصراع بينهم وبين الحجاج، وأن العامل المشترك بين الخارجين عليه هو بغضهم له وكرهيتهم<sup>3</sup>.

ومن جهة ثانية فقد أبرز الدور الذي لعبه الحجاج في حركة الفتوحات الإسلامية على الجبهة الشرقية للدولة الأموية خلال فترة ولايته على العراق<sup>4</sup>، بينما لم يتناول خلال استعراضه سيرة الحجاج دوره في سك النقود وتعريبها، وعنايته بالقرآن الكريم والإصلاحات الزراعية.

رابعاً: المسعودي (ت. 346هـ/957م)<sup>5</sup>

هو علي بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود<sup>6</sup>، يكنى أبا الحسن<sup>7</sup>، ولقب بالمسعودي نسبة إلى الصحابي عبد الله بن مسعود (ت. 32 هـ/652م) الذي يلتقي بنسبه إليه<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195.

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص (481-482).

<sup>3</sup> م. ن، ج 6، ص 347.

<sup>4</sup> م. ن، ج 6، ص (322-326)، (352-353)، 397، (422-431)، (436-440)، (447-463)، (472-492).

<sup>5</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص 188. الحموي، معجم الأديباء، ج 4، ص 1705. الذهبي، سير، ج 15، ص 569. الكتبي، فوات، ج 3، ص (12-13). ابن حجر، لسان، ج 4، ص 224.

- انظر أيضاً: غريب، جورج، أدب، ص 29. مصطفى، شاکر، التاريخ، ج 2، ص 45. حاج محمد، ماهر، الإمامة، ص (6-20). احمد، احمد، الرحلة، ص 101. الخربوطي، علي، المسعودي، ص 21.

<sup>6</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 4، ص 1705. الذهبي، سير، ج 15، ص 569. الصفي، السوافي، ج 21، ص 5. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 224.

<sup>7</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 188. الذهبي، سير، ج 15، ص 569.

<sup>8</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 188. الكتبي، فوات، ج 3، ص (12-13).

ولد المسعودي سنة (287 هـ/900م) في منطقة بابل في العراق، وأكد على ذلك بقوله:  
"وأوسط الأقاليم الذي ولدنا به هو إقليم بابل، إذ كان وطننا ومسقطنا"<sup>1</sup>، في حين أشار الذهبي  
(ت. 748هـ/1347م) والصفدي (ت. 764 هـ/1362م) إلى ولادته في مدينة بغداد<sup>2</sup>، بينما  
انفرد ابن النديم (ت. 380 هـ/990م) بالقول إن ولادته كانت في المغرب<sup>3</sup>، ويبدو أنه قد وقع  
في الخطأ. ونشأ المسعودي في أسرة اهتمت بتعليم ولدها<sup>4</sup>، وتلقى علومه الأولى في مدينة بغداد،  
بغداد، التي كانت من أهم المراكز العلمية في عصره، والتي تتميز بمكانتها التاريخية والأدبية  
حيث يقصدها عدد كبير من العلماء وطلبة العلم<sup>5</sup>.

التقى في بغداد الفضل بن حباب الجمحي، أبا خليفة (ت. 305 هـ/917م) وأخذ عنه  
(علم اللغة والبيان)<sup>6</sup>، والقاضي ابن وكيع، أبا بكر محمد بن خلف (ت. 306 هـ/918م) وأخذ  
عنه (علوم الفقه والحديث)<sup>7</sup>، ومحمد بن جرير، أبا جعفر الطبري (ت. 310 هـ/922م) ودرس  
عنه (علم التاريخ)<sup>8</sup>، وابن دريد أبو بكر محمد بن الحسين (ت. 321 هـ/933م) (العالم بالتاريخ  
بالتاريخ والأخبار)<sup>9</sup>، ونفطويه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي (ت. 324  
هـ/935م) وأخذ عنه (علم النحو واللغة)<sup>10</sup>، وفي الكوفة التقى محمد بن عمر الكاتب (ت. 325  
هـ/936م) واستقى منه (علم التاريخ والأخبار)<sup>11</sup>.

<sup>1</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 4، ص 1705. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 224.

<sup>2</sup> الذهبي، سير، ج 15، ص 569. تذكرة، ج 3، ص 857. الصفدي، الوافي، ج 21، ص 5.

<sup>3</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 188.

– انظر أيضاً: حاج محمد، ماهر، الإمامة، ص 6.

<sup>4</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 4، ص 1705. السبكي، طبقات، ج 3، ص 456.

<sup>5</sup> الذهبي، سير، ج 15، ص 570.

<sup>6</sup> راجع عنه: الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 27.

<sup>7</sup> ابن النديم، الفهرست، ص 44.

<sup>8</sup> راجع عنه: المسعودي، مروج، ج 1، ص 4. الذهبي، سير، ج 15، ص 569.

<sup>9</sup> الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 106.

<sup>10</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 1، ص 47. الكندي، فوات، ج 2، ص 264.

<sup>11</sup> راجع عنه: الحموي، معجم الأديباء، ج 4، ص 1706.



اهتم المسعودي بدراسة التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية والعقائد والديانات القديمة والمذاهب الفقهية<sup>1</sup>، وحظي بمكانة علمية مميزة بين أقرانه من المؤرخين والعلماء، وأشادوا به ووصفوه "بالعلامة"، وإمام المؤرخين<sup>2</sup>، "وصاحب ملح ونوادر"<sup>3</sup>، "وجغرافياً ورحالة عربياً وعالمياً"<sup>4</sup>.

صنف المسعودي أكثر من ثلاثين مؤلفاً<sup>5</sup>، وضمت مؤلفاته موضوعات مختلفة في التاريخ والجغرافيا والدين والمعارف والطبيعة منها كتاب: "أخبار الزمان ومما أباده الحدثن من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك النادرة"<sup>6</sup>، والكتاب الأوسط<sup>7</sup>، والتنبيه والإشراف<sup>8</sup>.

أما كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر"، فيعتبر من أبرز المؤلفات العربية، فقد ألفه سنة (332 هـ/943م)<sup>9</sup>، وأوضح أن سبب تأليفه هذا الكتاب هو الرغبة في السير على شاکلة العلماء والحكماء في التأليف<sup>10</sup>، وهو دراسة تاريخية جغرافية ربط فيها المسعودي بين الزمان والمكان<sup>11</sup>، وهو سجل تاريخي لما اكتسبه أثناء رحلاته من ملاحظات وخبرات.

ويتألف كتابه من مجموعة من الأحداث والأخبار، رتبها المسعودي ترتيباً موضوعياً، محاولاً مراعاة التسلسل الزمني<sup>12</sup>، ويتكون من جزأين: تناول الجزء الأول بدء الخليقة والأنبياء

<sup>1</sup> حاج محمد، ماهر، الإمامة، ص 11.

<sup>2</sup> الكتبي، فوات، ج 3، ص 13، ص 45.

<sup>3</sup> الذهبي، سير، ج 15، ص 569.

<sup>4</sup> فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ج 2، ص 450.

<sup>5</sup> المسعودي، مروج، ج 1، ص (7-8). الكتبي، فوات، ج 3، ص 13. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 214.

<sup>6</sup> غريب، جورج، أدب، ص 30. فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ج 2، ص 450.

<sup>7</sup> المسعودي، مروج، ج 1، ص 8.

– انظر أيضاً: الخربوطلي، علي، المسعودي، ص 37.

<sup>8</sup> كراتشوفسكي، أغناطيوس، تاريخ، ج 1، ص 178.

<sup>9</sup> المسعودي، مروج، ج 1، ص 10.

– انظر أيضاً: حاج محمد، ماهر، الإمامة، ص 15.

<sup>10</sup> المسعودي، مروج، ج 1، ص 12.

– انظر أيضاً: غريب، جورج، أدب، ص 31.

<sup>11</sup> الخربوطلي، علي، المسعودي، ص 39.

<sup>12</sup> م. ن، ص 39. حاج محمد، ماهر، الإمامة، ص 45.

والرسل، ثم وصف البحار وما فيها من العجائب، ثم تحدث عن تواريخ الأمم القديمة من الفرس والسرمان واليونان والرومان والعرب القدماء، وتناول عاداتهم وأديانهم ومعتقداتهم، واستعرض في آخر الجزء البعثة النبوية والخلافة الإسلامية منذ عهد الرسول محمد (ص) حتى نهاية خلافة عثمان بن عفان (ت. 35 هـ/655م)<sup>1</sup>.

وتناول الجزء الثاني الحديث عن خلافة علي بن أبي طالب (ت. 40 هـ/660م)، واستعرض تاريخ الخلافة الأموية والعباسية حتى فترة الخليفة المطيع لله (334-363 هـ/946-974م)<sup>2</sup>، وكتب المسعودي خاتمة طويلة لكتابه، بدأها بالربط بين ما ذكره في كتابه مروج الذهب وبين ما تناوله في كتابيه أخبار الزمان والكتاب الأوسط، وأشار إلى انتهائه من تأليفه سنة (336 هـ/947م)، وأراد أن يوضح فيه أنه لم يكرر في مروج الذهب ما تناوله من موضوعات في كتابيه الآخرين، وأوجز فيهما أبرز الموضوعات التي ذكرها في مروج الذهب<sup>3</sup>.

لم تشر المصادر إلى اتصال المسعودي برجال السلطة السياسية، فلم يكن يتقرب من الخلفاء، ولم يتقاد الوظائف الحكومية، فالغالب على حياته العملية هو التنقل والرحلات المستمرة، فكان حراً في كتاباته، مما مكنه من انتقاد الخلفاء العباسيين المعاصرين له<sup>4</sup>.

توفي المسعودي سنة (346 هـ/957م)<sup>5</sup>، وقيل سنة (345 هـ/956م)<sup>6</sup>، والرأي الأول الأول هو الراجح لإجماع معظم المصادر عليه، ودفن في مدينة الفسطاط<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> الخربوطلي، علي، المسعودي، ص 39.

<sup>2</sup> م. ن، ص 39.

<sup>3</sup> المسعودي، مروج، ج 1، ص (9-10).

<sup>4</sup> الذهبي، سير، ج 15، ص 596.

– انظر أيضاً: حاج محمد، ماهر، الإمامة، ص 12.

<sup>5</sup> الكتبي، فوات، ج 3، ص 13. السبكي، طبقات، ج 3، ص 456.

<sup>6</sup> الذهبي، العبر، ج 2، ص 71. السبكي، طبقات، ج 3، ص 456. ابن تغري بردي، النجوم، ج 3، ص 315.

<sup>7</sup> الحموي، معجم الأديباء، ج 4، ص 1705. ابن حجر، لسان، ج 4، ص 225.

– انظر أيضاً: غريب، جورج، أدب، ص 29. مصطفى، شاکر، التاريخ، ج 2، ص 45. فروخ، عمر، تساريخ الأدب، ج 2، ص 450.

أفاد المسعودي البحث من خلال معلوماته القيمة التي أوردها عن سيرة الحجاج، فقد تحدث عن نشأته وحياته، فذكر أسرته، وأشار إلى أمه الفارعة، وتحدث عن قصة طلاقها من زوجها السابق الحارث بن كلدة<sup>1\*</sup>، وتناول زوجاته وهن أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب، وهند بنت أسماء بن خارجة الفزاري، وهند بنت المهلب بن أبي صفرة<sup>2</sup>.

وأشار المسعودي إلى صفاته الخلقية والأخلاقية، فذكر أنه ولد مشوّه لا دبر له<sup>3</sup>. وتحدث وتحدث عن عدم إظهاره البشاشة أو السماحة لجلسائه<sup>4</sup>، وتناول شخصية الحجاج، ووصفها بالظالمة<sup>5</sup>، وأورد سبب إقدام الحجاج على القتل وسفك الدماء<sup>6</sup>، وتحدث عن شجاعته<sup>7</sup>، واستعرض ثقافته، فأشار إلى خطبه ومواعظه عن الحياة الدنيا والآخرة<sup>8</sup>.

أما عن علاقته بالخلفاء والأمراء الأمويين، فقد ذكر توليته من قبل عبد الملك بن مروان على ولاية العراق سنة (75 هـ/694م) بعد وفاة عامله عليها بشر بن مروان بن الحكم<sup>9\*\*</sup>.

واستعرض المسعودي الثورات التي قامت في الحجاز والعراق أثناء ولاية الحجاج، وأشار إلى دوره في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز سنة (73 هـ/692م)،

---

\* الحارث بن كلدة التقي (ت. 50 هـ/670م): هو عمير بن أبي سلمة بن عوف بن تقيف، طبيب العرب في عصره، وأحد الحكماء من أهل الطائف، مولده قبل الإسلام، عاصر الرسول (ص) والخلفاء الراشدين ومعاوية، له كتاب "محاورة في الطب". ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 507. ابن الأثير، أسد، ج 1، ص 384. ابن حجر، الإصابة، ج 1، ص 688.

<sup>1</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 132.

<sup>2</sup> م. ن، ج 3، ص (176 - 179).

<sup>3</sup> م. ن، ج 3، ص 132.

<sup>4</sup> م. ن، ج 3، ص 148.

<sup>5</sup> م. ن، ج 3، ص 99.

<sup>6</sup> م. ن، ج 3، ص 132.

<sup>7</sup> م. ن، ج 3، ص 138.

<sup>8</sup> م. ن، ج 3، ص 159.

\*\* بشر بن مروان بن الحكم (ت. 75 هـ/694م): يكنى أبا مروان، أمه قطيبة بنت بشر بن عامر، كان سمحاً جواداً، ولي العراقين لأخيه عبد الملك بن مروان، وهو أول من أحدث الأذان للعيد بالكوفة، وأول أمير مات بالبصرة. ابن عساکر، تاريخ، ج 10، ص 253. ابن منظور، مختصر، ج 5، ص 213. الذهبي، سير، ج 4، ص 145. الصفدي، السوافي، ج 10، ص 95.

<sup>9</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 133.

وذكر اختيار الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج للقضاء على ثورته<sup>1</sup>، وتحدث عن حصار الحجاج لابن الزبير في مكة سنة (72 هـ/691م)<sup>2</sup>، وتناول الأحداث التي رافقت الحصار، وطلب عروة بن الزبير الأمان من الخليفة والحجاج<sup>3</sup>، ومحادثة عبد الله بن الزبير مع أمه أسماء وتشجيعها له على مواصلة قتال الحجاج<sup>4</sup>، وحشد الحجاج جنوده على أبواب الحرم<sup>5</sup>، ثم إصابة ابن الزبير أثناء القتال<sup>6</sup>، وحدد زمن مقتله يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة (73 هـ/692م)، وأشار إلى صلب جثته في مكة<sup>7</sup>.

وأورد المسعودي دور الحجاج في القضاء على ثورات الأزارقة، وتطرق إلى أحداث ثورة شبيب بن يزيد الشيباني ضد الحجاج سنة (77 هـ/696م)، ودخول شبيب الكوفة<sup>8</sup>، وما جرى فيها من قتال بين الطرفين في معركة دجيل سنة (77 هـ/696م)، ومقتل شبيب ونهاية ثورته<sup>9</sup>.

وتناول ثورة عبد الرحمن بن الأشعث سنة (81 هـ/700م)، فذكر تعيين الحجاج له على ولاية سجستان سنة (78 هـ/697م)<sup>10</sup>. وتحدث عن خروجه على الحجاج<sup>11</sup>. وأشار إلى اقتتال جيش الحجاج وجيش عبد الرحمن بن الأشعث في معركة دير الجماجم سنة (82 هـ/701م) ومقتل الأخير، وتمكن الحجاج من القضاء على ثورته<sup>12</sup>.

---

<sup>1</sup> المسعودي، مروج، مروج، ج 3، ص 99، 119.

<sup>2</sup> م. ن، ج 3، ص 120.

<sup>3</sup> م. ن، ج 3، ص 120.

<sup>4</sup> م. ن، ج 3، ص 120.

<sup>5</sup> م. ن، ج 3، ص 121.

<sup>6</sup> م. ن، ج 3، ص 122.

<sup>7</sup> م. ن، ج 3، ص 122.

<sup>8</sup> م. ن، ج 3، ص 146.

<sup>9</sup> م. ن، ج 3، ص 147.

<sup>10</sup> م. ن، ج 3، ص 138.

<sup>11</sup> م. ن، ج 3، ص 138.

<sup>12</sup> م. ن، ج 3، ص (139 - 142).

وأشار إلى توليته عبيد الله بن أبي المخارق\* على الفلوجة\*\*<sup>1</sup>. وتتاول دوره في ضبط الأمن، فذكر سجن الحجاج ووصف أحوال السجناء وأوضاعهم وذكر أعدادهم<sup>2</sup>، وتحدث المسعودي عن وفاة الحجاج، فأشار إلى إصابته بمرض الأكلة في بطنه الذي مات فيه<sup>3</sup>. وذكر أن وفاته كانت في مدينة واسط سنة (95 هـ/714م)، وعمره أربعة وخمسين سنة<sup>4</sup>.

لم يهتم المسعودي بإسناد أخباره في مقدمة رواياته، واكتفى بذكر من اعتمد عليهم من الرواة أو المصادر التاريخية المدونة في مقدمة كتابه مروج الذهب، ومن شيوخه: وهب بن منبه (ت. 110 هـ/728م) (الإخباري)<sup>5</sup>، وأبي عبيدة، معمر بن المثنى (ت. 110 هـ/728م) (العالم باللغة وأخبار العرب وأنسابهم)<sup>6</sup>، ومحمد بن إسحاق (ت. 151 هـ/768م) (الإخباري) والعالم المغازي<sup>7</sup>، وحماد الراوية (ت. 155 هـ/772م) (العالم بأيام العرب وأخبارها وأنسابها)<sup>8</sup>، وأبي مخنف، لوط ابن يحيى (ت. 157 هـ/774م) (صاحب الأخبار والسير)<sup>9</sup>، وهشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت. 204 هـ/819م) (الإخباري والنسابة)<sup>10</sup>، ومحمد بن عمر الواقدي (ت. 207 هـ/822م) (العالم بالمغازي والسير والفتوح)<sup>11</sup>، والهيثم بن عدي الطائي (ت.

\* عبيد الله بن أبي المخارق (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\* الفلوجة: قرية تقع قضاء محافظة الأنبار في العراق على شاطئ نهر الفرات. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 275. البغدادي، مرآة، ج 3، ص 1043. شامي، يحيى، موسوعة، ص 78.

<sup>1</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 154.

<sup>2</sup> م. ن، ج 3، ص (175 - 176).

<sup>3</sup> م. ن، ج 3، ص 173.

<sup>4</sup> م. ن، ج 3، ص 175.

<sup>5</sup> راجع عنه: الذهبي، سير، ج 4، ص 544. ابن حجر، لسان، ج 7، ص 428.

- انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص (29 - 31).

<sup>6</sup> راجع عنه: البغدادي، تاريخ، ج 15، ص 338. ابن خلكان، وفيات، ج 5، ص 235.

<sup>7</sup> راجع عنه: ابن قتيبة، المعارف، ص 47. الذهبي، سير، ج 7، ص 33.

- انظر أيضاً: الدوري، عبد العزيز، نشأة، ص (32 - 35).

<sup>8</sup> راجع عنه: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 206. الذهبي، سير، ج 7، ص 157.

<sup>9</sup> راجع عنه: ص 42.

<sup>10</sup> راجع عنه: ص 12.

<sup>11</sup> راجع عنه: ص 15.

209 هـ/824م) (الإخباري والنسابة)<sup>1</sup>، وعلي بن محمد المدائني (ت.225 هـ/839م) (الإخباري والنسابة)<sup>2</sup>، والزيبر بن بكار (ت.256 هـ/870م) (الإخباري والنسابة)<sup>3</sup>، وعمر بن بن شبة النميري (ت.262 هـ/875م) (الإخباري، وصاحب الأدب والشعر، ومعرفة بأيام الناس)<sup>4</sup>.

وقف المسعودي موقفاً معادياً تجاه الحجاج ، ويظهر ذلك من خلال استعراضه للثورات التي قامت في عهده، وأظهر تحاملاً عليه، فقد أدان السياسة التي اتبعها في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير في مكة، وأبرز انتهاكه لحرمتها بضربها بالمنجنيق<sup>5</sup>، وفي المقابل انتقد عبد الله بن الزبير لبخله على أصحابه أثناء الحصار<sup>6</sup>، وأدان المسعودي إسراف الحجاج في قتل أسرى معركة دير الجماجم، مبرزاً الانتقادات الموجهة ضده<sup>7</sup>.

وتناول المسعودي التنظيمات الإدارية للحجاج بشكل مختصر ومحدود، وانتقد الطريقة التي سار عليها الحجاج في معاقبته الخارجين على سلطة الدولة الأموية، وبالغ في ذكر أعداد القتلى والأسرى، واعتبر موته نهاية للظلم<sup>8</sup>، في حين لم يتطرق المسعودي إلى التنظيمات الاقتصادية للحجاج.

---

<sup>1</sup> راجع عنه: ص 18.

<sup>2</sup> راجع عنه: ص 21.

<sup>3</sup> راجع عنه: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 311. الذهبي، سير، ج 12، ص 311.

<sup>4</sup> راجع عنه: ابن النديم، الفهرست، ص 142. الذهبي، سير، ج 12، ص 369.

<sup>5</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص (120 - 121).

<sup>6</sup> م. ن، ج 3، ص 120.

<sup>7</sup> م. ن، ج 3، ص (141 - 142).

<sup>8</sup> م. ن، ص 175.

## الفصل الثاني

# صورة نشأة الحجاج بن يوسف الثقفي وحياته عند المؤرخين المسلمين

## الفصل الثاني

### صورة نشأة الحجاج بن يوسف الثقفي وحياته عند المؤرخين المسلمين

1. أوردت مصادر الدراسة اسم ونسب الحجاج<sup>1</sup>، بن يوسف<sup>2</sup>، بن الحكم<sup>3</sup>، بن أبي عقيل<sup>4</sup>، ابن

ابن

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352 - 353) (أبو اليقظان). اليقوي، تاريخ، ج 2، ص 203 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 5، ص 172 (قيل). المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 373. ابن قتيبة، المعارف، ص 395. ابن دريد، الاشتقاق، م 1-2، ص 307. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 314. ابن نباته، سرح، ص 170. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. ابن حجر، تقريب، ج 1، ص 154. تهذيب، ج 2، ص 184.

- انظر أيضاً: خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 55. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. العدل، حسن، تاريخ، ص 196. المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 88. أبو زيد، سامي، أدب، ص 201. الصاوي، الصاوي، موسوعة، ج 1، ص 363. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 119. الزيات، احمد، تاريخ، ص 192.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352 - 353) (أبو اليقظان). اليقوي، تاريخ، ج 2، ص 203 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 5، ص 172 (قيل). المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن حبيب، المحبر، ص 475. البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 373. ابن دريد، الاشتقاق، م 1-2، ص 307. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 314. ابن نباته، سرح، ص 170. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. ابن حجر، تقريب، ج 1، ص 154. تهذيب، ج 2، ص 184. - انظر أيضاً: خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 55. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. العدل، حسن، تاريخ، ص 196. المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 88. أبو زيد، سامي، أدب، ص 201. الصاوي، الصاوي، موسوعة، ج 1، ص 363. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 119. الزيات، احمد، تاريخ، ص 192.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352 - 353) (أبو اليقظان).

- انظر للمقارنة: البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 373. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 314. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. المقرئ، النقود، ص 14.

- انظر أيضاً: النمر، إحسان، تراجم، ص 106. خفاجي، محمد، الحياة، ص 262. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. العدل، حسن، تاريخ، ص 196.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352 - 353) (أبو اليقظان). المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 373. ابن دريد، الاشتقاق، م 1-2، ص 307. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الذهبي، تاريخ، حوادث (81-100 هـ)، ص 314. ابن نباته، سرح، ص 170. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. المقرئ، النقود، ص 214. ابن حجر، تقريب، ج 1، ص 154. تهذيب، ج 2، ص 184.



مسعود<sup>1</sup>، بن عامر<sup>2</sup>، بن معتب<sup>3</sup>، بن مالك<sup>4</sup>، ابن كعب<sup>5</sup>، بن عمرو<sup>6</sup>، بن سعد<sup>7</sup>، بن عوف<sup>8</sup>، ابن

- 
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. النمر، إحسان، تراجم، ص 106. الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.
- <sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. النويري، نهاية، ج 21، ص 331. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 314. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. المقرئ، النقود، ص 214.
- انظر أيضاً: الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.
- <sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 395. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. النويري، نهاية، ج 21، ص 331. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. المقرئ، النقود، ص 214.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 2.
- <sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 395. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. المقرئ، النقود، ص 214.
- الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15.
- <sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 352.
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 395. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- <sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 395. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328. المقرئ، النقود، ص 214.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 15. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15.
- <sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- <sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. النويري، نهاية، ج 21، ص 331. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15.
- <sup>8</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (352-353) (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. النويري، نهاية، ج 21، ص 331. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15.

تقيف<sup>1</sup>، وسمي بالتقفي<sup>2</sup> نسبة إلى قبيلة تقيف إحدى قبائل الطائف<sup>3</sup>، وكني الحجاج بأبي محمد<sup>4</sup>، محمد<sup>4</sup>، واعتز بقبيلته وافتخر بها فقال: "إنه إلى الأشياخ من تقيف والعقائل من قريش"<sup>5</sup>، على الرغم من ذلك طعن في نسبه، ونسب إلى بقايا ثمود<sup>6</sup>، وقد نفى الحجاج ذلك<sup>7</sup>، مستشهداً بالآية القرآنية "و ثمود فما أبقى"<sup>8</sup>، ولعل الهدف من ذلك هو التشكيك بأصل الحجاج والحط من نسبه والتقليل من أهميته.

- 
- <sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 352 (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. النويري، نهاية، ج 21، ص 331. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15.
- <sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 219 (المدائني). المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).
- انظر للمقارنة: البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 373. ابن قتيبة، المعارف، ص 395. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 314. ابن نباتة، سرح، ص 170. ابن حجر، تقريب، ج 1، ص 154.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. حسن، علي، التاريخ، ص 297.
- <sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 219 (المدائني).
- انظر للمقارنة: القزويني، آثار، ص 99. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 107. العدل، حسن، تاريخ، ص 196.
- <sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (أبو اليقظان).
- انظر للمقارنة: البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 373. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 314. الفاسي، العقد، ج 3، ص 328.
- انظر أيضاً: النمر، إحسان، تراجم، ص 106. خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 55. العدل، حسن، تاريخ، ص 196. المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 88. أبو زيد، سامي، أدب، ص 201. الصاوي، الصاوي، موسوعة، ج 1، ص 363. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 119. الزيات، احمد، تاريخ، ص 192.
- <sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 219 (المدائني).
- انظر أيضاً: الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 119.
- <sup>6</sup> الجاحظ، البيان، ج 1، ص 188.
- <sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 277 (عبد الله بن صالح العجلي).
- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ص 188. الأصفهاني، الأغاني، ج 4، ص (298-299).
- <sup>8</sup> سورة النجم، آية رقم 51.

2. ذكر الطبري زمن مولده سنة (42 هـ/662م)<sup>1</sup>، في حين أغفل كل من البلاذري واليعقوبي والمسعودي ذلك.

وختلفت المصادر التاريخية في تحديد سنة ولادته، فقال البسوي (ت.277هـ/890م) وأبو زرعة (ت.281هـ/894م) سنة (40هـ/660م)<sup>2</sup>، وقال ابن خياط (ت.240هـ/872م) والذهبي (ت.748هـ/1374م) سنة (41هـ/661م)<sup>3</sup>، وقال ابن حجر (ت.852هـ/1448م) سنة (45هـ/665م)<sup>4</sup>، والأرجح أنها سنة (41هـ/661م)، ومما يؤكد ذلك اتفاق الحجاج مع عمرو بن قيس الكندي\* (ت.125هـ/742م) بأن مولدهما في عام الجماعة أي سنة (41هـ/661م)<sup>5</sup>، الأمر الذي يدفعني إلى القول: أن التاريخ الذي حدده الطبري لا يمكن القبول به.

وربما يعود هذا الاختلاف، إلى عدم اهتمام الروايات بمولد الأشخاص الذين لعبوا أدواراً تاريخية في حياتهم، بسبب عدم شهرتهم حين ولادتهم، في حين تشكل وفاتهم حدثاً بارزاً يجري

---

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 5، ص 172 (قيل).

- انظر أيضاً: فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ج 1، ص 549.

<sup>2</sup> البسوي، المعرفة، ج 1، ص 122. أبو زرعة، تاريخ، ج 2، ص 700.

- انظر أيضاً: الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.

<sup>3</sup> ابن خياط، تاريخ، ص 205. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 315.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 84. خفاجي، محمد، الحياة، ص 262. أبو زيد، سامي، أدب، ص 201.

الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 119. حسن، علي، التاريخ، ص 297. الزيات، احمد، تاريخ، ص 192. الشنتاوي،

احمد، دائرة، ج 7، ص 313.

<sup>4</sup> ابن حجر، تهذيب، ج 2، ص 184.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253.

\* عمرو بن قيس الكندي (ت. 125 هـ/742م): يكنى أبا عبد الله، وقيل أبا ثور الشامي، تابعي، ثقة، توفي في خلافة

الوليد بن يزيد بن عبد الملك (ت. 126 هـ/743م). ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 459. ابن حبان، الثقات، ج 5، ص

180. ابن عساكر، تاريخ، ج 46، ص 314.

<sup>5</sup> البسوي، المعرفة، ج 1، ص 122. أبو زرعة، تاريخ، ج 2، ص 700.

الاهتمام به، ولم تحدد مصادر الدراسة مكان ولادته، في حين أشار إليها ابن حجر (ت.852هـ/1448م) على أنها كانت في مدينة الطائف<sup>1</sup>.

3. استعرض البلاذري والمسعودي أخبار أسرته، في حين لم يورد اليعقوبي والطبري شيئاً عنها. وذكر أن أمه تدعى الفارعة<sup>2</sup> بنت همام<sup>3</sup> بن عروة<sup>4</sup> بن مسعود<sup>5</sup> بن معتب<sup>1</sup>، ولم يذكر

يذكر

\* الطائف: مدينة تقع الى الجنوب الشرقي من مكة المكرمة، قيل أنها سميت بذلك من الطواف، وهو الحائط الذي كان يحيط بها، ذات مزارع ونخيل وبساتين وأودية، تقع على جبل غزوان، فيها قبيلتي هوازن وثقيف. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 9. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 877. شربل، كمال، الموسوعة، ص 346.

<sup>1</sup> ابن حجر، تهذيب، ج 2، ص 184.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. النمر، إحسان، تراجم، ص 106. خفاجي، محمد، الحياة، ص 262. الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ج 1، ص 549. خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 55. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. المصطوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 88. حسن، علي، التاريخ، ص 297.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 404 (عوانة بن الحكم) عن (عباس بن هشام الكلبي). المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 14. الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الياقعي، مرآة، ج 1، ص 193. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 379.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 55. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446. حسن، علي، التاريخ، ص 297.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 404 (عوانة بن الحكم) عن (عباس بن هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الياقعي، مرآة، ج 1، ص 193. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 379.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. عطوي، علي، الحجاج، ص 72. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446. حسن، علي، التاريخ، ص 297.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 404 (عوانة بن الحكم) عن (عباس بن هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الياقعي، مرآة، ج 1، ص 193. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 379.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. عطوي، علي، الحجاج، ص 72. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446. حسن، علي، التاريخ، ص 297.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 404 (عوانة بن الحكم) عن (عباس بن هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. الياقعي، مرآة، ج 7، ص 193. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 379.

- انظر أيضاً: عطوي، علي، الحجاج، ص 72. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.

ما أشارت إليه المصادر التاريخية الأخرى من نسبها إلى تقيف<sup>2</sup>.

تزوجت والده الحجاج رجلاً قبل أبيه، و ذكر البلاذري أنه المغيرة بن شعبة\*  
(ت.50هـ/ 670م)<sup>3</sup>، وأورد قصة طلاقها منه، بعد تمنيتها الزواج من رجل آخر يدعى نصر  
بن الحجاج\*\* (ب.ت) من خلال قولها:

**هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج**

ويقال أن الحجاج لقب من أجل ذلك بابن المتمنية<sup>4</sup>، وقيل أن التي تمنى ذلك هي جدته أم  
أبيه<sup>5</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن عبد ربه (ت.328هـ/ 939م) والأصفهاني  
(ت.356هـ/ 976م) من أن سبب طلاقها هو دخول زوجها السابق عليها وقت السحر، فوجدها  
تتخلل\*\*\* من بقايا الطعام وقد فاتها وقت الصلاة، فعاتبها على ذلك الأمر معتبراً ذلك شيئاً من

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 404 (عوانة بن الحكم) عن (عباس بن هشام الكلبى).

- انظر أيضاً: الشمري، هزاع، الحجاج، ص 15.

<sup>2</sup> الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 29. اليافعي، مرآة، ج 193. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 379.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 253. الترمذيني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 636. عطوي، علي، الحجاج، ص 72. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.

\* المغيرة بن شعبة (ت. 50 هـ/ 670م): يكنى أبا عبد الله، أحد دهاة العرب، أسلم بعد الخندق (5 هـ/ 626م)، وشهد الحديبية عام (6 هـ/ 627م) و اليرموك عام (13 هـ/ 634م) و القادسية عام (14 هـ/ 635م)، وفتوح الشام عام (17 هـ/ 638م)، ونهاوند عام (21 هـ/ 641م)، ولاء عمر بن الخطاب (ت 23 هـ/ 643م) البصرة ثم عزله، ثم ولاء الكوفة وأقره عثمان عليها. ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص (284-285). المزي، تهذيب، ج 28، ص 369.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 375 (المدائني) عن (أبو اليقظان).

- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 13. الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 263.

\*\* نصر بن الحجاج (ب.ت): هو نصر بن الحجاج السلمي، شاعر من أهل المدينة، كان جميلاً، قيل أن الخليفة عمر بن الخطاب (ت. 23 هـ/ 643م) نفاه إلى البصرة لتشيب النساء به. ابن عساکر، تاريخ، ج 4، ص 275. ابن منظور، مختصر، ج 17، ص 19. الزركلي، الأعلام، ج 8، ص 22.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 375 (المدائني) عن (أبو اليقظان).

- انظر للمقارنة: ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص (262-263).

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 392 (المدائني).

\*\*\* التخلل: إخراج ما علق بين الأسنان من بقايا الطعام. ابن منظور، لسان، ج 11، ص 220. الفيروز أبادي، القاموس، ص 121. الزبيدي، تاج، ج 1، ص (994-995).

القدارة أو الشراهة لكثرة الطعام، فقال لها: " إن كنت بادرت الغداء فأنت شرهة، وإن كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قدرة"، فأجابته بأنها كانت تتخلل من بقايا السواك، وندم المغيرة على طلاقها، فلقى والد الحجاج يوسف وطلب منه الزواج بها، فأجابه إلى طلبه<sup>1</sup>.

واشار المسعودي إلى أنها كانت متزوجة من رجل يدعى الحارث بن كلدة (ت. 50هـ/670م)، وأورد قصة الطلاق السابقة نفسها<sup>2</sup>.

ولم تعرض مصادر الدراسة معلومات واضحة عن والده، في حين ذكر ابن قتيبة (ت. 276هـ/889م) أن والده يوسف عمل والياً في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان دون أن يحدد ولايته<sup>3</sup>، وأشار إلى نعي الحجاج لوالده على المنبر أثناء ولايته على المدينة<sup>4</sup>.

وأشار البلاذري والمسعودي إلى أن عدد زوجات الحجاج سبعة، وهن أم كلثوم بنت عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب (ب. ت)<sup>5</sup>، وتزوجها بعد طلاقها من أبان بن عثمان بن عفان\* (ت. 105هـ/723م)<sup>6</sup>، ومكثت عنده ثمانية أشهر<sup>7</sup>، ثم طلقها بناءً على أمر من الخليفة عبد الملك

<sup>1</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 13. الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص (201-202).

- انظر أيضاً: الشمري، هزاع، الحجاج، ص (15-16). الوكيل، محمد، الأمويون، ص 46.

<sup>2</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص (29-30). الياضي، امرأة، ج 1، ص 193.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص (253-254). خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 55.

<sup>3</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 395.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 255. العمدة، إحسان، الحجاج، ص 87.

<sup>4</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 395.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 377 (المدائني). المسعودي، مروج، ج 3، ص 176 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن حبيب، المحبر، ص 493. ابن قتيبة، المعارف، ص 7. المبرد، الكامل، ج 1، ص (260-261). ابن

عبد ربه، العقد، ج 1، ص 71. الأصفهاني، الأغاني، ج 4، ص 290. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 132. الياضي،

مرأة، ج 1، ص 193.

\* أبان بن عثمان بن عفان (ت. 105 هـ / 723م): يكنى أبا سعيد، أمه أم عمرو بنت جندب، كان من أعلم الناس بالقضاء، ولي المدينة لعبد الملك بن مروان (ت. 86 هـ / 705م) سبع سنين، كان به صمم شديد، وأصابه الفالج، توفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك. ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 151. ابن حبان، الثقات، ج 4، ص 37. ابن

عساكر، تاريخ، ج 6، ص 147.

<sup>6</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 7.

<sup>7</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 2، ص 71.

الملك ابن مروان<sup>1</sup>، ولم يذكر قصة طلاقها السابقة، وأشار إلى زواجه من هند بنت المهلب بن أبي صفرة (ب. ت)<sup>2</sup>. وذكر البلاذري زوجته أم سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو (ب. ت)<sup>3</sup>، وأم الجلاس بنت سعيد (ب. ت)<sup>4</sup>، وأم أبان بنت النعمان بن بشير (ب. ت)<sup>5</sup>، وذكر المسعودي زوجته هند بنت أسماء بن خارجه الفزاري (ت. 100 هـ/719م)<sup>6</sup>.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره المبرد (ت. 286 هـ/899م) والحنبلي (ت. 1089 هـ/1678م) من طلاقه لها بسبب رؤيا في منامه، فجاءه نعي أخيه محمد من اليمن (ت. 91 هـ/709م)، وابنه محمد (ت. 91 هـ/709م) أيضاً في نفس اليوم<sup>7</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن عبد ربه (ت. 328 هـ/939م) من زواجه من أمة الله بنت عبد الرحمن البجلي (ب. ت)<sup>8</sup>، وانفرد البلاذري بالإشارة إلى أبنائه وإخوته، فذكر أن له خمسة أبناء

- 
- انظر أيضاً: الشمري، هزاع، الحجاج، ص 18.
- <sup>1</sup> المبرد، الكامل، ج 1، ص 261.
- انظر أيضاً: رويحة، رياض، جبار، ص 127.
- <sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 360 (قالوا). المسعودي، مروج، ج 3، ص 179 (بدون سند).
- انظر للمقارنة: المبرد، الكامل، ج 2، ص 369. ابن عبد ربه، العقد، ج 6، ص (104-105). ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 381.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 262. الشمري، هزاع، الحجاج، ص 18. رويحة، رياض، جبار، ص 127.
- <sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 415 (قالوا).
- انظر للمقارنة: ابن حبيب، المحبر، ص 447.
- <sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 425 (المدائني).
- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 1، ص 322.
- <sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 425 (المدائني).
- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 15، ص 268.
- <sup>6</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 179 (بدون سند).
- انظر للمقارنة: ابن حبيب، المحبر، ص 443. ابن قتيبة، عيون، ج 3، ص (78-79). المبرد، الكامل، ج 2، ص 369. الأصفهاني، الأغاني، ج 20، ص 377. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53.
- <sup>7</sup> المبرد، الكامل، ج 2، ص 369. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص (381-382).
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 262.
- <sup>8</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 6، ص 105.
- انظر أيضاً: الشمري، هزاع، الحجاج، ص 18.

أكبرهم محمد، وبه يكنى، ومات في حياة أبيه<sup>1</sup> وأبان (ب. ت)، وعبد الملك (ب. ت)، والوليد (ب. ت)، ويوسف (ب. ت)<sup>2</sup>، وذكر الطبري أن له ابناً اسمه عبد الله (ب. ت)، استخلفه على الصلاة عندما حضرته الوفاة<sup>3</sup>.

وأشار البلاذري إلى أن للحجاج أخاً آخر يدعى محمداً (ت. 91 هـ/709م)<sup>4</sup>، مات باليمن باليمن في حياته، وأخت من أمه الفارعة لم يذكر البلاذري اسمها، حيث طالب الحجاج بميراثها من عروة بن المغيرة<sup>5</sup> (ب. ت)، فأنكرها الأخير<sup>5</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن عبد ربه (ت. 328 هـ/939م) والأصفهاني (ت. 356 هـ/967م) من أن للحجاج أختاً ثانية تسمى زينب (ب. ت)<sup>6</sup> من أمه وأبيه، وربما يعود ذلك لعدم وجود أحداث بارزة في حياتها.

4. ذكر البلاذري والمسعودي صفات الحجاج الخلقية والأخلاقية بشكل دقيق، فيما أهمل اليعقوبي والطبري ذلك، وربما يعود ذلك بسبب رغبتهما بالاهتمام بأخباره على حساب صفاته، التي ربما تتجه إلى مناحي مختلف عليها، وتمس بالبعد الإنساني والأخلاقي له، في ظل أن الحديث يدور عن شخص غير محبوب لدى المصادر التاريخية فهل أراد الطبري ذلك؟ وهل أراد اليعقوبي ترك هذه الصفات وعدم إيلاء صاحبها اهتماماً من أجل ذلك؟ ربما.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 392 (المدائني).

- انظر للمقارنة: المبرد، الكامل، ج 2، ص 369. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 267. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 54. ابن نباته، سرح، ص 184. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 381.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 425 (المدائني).

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (الواقدي).

- انظر أيضاً: الشمري، هزاع، الحجاج، ص 17. عطوي، علي، الحجاج، ص 94.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 393 (عبد الله بن صالح).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 3، ص 156. ابن قتيبة، المعارف، ص 395. المبرد، الكامل، ج 2، ص 369. ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 267. ابن نباته، سرح، ص 184. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 381.

<sup>5</sup> عروة بن المغيرة (ب. ت): يكنى أبا يعفور، تابعي، ثقة، ولي إمارة الكوفة من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي، كان شريفاً فاضلاً. ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 269. ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 195. المزني، تهذيب، ج 20، ص (37-38).

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (404-405) (عوانة بن الحكم) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 202.

<sup>6</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 324. الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 201.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 84.



فقد ذكر البلاذري أنه كان "حمش الساقين"<sup>1\*</sup>، "أخفش العينين"<sup>2\*\*</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر الأدبية من لقبه "أخيفش تقيف"<sup>3</sup>، وأشار البلاذري إلى أنه كان "قصير القامة"<sup>4</sup>، و"ممسوح الجاعرتين"<sup>5\*\*\*</sup>، وقال المسعودي أن الحجاج ولد مشوهاً لا دبر له، فتقرب عن دبره<sup>6</sup>. ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر التاريخية الأخرى من أنه كان دقيق الصوت<sup>7</sup>.

أما صفاته الأخلاقية فلم تذكر مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر الأدبية والتاريخية

- 
- \* حمش الساقين: دقيق الساقين. ابن منظور، لسان، ج 6، ص 288. الفيروز أبادي، القاموس، ج 1، ص 591. الزبيدي، تاج، ج 17، ص 158.
- <sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (276 - 277) (قالوا).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 386. النويري، نهاية، ج 21، ص 220.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 89. حسن، علي، التاريخ، ص 297.
- \*\* أخفش العينين: صغر بالعينين وضعف بالبصر. ابن منظور، لسان، ج 6، ص 298. الفيروز أبادي، القاموس، ج 1، ص 593. الزبيدي، تاج، ج 17، ص 191.
- <sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (276 - 277) (قالوا).
- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 1، ص 386. ابن قتيبة، المعارف، ص 396. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 386. النويري، نهاية، ج 21، ص 220. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 378. ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 55.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 89. حسن، علي، التاريخ، ص 297.
- <sup>3</sup> الجاحظ، البيان، ج 1، ص 346. ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 55.
- <sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 383 (مشام الكلبى).
- انظر للمقارنة: المقريزي، النقود، ص 215.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 89.
- \*\*\* ممسوح الجاعرتين: ممسوح الدبر. ابن منظور، لسان، ج 4، ص 141.
- <sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 277 (قالوا).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 386. النويري، نهاية، ج 21، ص 220.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 89. حسن، علي، التاريخ، ص 297.
- <sup>6</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).
- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 30. الياقعي، مرآة، ج 1، ص 193.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 85. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.
- <sup>7</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 396. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 378.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 90.

الأخرى من فصاحة الحجاج وبلاغته<sup>1</sup>، ويتضح ذلك من قول أبي عمرو بن العلاء\* (ت.154هـ/770م) "ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري\*\*" (ت. 110 هـ/728م) والحجاج<sup>2</sup>، ويظهر ذلك بوضوح من خلال خطبه ورسائله التي امتازت بالقوة والمتانة<sup>3</sup>.

ومن صفاته التي ذكرها البلاذري الكرم، فقد كان يطعم الناس في معظم الأيام والشهور وبشكل خاص في رمضان، وأشار إلى أن أعداد من كان يطعمهم قارب ألف شخص في الشهر، وكانت على مواعيد مختلفة أصناف الطعام<sup>4</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره المبرد (ت.286هـ/899م) من قول الحجاج "البخل على الطعام أفصح من البرص على الجسد"<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> الجاحظ، البيان، ج 1، ص 163. الحصري، زهر، ج 4، ص 976. القزويني، آثار، ص 99. ابن نباته، سرح، ص 183. الياضي، مرآة، ج 1، ص 192. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 585. الذهبي، سير، ج 4، ص 343. ابن حجر، تهذيب، ج 2، ص 185. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 377.

- انظر أيضاً: خفاجي: محمد، الحياة، ص 262. الترمذاني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 331. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 452. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168.

\* أبو عمرو بن العلاء (ت. 154 هـ/770م): ورد اسمه "زبان" وقيل "العرين"، من أهل البصرة، كانت ولايته بمكة سنة خمس وستين للهجرة، أحد القراء السبعة، كان من أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب والشعر، قيل كانت دفاتره ملئ بيته إلى السقف، ثم تتسك فأحرقها، مات بالبصرة. ابن حبان، الثقات، ج 6، ص 345. الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص 1317. ابن خلكان، وفيات، ج 3، ص 466. الذهبي، سير، ج 6، ص 407.

\*\* الحسن البصري (ت. 110 هـ/728م): يكنى أبا سعيد، أمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي (ص)، نشأ بوادي القرى، كان عالماً وإمام أهل البصرة، واستعفى من القضاء زمن عمر بن عبد العزيز (ت.101هـ/720م). ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 70. المزي، تهذيب، ج 35، ص 196. الذهبي، سير، ج 4، ص 563.

<sup>2</sup> الجاحظ، البيان، ج 1، ص 163. الحصري، زهر، ج 4، ص 976. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 585.

- انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. العدل، حسن، تاريخ، ص 198. الصاوي، الصاوي، موسوعة، ج 1، ص 364.

<sup>3</sup> زيدان، جورجى، المختصر، ص 131. خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 57. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 120.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (375-376) (المدائني).

- انظر للمقارنة: المبرد، الكامل، ج 1، ص 229. ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص (14-15). ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 44. ابن نباته، سرح، ص 178.

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 259. العمدة، إحسان، الحجاج، ص 92. بطاينة، محمد، دراسة، ص 353.

<sup>5</sup> المبرد، الكامل، ج 3، ص 113.

وأورد البلاذري حزن بعض الناس عندما سمعوا نبأ وفاته فقالوا: "إن مطعم الطعام قد مات"<sup>1</sup>، وربما يعود ذلك إلى عدم رغبتهم في إبراز صورة ايجابية عنه، وانفرد البلاذري بذكر أنواع الأطعمة المفضلة للحجاج، فقد أشار إلى تناوله جدياً رضيعاً سميناً وفالونجة - وهي نوع من الحلوى - حينما دعاه كاتبه زادان فروخ بن بيري\* (ب. ت) للطعام<sup>2</sup>.

ولم تشر مصادر الدراسة إلى ما أشارت إليه المصادر الأدبية والتاريخية من حبه للعسل، ولذلك طلب من عامله على فارس أن يبعث له عسلاً من عسل\*\* خلار باهظ الثمن<sup>3</sup>، وأشار أيضاً إلى أن السمك كان أحد هذه الأطعمة<sup>4</sup>، ومما يؤكد ذلك ما ذكره ابن قتيبة عن سلم بن قتيبة\*\*\* (ب. ت)، أنه أعد للحجاج أربعة وثمانين لقمة، وفي كل لقمة رغيف من خبز فيه ملء كفه سمك طري<sup>5</sup>. إن الشراة للشخصيات التاريخية المختلف حول دورها أمر طبيعي، وذلك بهدف تشويه صورتها، والتقليل من هيبتها.

وذكر المسعودي عدم مازحة الحجاج لأصحابه، وعدم إظهاره البشاشة لجلسائه<sup>6</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن عبد ربه من ضحك الحجاج واستغفاره حينما يستغرب من أمر ما<sup>7</sup>، وما قاله ابن قتيبة عن مازحته لأهله<sup>8</sup>، ولعل هذه الصفات جعلته موضع انتقاد عند خصومه، ومحاولة لتشويه صورته الأخلاقية، وربما جعلت البعض يتهمه بالميل إلى الشدة

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 374 (علي بن الجعدانة).

- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 460.

\* زادان فروخ بن بيري (ب. ت): لم أعر له على ترجمة.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 355 (المدائني).

\*\* خلار: مدينة إيرانية يكثر فيها العسل. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 380. البغدادي، مراصد، ج 1، ص 476. شامي، يحيى، موسوعة، ص 253.

<sup>3</sup> ابن قتيبة، عيون، ج 3، ص 277. الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 268.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 375 (المدائني).

\*\*\* سلم بن قتيبة (ب. ت): لم أعر له على ترجمة.

<sup>5</sup> ابن قتيبة، عيون، ج 3، ص 25.

<sup>6</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 148 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، عيون، ج 2، ص 60.

<sup>7</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 30.

<sup>8</sup> ابن قتيبة، عيون، ج 4، ص 80.

والتجهم في معاملته للآخرين، وانفرد البلاذري بالحديث عن كرم الحجاج وأعطياته، وتمثل ذلك بقوله: "إني أعطي على البلاء والظرف وأحرم على العجز والضعف"<sup>1</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره المبرد (ت. 286 هـ/889م) من منحه خمسمائة من الإبل الأدم أي البيض<sup>2</sup> لليلي الأخيلية\* (ت. 80 هـ/700م) عندما مدحته بمجموعة من الأبيات الشعرية<sup>3</sup>.

وفي المقابل فقد أشار البلاذري إلى بعض الصفات السلبية التي ألصقت بالحجاج كالحقد والحسد، ويستدل على ذلك من خلال قول الحجاج للخليفة عبد الملك بن مروان (65-86 هـ/685-705م): "أنا لجوج حقود حسود"<sup>4</sup>.

وانفرد البلاذري بالإشارة إلى أن الحجاج أطلق عليه لقب المبير\* استناداً إلى ما ورد في حديث الرسول (ص): "إنَّ في تقيف كذاباً ومبيراً"<sup>5</sup>، وربما جاء تفسير الحجاج لهذا اللقب من من خلال قوله عن نفسه: "بأنه المبير الذي يبير المنافقين وأهل الشقاق"<sup>6</sup>، بالإضافة إلى ذلك، فقد ذكر أنه كان يتصف بسوء الظن والخبث<sup>7</sup>، واستدل على ذلك من خلال قول عمر بن عبد

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 420 (قالوا).

<sup>2</sup> الثعالبي، فقه، ص 215.

\* ليلي الأخيلية (ت. 80 هـ/700م): شاعرة من شاعرات العصر الأموي، كانت حافظة للأنساب العربية وأيام العرب. ابن عساکر، تاريخ، ج 70، ص 60. أكتبي، فوات، ج 3، ص 266. البيروتي، شاعرات، ص 137.

<sup>3</sup> المبرد، الكامل، ج 1، ص (229-230).

- انظر أيضاً: الشمري، هزاع، الحجاج، ص 55.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 400 (عبد الله بن موسى).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 3، ص 255. الحيوان، ج 3، ص 470. ابن عبد ربه، العقد، ج 2، ص 324. القالي، الأمالي، ج 2، ص 111. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 586.

- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 452.

\*\* المبير: المهلك وقيل يسرف في إهلاك الناس. ابن منظور، لسان، ج 4، ص 86. الفيروز أبادي، القاموس، ج 1، ص 354. الزبيدي، تاج، ج 10، ص 253.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 404 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 245. ابن الجوزي، الأذكياء، ص 212. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 133.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 404 (المدائني).

<sup>7</sup> م. ن، ج 13، ص (396-397) (خالد بن عبد الله) عن (المدائني).

العزير (ت. 101 هـ/720م) عنه: "لو خابثنا الأمم بالحجاج، فجاءت كل أمة بأخبث من فيها، وجئنا بالحجاج لخبثاهم وغلبناهم"<sup>1</sup>.

وقال البلاذري أن الحجاج كان يلحن في بعض حروف القرآن، وكان يعاقب من يعترف بذلك، وهو اتهام نفاه الأصمعي\* (ت. 216 هـ/831م) عنه<sup>2</sup>. إن الغرض من إيراد مثل هذه الروايات هو تشويه صورة الحجاج الأخلاقية، ومحاولة الانتقاص منها، وترسيخ صورة سلبية عنه في المصادر التاريخية والأدبية على حد سواء.

5. تناول البلاذري والمسعودي شخصية الحجاج، التي تتسم بالشدة والحزم وحب الدماء<sup>3</sup>، فقد ذكر المسعودي رواية يرجع فيها سبب إقدام الحجاج على سفك الدماء، والتي تعود إلى رفضه الرضاعة، فقال: "إنَّ الشيطان تصور لأهله في صورة الحارث بن كلدة، فقال لهم: إذبحوا جدياً أسوداً سالخاً وأولغوه دمه، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك، فإذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً أسوداً وأولغوه دمه، ثم اذبحوا له أسوداً سالخاً فأولغوه دمه وأطلوا به وجهه، فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع، فكان بعد ذلك لا يصبر على سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره"<sup>4</sup>. وهي رواية لا يقبلها العقل والمنطق، وهدفها إصاق صورة حبه للقتل والدم،

<sup>1</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص 399 (عامر بن حفص) عن (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 586.

\* الأصمعي (ت. 216 هـ/831م): عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، يكنى أبو سعيد الأصمعي، نسبة إلى أصمع، ولد ومات في البصرة، أحد الأعلام في اللغة والشعر والبيان، أطلق عليه الخليفة هارون الرشيد شيطان الشعر. ابن عساكر، تاريخ، ج 37، ص 55. الذهبي، سير، ج 10، ص (175-176). الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 162

<sup>2</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص (412-413) (المدائني)

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 499. ابن نباته، سرح، ص 181. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 140.

- انظر أيضاً: خفاجي، محمد، الحياة، ص 263.

<sup>3</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 398 (ابوعبيدة). المسعودي، مروج، ج 3، ص 99 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: اليافعي، مرآة، ج 1، ص 192. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 131.

- انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. بطاينه، محمد، دراسة، ص 168. المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 88. الصاوي، الصاوي، موسوعة، ج 1، ص 364.

<sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 132 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 30. اليافعي، مرآة، ج 1، ص 193.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 85. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 446.

ويبدو أنها جاءت نتيجة سياساته المختلفة في العراق، وربما كانت للمعارضة السياسية والحزبية والمذهبية والقبلية دوراً في ذلك.

وانفرد البلاذري بالإشارة إلى افتخار الحجاج بنفسه، فكان لا يحب أن يرى أحداً يتعالى أو يفخر بنفسه أمامه، ومن ذلك رده على مدح ليلي الأخيلية له حين أنشدته الأبيات التالية:

وكان إذا ما حل أرضاً مريضةً      تعتمد أقصى دائها فشفافها  
شفاها من الداء العضال الذي بها      غلام إذا هز القناة سقاها

فقال لها الحجاج: " لا تقولي غلام ولكن قل لي همام"<sup>1</sup>، وأشار أيضاً إلى تعجله بالأمر، وتسارعه في معاقبة المجرمين والعصاة<sup>2</sup>، وكذلك نفاذ صبره على من يتأخر بتنفيذ أوامره، وأضاف بأنه كان يبني أحكامه في بعض الأحيان على الظن<sup>3</sup>، وأورد البلاذري روايات تتعلق بمدى إيمان الحجاج أو كفره، فقد أشار إلى سؤال وجه إلى الشعبي\* (ت. 104هـ/722م) عن إيمان الحجاج، فقيل له: "أكان الحجاج مؤمناً؟ قال: مؤمناً بالطاغوت، كافراً بالله"<sup>4</sup>. وذكر أيضاً اتهامه بتأخير صلاة الجمعة عن وقتها<sup>5</sup>، ومعاقبة كل من يذكره بوقتها<sup>6</sup>، لدرجة أنه قيل: "أحصي

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 396 (العتيبي) عن (الحرمازي).

- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 11، ص 250.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 398 (ابو عبيدة).

- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص (246-247).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (396-397) (المدائني).

- انظر أيضاً: طه، عبد الواحد، العراق، ص 49.

\* الشعبي (ت. 104 هـ /722م): هو عامر بن شراحيل، يكنى أبا عمر، تابعي، كان فقيهاً وشاعراً، اتصل بالخليفة عبد الملك بن مروان، فكان نديمه ورسوله إلى ملك الروم، كان ضئيلاً نحيفاً، استقضاه عمر بن عبد العزيز، ولد ومات بالكوفة. ابن خلكان، وفيات، ج 3، ص 12. الذهبي، العبر، ج 1، ص 96. ابن حجر، تهذيب، ج 5، ص 65.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 416 (جرير) عن (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 2، ص (353-354). ابن الفقيه، البلدان، ص 268.

- انظر أيضاً: طه، عبد الواحد، العراق، ص 51.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 382 (عبد الله بن صالح العجلي).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص 159. الدوادري، كنز، ج 3، ص 241.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 366 (عوانة بن الحكم) عن (الهيثم بن عدي).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 4، ص 149.

أحصي من صلى خلفه في أحد أيام الجمعة فبلغوا تسعين رجلاً<sup>1</sup>. وهي اتهامات هدفت إلى النيل من إيمان الحجاج، ومحاولة تضعيف إيمانه، وهدفها التشهير والظعن به، وقد استغلها خصومه لتشويه صورته الدينية، من خلال الوضع أو الزيادة في بعض أفعاله وأقواله. ووصف المسعودي شخصية الحجاج بالظالمة<sup>2</sup>، ولعل هذه الرواية تحمل صورة سلبية قاتمة عنه، بينما اكتفى البلاذري بوصفها بالجبارة<sup>3</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره الذهبي من وصفه بالدَّهَاء<sup>4</sup>، ويعود ذلك إلى اتباعه سياسة تقوم على استخدام الشدة والحزم في تنفيذ أوامره وتطبيق وتطبيق العقوبات ضد المخالفين والعصاة، حرصاً منه على حفظ حقوق الناس.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره كلاً من ابن قتيبة وابن خلكان (ت. 681 هـ/1282م) من تشبيه سياسة الحجاج تجاه أهل العراق بالسياسة التي اتبعها زياد بن أبيه\* (ت. 53 هـ/673م) والتي نتج عنها هلاك الرعية<sup>5</sup>، ولم تتطرق مصادر الدراسة إلى ما ذكره ابن الفقيه (ت. 340 هـ/951م) من تلبية الحجاج لإستغاثة امرأة من المسلمين سببت في بلاد الهند، فاستتجدت به قائلة: "يا حجاجاه"، وقيل أنه أنفق من أجل إنقاذها قرابة سبعة آلاف

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 381 (أبو حيان التيمي) عن (عمرو بن محمد الناقد).

<sup>2</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 99 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الجوزي، الأذكياء، ص (121-122). الذهبي، سير، ج 4، ص 343. ابن حجر، تقريب، ج 1، ص 154.

- انظر أيضاً: علي، سيد، مختصر، ص 105. الشنتاوي، دائرة، ج 7، ص 315. بطاينة، محمد، دراسة، ص 169.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 415 (الحسن).

- انظر للمقارنة: الفاسي، العقد، ج 3، ص 332.

- انظر أيضاً: الترماني، عبد السلام، أحداث، ج 1، ص 336. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 119.

<sup>4</sup> الذهبي، سير، ج 4، ص 343.

\* زياد بن أبيه (ت. 53 هـ/673م): هو زياد بن سمية جارية الحارث بن كعدة الثقفي، يكنى أبا المغيرة، كان خطيباً فصيحاً، من دهاة العرب، وولاه علي بن أبي طالب (ت. 40 هـ/660م) فارس، وفي سنة (44 هـ/664م) استلحقه معاوية بنسبه، وأصبح يدعى زياد بن أبيه، ثم وولاه البصرة وخراسان وسجستان. ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 99. الصفي، الوافي، ج 15، ص 6. الذهبي، سير، ج 3، ص 494.

<sup>5</sup> ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص 451. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 31.

- انظر أيضاً: فلها وزن، يوليوس، تاريخ، ص (245-246).

درهم<sup>1</sup>. ويدل ذلك على النخوة والشجاعة التي اتصف بها الحجاج، وعدم اكتراثه بالأموال في سبيل إنقاذ امرأة مسلمة وقعت بالأسر في بلاد العدو.

## 6. تناولت المصادر التاريخية ثقافة الحجاج.

وذكر البلاذري أن والد الحجاج كان معلماً للصبيان في الطائف<sup>2</sup>، مما ساعده على اكتساب ثقافة لغوية وأدبية واسعة، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن كثير (ت. 774هـ/1372م) من اهتمام الحجاج بسماع الحديث الشريف وروايته، فقد سمعه من سمرة بن جندب\* (ت. 60هـ/679م) وعبد الله بن عباس\*\* (ت. 68هـ/687م)، وأنس بن مالك\*\*\* (ت. 93هـ/713م)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن الفقيه، البلدان، ص 266.

- انظر أيضاً: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. الصاوي، الصاوي، موسوعة، ج 1، ص 364.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 425 (يقال).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 1، ص 252. ابن قتيبة، المعارف، ص 548. ابن دريد، الاشتقاق، م 1-2، ص 307. ابن عبد ربه، العقد، ج 3، ص 328. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 30. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص (379-380).

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 254. النمر، إحسان، تراجم، ص 106. عطوي، علي، الحجاج، ص 73. الحسيني، قصي، العصر، ص 220.

\* سمرة بن جندب (ت. 60 هـ/679م): من بني فزاره، روى عن الرسول(ص)، أحاديث كثيرة، شهد أحد وهو صغير، ثم نزل البصرة بعد ذلك، استعمله زياد بن أبيه زمن معاوية على البصرة سنة (49هـ/669م)، مات بالكوفة. ابن قتيبة، المعارف، ص 305. ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 49. الذهبي، سير، ج 3، ص 183.

\*\* عبد الله بن عباس (ت. 68 هـ/687م): يكنى أبا العباس، ابن عم الرسول (ص)، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، دعا له النبي (ص) قائلاً: " اللهم علمه الحكمة "، كان حجة كثير العلم، كان يلقب حبر الأمة وترجمان القرآن، مات بالطائف. ابن سعد، الطبقات، ج 2، ص 367. ابن خليفة، طبقات، ص 507. ابن حبان، الثقات، ج 3، ص 207. ابن عساکر، تاريخ، ج 29، ص 285.

\*\*\* أنس بن مالك (ت. 93 هـ/713م): يكنى أبا ضمرة، أمه أم سليم بنت ملحان، خدم الرسول(ص) وهو ابن ثمانين سنين، روى عنه عدة أحاديث، وهو آخر من مات من الصحابة، توفي بالبصرة وكان عمره تسع وتسعين سنة، وقيل ابن مائة وسبع سنين. ابن سعد، الطبقات، ج 7، ص 17. ابن قتيبة، المعارف، ص 443.

<sup>3</sup> ابن كثير، البداية، ج 9، ص 129.

- انظر أيضاً: النمر، إحسان، تراجم، ص 111. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 447. طه، عبد الواحد، العراق، ص 55.



وأشار البلاذري والمسعودي إلى المواعظ والحكم التي تناولها الحجاج في خطبه، ويلاحظ من خلالها امتلاكه أسلوباً خطابياً قوياً ومؤثراً يدل على ثقافته الواسعة ولغته المتينة، فقد احتوت خطبه على بعض الآيات القرآنية والأشعار والأمثال، ليؤكد من خلالها على الفكرة التي يريد إيصالها للناس، ومن ثم كانت خطبه متنوعة ومتعددة، وكان للجانب السياسي دوراً بارزاً فيها<sup>1</sup>.

وانفرد البلاذري بإيراد بعض خطبه التي ركز فيها على الجانب الديني، منها ضرورة اعتنام الإنسان للوقت وعدم إضاعته من غير فائدة<sup>2</sup>، ومحاسبة النفس قبل يوم القيامة<sup>3</sup>، وذكر موضوع الهداية والضلال<sup>4</sup>.

#### 7. أشارت مصادر الدراسة إلى علاقة الحجاج مع الخلفاء والأمراء الأمويين.

وأورد البلاذري والطبري اشتراك الحجاج مع والده في موقعة الربذة\* سنة (65هـ/684م)، التي حصلت بين جيش مروان بن الحكم\*\* (ت. 65هـ/685م) وجيش عبد الله بن الزبير، وكان في صف مروان بن الحكم، وأكد على فراره من أرض المعركة بعد هزيمة أصحابه، ووصف أحد الشعراء ذلك بقوله:

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 418 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 159 (عمر بن الخطاب) عن (المنقري).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 3، ص 167. ابن خلكان، وفیات، ج 2، ص 39.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 420 (قال).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 2، ص (193-194).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 421 (عوانة بن الحكم) عن (الهيثم بن عدي).

- انظر للمقارنة: ابن نباتة، سرح، ص 184.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 420 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 2، ص 137.

- انظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص 319.

\* الربذة: قرية في نواحي المدينة المنورة على طريق الحجاز، يوجد فيها قبر الصحابي أبي ذر الغفاري (ت. 32هـ/652م). الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 24.

\*\* مروان بن الحكم (ت. 65هـ/685م): يكنى أبا عبد الملك، أول من حكم من بني الحكم بن أبي العاص، ولد في مكة ونشأ بالطائف، شهد مع طلحة والزبير وعائشة الجمل عام (36هـ/656م) ومع معاوية صيفين عام (37هـ/657م)، كانت ولايته عشرة أشهر، مات بالشام. ابن قتيبة، المعارف، ص 353-354. الذهبي، سير، ج 3، ص 476.

ونجى يوسف الثقفي ركض      دراك بعدما سقط اللواء  
ولو أدركنه لقضين نجبا      به ولكل مخطأة وقاء<sup>1</sup>

ولم تتطرق مصادر الدراسة إلى ما ذكره الأصفهاني من مشاركتها في موقعة الحررة سنة (63 هـ/682م) زمن الخليفة يزيد بن معاوية\* (60-64 هـ/680-683م)، بين الجيش الأموي بقيادة يزيد بن مسلم المري\*\* (ب.ت) ضد أهل المدينة، وفرارهما من أرض المعركة<sup>2</sup>. وانفرد البلاذري بالإشارة إلى تعيين الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86 هـ/685-705م) الحجاج والياً على تبالة<sup>3\*\*\*</sup>، وقيل أنه لما اقترب منها احتقرها واستهان بها، ثم رجع عنها ولم يدخلها، وأصبحت مثلاً يضرب فيقال: "أهون من تبالة على الحجاج"<sup>4</sup>. وأشار إلى تولية الحجاج على شرطة أبان بن مروان بن الحكم\*\*\*\* (ب.ت)<sup>5</sup>، دون أن يحدد مكان ولايته، ولم تذكر

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 352 (أبو اليقظان). الطبري، تاريخ، ج 5، ص 612 (عوانة بن الحكم) عن (هشام الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 415. ابن حزم، جمهرة، ص 228. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (190 - 191).

\* يزيد بن معاوية (ت. 64 هـ/683م): يكنى أبا خالد، تسلم الخلافة عام (60 هـ/679م)، نشأ بدمشق، قيل أنه أول من خدم الكعبة وكساها بالدباج، إليه ينسب نهر يزيد في دمشق، كانت مدة ولايته ثلاث سنين وبضعة أشهر، مات بحوارين من أعمال حمص وله 38 سنة. ابن قتيبة، المعارف، ص 351. الذهبي، سير، ج 4، ص 35.

\*\* يزيد بن مسلم المري (ب.ت): لم اعثر له على ترجمة

<sup>2</sup> الأصفهاني، الأغاني، ج 17، ص (234-235).

\*\*\* تبالة: مدينة تقع في أقصى جنوب الحجاز عند الحدود اليمنية، فيها العديد من العيون وتشتهر بزراعة النخيل.

الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 97. البغدادي، مرصد، ج 1، ص 251. الحميري، الروض، ص 129.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: الأزرقى، أخبار، ص 386. الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 322. ابن قتيبة، المعارف، ص 396. الفاسي، العقد، ج 3، ص 833.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 322. ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص 337.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 104.

\*\*\*\* أبان بن مروان بن الحكم (ب.ت): يكنى أبا عبد العزيز، أمه أم أبان بنت عثمان بن عفان، وهو أخ الخليفة عبد الملك ابن مروان، كان أميراً على البلقاء. ابن عساکر، تاريخ، ج 6، ص 158. ابن منظور، مختصر، ج 3، ص 341.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 396.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 85.

مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر التاريخية والأدبية من التحاق الحجاج بشرطة روح بن زنباع الجذامي\* (ت.84هـ/703م) في دمشق<sup>1</sup>، حيث أظهر قدرته على قمع التمرد الذي حصل داخل معسكر الشرطة، حيث قام بإحراق خيام المحتجين وجلدهم بالسياط، وطاف بهم في معسكره<sup>2</sup>.

ويلاحظ مما سبق إظهار الحجاج لقدرته وكفايته عند عبد الملك بن مروان، مما رفع من قدره ومنزلته عند الخليفة، وأورد البلاذري قيام الخليفة عبد الملك بن مروان بتعيين الحجاج على ولاية مكة بعد قضائه على ثورة عبد الله بن الزبير<sup>3</sup>، والتي سيتناولها الباحث في الفصل الثالث، حيث استمرت ولايته ثلاث سنوات (72-75هـ/691-694م)<sup>4</sup>. وأشار البلاذري والمسعودي إلى تعيين الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج على ولاية العراق سنة (75هـ/694م) بعد وفاة عامله عليها بشر بن مروان بن الحكم<sup>5</sup>. وذكر البلاذري والطبري أن ولاية الحجاج على العراق استمرت حتى نهاية عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك\*\*، ومدتها عشرون سنة من (75-95هـ/694-714م)<sup>6</sup>.

---

\* روح بن زنباع الجذامي(ت.84هـ/703م): يكنى أبا زرعه، أمير فلسطين، كان عابداً غازياً، ومن سادات أهل الشام، قال عنه عبد الملك بن مروان: "جمع روح طاعة أهل الشام، ودهاء أهل العراق، وفقه أهل الحجاز"، واستعمله أميراً على فلسطين. ابن حبان، **الثقات**، ج 4، ص 237. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 18، ص 245. ابن الأثير، **أسد**، ج 2، ص(80-86). ابن العديم، **بغية**، ج 8، ص 3717.

<sup>1</sup> ابن عبد ربه، **العقد**، ج 5، ص 14. ابن خلکان، **وفيات**، ج 2، ص(30-31). ابن نباته، **سرح**، ص(172-173).

<sup>2</sup> ابن عبد ربه، **العقد**، ج 5، ص 14. ابن خلکان، **وفيات**، ج 2، ص(30-31). ابن نباته، **سرح**، ص (172-173). ابن كثير، **البيدانية**، ج 9، ص 130. ابن خلدون، **مقدمة**، ص(330-331). الفاسي، **العقد**، ج3، ص (328-329).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، **الحجاج**، ص 86. النمر، إحسان، **تراجم**، ص 106. حسن، علي، **التاريخ**، ص 297.

<sup>3</sup> البلاذري، **انساب**، ج 7، ص(134-135) (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن الفقيه، **البلدان**، ص 261. النويري، **نهاية**، ج 21، ص 146. الفاسي، **العقد**، ج 3، ص 332.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، **الحجاج**، ص 145.

<sup>4</sup> البلاذري، **انساب**، ج 13، ص 353 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الفقيه، **البلدان**، ص 260.

<sup>5</sup> البلاذري، **انساب**، ج 7، ص 135 (روي). المسعودي، **مروج**، ج 3، ص(133-138)(المنقري).

- انظر للمقارنة: ابن الفقيه، **البلدان**، ص 261. اليافعي، **مرآة**، ج 1، ص 192. الفاسي، **العقد**، ج 3، ص332.

\*\* الوليد بن عبد الملك (ت.96هـ/714م): يكنى أبا العباس، ولي الخلافة سنة(86هـ/705م)، كان أسمرًا طويلاً، شجاعاً، في عهده فتحت بلاد الهند وبعض بلاد الترك، مات في دمشق، دامت ولايته تسع سنين. ابن قتيبة، **المعارف**، ص 359. المسعودي، **مروج**، ج 3، ص 165. ابن دقماق، **الجواهر**، ج 1، ص(86-89).

<sup>6</sup> البلاذري، **انساب**، ج 13، ص 374 (الأصمعي). الطبري، **تاريخ**، ج 6، ص 493 (الواقدي).

وانفرد الطبري بالإشارة إلى قيام عمر بن عبد العزيز بالكتابة إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك محرضاً على الحجاج، واصفاً ظلمه وتعسفه بأهل العراق<sup>1</sup>. في حين ذكر البلاذري اتهام الحجاج لعمر باتخاذ أهل المدينة ملجأ لأهل العراق<sup>2</sup>، وأشار الطبري إلى استجابة الخليفة الوليد بن عبد الملك لطلب الحجاج، وقام بعزل عمر عن ولاية المدينة سنة (93هـ/711م)، وطلب الخليفة من الحجاج ترشيح رجلين لولايتي مكة والمدينة، فوقع اختياره على خالد بن عبد الله القسري\* (ت. 126هـ/743م) على مكة، عثمان بن حيان\*\* (ت. 150هـ/767م) على المدينة<sup>3</sup>.

يلاحظ من خلال دراسة الروايات السابقة مكانة الحجاج عند الخليفة عبد الملك بن مروان وابنه الوليد، وأخذ الأخير برأيه وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بقضية عزل عمر بن عبد العزيز.

**8.** استعرضت مصادر الدراسة وفاة الحجاج، فقد أشار المسعودي إلى إصابته بمرض الأكلة في بطنه<sup>4</sup>، بينما لم تذكر هذه المصادر ما ذكرته المصادر التاريخية الأخرى من وصف الآلام الشديدة التي لازمت مرضه، كإصابته بالزمهرير، حيث كانت توقد من حوله الكوانين وتدنى منه

---

- انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ج 21، ص 146. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص (378 - 379). الياضي، مرآة، ج 1، ص 192.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 481 (الواقدي).

- انظر أيضاً: عبوشي، فاطمة، صورة، ص 101.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 129 (المدائني).

\* خالد بن عبد الله القسري (ت. 126 هـ/743م): كان أمير العراقيين من جهة هشام بن عبد الملك الأموي (ت. 125 هـ/742م) ولي مكة سنة (89 هـ/707م)، من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، وكان جواداً كثير العطاء. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 226. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (121 هـ - 140 هـ)، ص 82.

\*\* عثمان بن حيان (ت. 150 هـ/767م): يكنى أبا المغراء المري، مولى أم الدرداء، ويقال مولى عتبة بن أبي سفيان ابن حرب، استعمله الوليد بن عبد الملك على المدينة، وغزا قيصره وبلاد الروم، وكان عنيفاً في سيرته. ابن عساكر، تاريخ، ج 38، ص (338-348). ابن منظور، مختصر، ج 16، ص 84. المزي، تهذيب، ج 19، ص 360.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 481 (الواقدي).

<sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 173 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: الفاسي، العقد، ج 3، ص 332. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص (52-53). الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 381.

لدرجة أنه لا يحس بها<sup>1</sup>.

ولم تتناول مصادر الدراسة ما أشارت إليه المصادر التاريخية والأدبية من إحضار الحجاج منجماً قبيل وفاته وسؤاله عما إذا كان يعرف اسم ملك سيموت، فأخبره بأن اسمه كليياً، فصدق الحجاج وقال له: "أنا والله كليب، أمي أسمتني به وأنا صبي"<sup>2</sup>. وأشار البلاذري إلى حالة الحجاج عند احتضاره، حيث قال: "والله لئن كنت على ضلالة لبئس حين المفزع، ولئن كنت على هدى لبئس حين المجزع"<sup>3</sup>، ويدل ذلك على إيمان الحجاج بحتمية الموت، واستسلامه لقضاء الله وقدره.

ذكر المسعودي أن الحجاج بقي يصارع مرضه الذي مات فيه مايقارب خمس عشرة ليلة، فكان خلالها يغمى عليه ثم يفيق، ويقول: "ما لي ولسعيد بن جبير" (ت. 95 هـ/713م) ! كلما عزمت على النوم أخذ بقلبي"<sup>4</sup>، وكان سعيد بن جبير قد خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على الحجاج سنة (81 هـ/700م) لبيعة كانت بينهما<sup>5</sup>، وبعد هزيمة ابن الأشعث في معركة دير الجماجم سنة (83 هـ/702م)، فرّ ابن جبير إلى مكة والتجأ إليها، فقبض عليه

- 
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 225. الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 261. عطوي، علي، الحجاج، ص 95. العدل، حسن، تاريخ، ص 198.
- <sup>1</sup> الفاسي، العقد، ج 3، ص 332. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص (52-53). الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 381.
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 226.
- <sup>2</sup> الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 324. ابن قتيبة، المعارف، ص 397. ابن دريد، الاشتقاق، م 1 - 2، ص 307. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص (50-51). الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 380.
- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 262. العمدة، إحسان، الحجاج، ص 531.
- <sup>3</sup> البلاذري، أنساب، ج 13، ص 373 (المدائني).
- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج 9، ص 152.
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 533. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 458.
- \* سعيد بن جبير (ت. 95 هـ/714م): يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد، الإمام الحافظ والمفسر، من موالى بني والبه ابن الحارث بن بني أسد. ابن سعد، الطبقات، ج 6، ص 256. ابن حبان، الثقات، ج 4، ص 275. الذهبي، سير، ج 4، ص (321 - 325).
- <sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 173 (بدون سند).
- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53. الياقبي، مرآة، ج 1، ص 198. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 381.
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 225. الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 261.
- <sup>5</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 363 (الفضل بن دكين).

واليها خالد القسري وبعثه إلى الحجاج بناءً على طلبه، فعذبه ثم قتله<sup>1</sup>. ويبدو أن رواية المسعودي تحمل صورة سلبية لقصة الحجاج مع سعيد بن جبير، وهذا يفسر لنا سر اشتهاها، ومحاولة تضخيمها وإظهار سعيد بن جبير بمظهر العالم البرئ المقتول ظلماً.

وانفرد البلاذري بذكر وصية الحجاج عندما شعر بدنو أجله، فقال ليزيد بن أبي مسلم (ت. 102 هـ / 720م): " إذا مت فلا تكتم أمري، ومر من ينادي بموتي، وأخرجني من باب الزابي، فإذا فرغت من دفني فأجر الماء على قبوري، ثم أثره بالبقر، وليكن الحفر عميقاً"<sup>2</sup>، وربما ذكر هذه الرواية ليبين خوف الحجاج من تمثيل أعدائه بجسده، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن كثير من وصية الحجاج الشرعية قبيل وفاته: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به الحجاج بن يوسف، أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه لا يعرف إلا طاعة الوليد بن عبد الملك، عليها يحيا وعليها يموت وعليها يبعث، وأوصي بتسعمائة درع حديد، ستمائة منها لأهل العراق يغزون بها، وثلاثمائة للترك"<sup>3</sup>.

يستدل من ذلك مدى إخلاص الحجاج وطاعته للخليفة الوليد بن عبد الملك رمز الشرعية السياسية للدولة الأموية، وتوزيعه دروع الحرب على المقاتلين من أهل العراق والأترك، الأمر الذي يدل على اهتمامه بالغزو حتى قبيل وفاته، ولعل عدم إيراد مصادر الدراسة لهذه الرواية المهمة، يعود لعدم رغبتها في عرض روايات مباشرة توضح إيمان الحجاج وشهامته.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره القالي (ت. 356 هـ / 966م) من إذن الحجاج للناس بالدخول عليه عند شعوره باقتراب أجله، فصار يذكر أمامهم الموت وكربته واللحد ووحشته، وزوال الدنيا، ثم أنشد أبياتاً من الشعر، فقال:

**إن ذنوبي وزن السموات والأرض  
فلئن من بالرضا فهو ظني**

<sup>1</sup> م. ن، ج 7، ص 369 (عبد العزيز العامري).

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 373 (المدائني).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 532.

<sup>3</sup> ابن كثير، البداية، ج 9، ص 153.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 532.

## وظنني بخالقي أن يحابي وهل يظلم رب يرجى بحسن المآب

ثم بكى وأبكى جلساءه<sup>1</sup>، وذكر البلاذري استخلافه على الصلاة ابنه عبد الملك<sup>2</sup>، في حين قال الطبري إنه عبد الله<sup>3</sup>، وذكر البلاذري واليعقوبي والطبري باستثناء المسعودي استخلافه على الخراج يزيد بن أبي مسلم، وعلى الحرب يزيد بن أبي كبشة (ب. ت)<sup>4</sup>، واتفق البلاذري والمسعودي على أن وفاة الحجاج كانت في مدينة واسط<sup>5</sup>، بينما لم يتناول اليعقوبي والطبري ذلك، وأجمعت مصادر الدراسة على السنة التي مات فيها وهي سنة (95هـ/714م)<sup>6</sup>، فذكر البلاذري والطبري أن وفاته كانت في شهر رمضان<sup>7</sup>، وأضاف الطبري أنها كانت لخمس ليالٍ بقين منه<sup>8</sup>، وقيل لتسع بقين منه<sup>1</sup>، وقيل إنها كانت في

في

<sup>1</sup> القالي، ذيل، ج 3، ص (171-172).

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (أبو اليقظان).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 359.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. النويري، نهاية، ج 21، ص 332.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (أبو اليقظان). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 203 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 398. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 584. النويري، نهاية، ج 21، ص 332.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 225.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (أبو اليقظان). المسعودي، مروج، ج 3، ص 175 (بدون سند). - انظر للمقارنة:

ابن قتيبة، المعارف، ص 398. الفاسي، العقد، ج 3، ص 332. ابن نباتة، سرح، ص 185.

- انظر أيضاً: الحسيني، قصي، العصر، ص 221. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 120.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 374 (الأصمعي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 203 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 453 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 175 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: المديني، العلل، ص 74. ابن خياط، تاريخ، ص 307. البخاري، التاريخ الصغير، ص 103. البسوي،

المعرفة، ج 1، ص 122. أبو زرعة، تاريخ، ج 2، ص 700. ابن الفقيه، البلدان، ص 260. القزويني، آثار، ص 478.

- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 245. خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 56. الحسيني، قصي، العصر، ص 221. أبو زيد، سامي، أدب، ص 201.

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 374 (الأصمعي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 453 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 359. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100 هـ)، ص 326. الياضي، مرآة، ج 1، ص 192. ابن دقماق، الجوهر، ج 1، ص 89. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 377.

<sup>8</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ج 21، ص 331. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 153.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 224.

اختلف المؤرخون موضوع الدراسة في تحديد عمر الحجاج يوم وفاته، فقال البلاذري والطبري أنه توفي وهو ابن ثلاث وخمسين سنة<sup>3</sup>، بينما ذكر اليعقوبي والطبري والمسعودي أنه ابن أربع وخمسين<sup>4</sup>، في حين لم تتناول مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر التاريخية الأخرى من أنه مات عن خمس وخمسين سنة<sup>5</sup>، وانفرد البلاذري بالإشارة إلى مكان دفن الحجاج في مدينة واسط<sup>6</sup>، بينما لم تتطرق مصادر الدراسة إلى ما ذكرته المصادر التاريخية والأدبية من إعفاء الماء على قبره بعد دفنه<sup>7</sup>، ولعل هذا الأمر تم بناء على وصيته.

- 
- <sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 453 (هشام الكلبي).  
- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53.  
- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 245.  
<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 536. النويري، نهاية، ج 21، ص 331. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 153. ابن دقماق، الجوهر، ج 1، ص 89.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 224. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 245.  
<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (أبو اليقظان)، 374 (الأصمعي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 359. ابن الفقيه، البلدان، ص 261. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53. النويري، نهاية، ج 21، ص 332. الياضي، امرأة، ج 1، ص 192. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 377.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 224. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 245.  
<sup>4</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 203 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 493 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 175 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: الدينوري، الأخبار، ص 328. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53. النويري، نهاية، ج 21، ص 332. الياضي، امرأة، ج 1، ص 192. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 377.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 224. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 245.  
<sup>5</sup> الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81-100هـ)، ص 326. الياضي، امرأة، ج 1، ص 192.  
<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 353 (أبو اليقظان).  
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 398. الفاسي، العقد، ج 3، ص 332. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53. ابن نباتة، سرح، ص (185-186). ابن كثير، البداية، ج 9، ص 153.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 226. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات، ص 88. الشنتاوي، احمد، دائرة، ج 7، ص 217.  
<sup>7</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 398. الفاسي، العقد، ج 3، ص 332. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 53. ابن دقماق، الجوهر، ج 1، ص 89.



ولم تورد مصادر الدراسة شيئاً عن تركته، في حين ذكر ابن كثير (ت.772هـ/1372م) أنها كانت ثلاثمائة درهم، ومصحفاً وسيفاً، وسرجاً ورحلاً، ومائة درع موقوفة<sup>1</sup>. وأشار البلاذري والطبري إلى حزن الخليفة الوليد بن عبد الملك على الحجاج عندما سمع نبأ وفاته<sup>2</sup>، ولم يذكر ما ذكره ابن عبد ربه (ت.328هـ/939م) من قبول الخليفة العزاء به<sup>3</sup>، ووصف شعور عمر بن عبد العزيز (ت.101هـ/720م) بالفرح حينما سمع خبر وفاته، حيث خرّ ساجداً<sup>4</sup>، وذكر البلاذري رثاء الشاعر الفرزدق للحجاج إرضاءً للخليفة الوليد بن عبد الملك:

ما ذرفت عينان بعد نبيها      على مثله إلا نفوس الخلائف  
فليت الأكف الدافئات ابن يوسف      تقطعن إذ يحثين فوق السفائف  
فما حملت أنثى على الأرض مثله      ولا خطّ نعي في بطون الصحائف<sup>5</sup>  
كما أورد رثاء جارية له قائلة:

اليوم يرحمنا من كان يبغضنا      واليوم نتبع من كانوا لنا تبعاً<sup>6</sup>

- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 458. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. الشنتاوي، احمد، دائرة، ج 7، ص 317.

<sup>1</sup> ابن كثير، البداية، ج 9، ص 153.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 537. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 386. فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ج 1، ص 550. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 467.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 375 (علي بن الجعدانة)، 424 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 497 (المدائني).  
- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 55.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 535. بطاينة، محمد، دراسة، ص 169.

<sup>3</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 56.

- انظر أيضاً: بطاينة، محمد، دراسة، ص 169.

<sup>4</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 56.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 226.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 394 (أبو اليقظان).

- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 56.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 417 (محمد بن عبد الله الشيباني) عن (المدائني).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 3، ص 177.



## الفصل الثالث

# صورة ثورات الحجاز والعراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي

## الفصل الثالث

### صورة ثورات الحجاز والعراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي

#### 1- دور الحجاج في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير (ت. 73هـ/692م) في الحجاز

أجمع المؤرخون موضوع الدراسة على أن اختيار الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج من أجل القيام بهذه المهمة<sup>1</sup>، كان في سنة (72هـ/691م)<sup>2</sup>، وأضافوا باستثناء المسعودي أن ذلك جاء بعد أن رأى الحجاج في منامه كأنه يذبح ويسلخ ابن الزبير، فطلب الحجاج من الخليفة إرساله ليقوم بهذه المهمة الصعبة<sup>3</sup>، فوافق الخليفة عبد الملك بن مروان على ذلك، وربما أراد الحجاج من ذلك إثبات قدرته في القضاء على هذه الثورة، والعمل على فرض سلطة الدولة على جميع مناطقها.

واختلفت مصادر الدراسة في تحديد عدد الجيش الذي سيره الخليفة عبد الملك بن مروان مع الحجاج، فقد ذكر البلاذري بأنه ثلاثة آلاف، وقيل خمسة آلاف من أهل الشام<sup>4</sup>، بينما رفع

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 115 (الواقدي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 186 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 174 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 99 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 228. ابن خياط، تاريخ، ص 268. أبو زرعة، تاريخ، ج 1، ص 192. الدينوري، الأخبار، ص 314. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 378.  
- انظر أيضاً: دروزة، محمد، مختصر، ج 1، ص 183. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 193. فروخ، عمر، تاريخ أدب، ص 145. دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 211. عطوان، حسين، الأمويون، ص 118. السيد، محمود، تاريخ، ص 57. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 101. سيدول، ل.أ، تاريخ، ص 171.  
<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 115 (الواقدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 174 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 268. النويري، نهاية، ج 21، ص 134.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 88. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 193. فروخ، عمر، تاريخ أدب، ص 146. شاكور، محمود، التاريخ، ص 167.  
<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 136 (المدائني). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 186 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 174 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن أعم، الفتوح، ج 2، ص 406. ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 414. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 349. ابن نباته، سرح، ص 173. الفاسي، العقد، ج 3، ص 329. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 378.  
انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 88.  
<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 115 (الواقدي).  
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 120.

اليعقوبي العدد إلى عشرين ألفاً<sup>1</sup>، واكتفى الطبري بوصفه بالجيش الكثيف<sup>2</sup>، ولم يذكر المسعودي شيئاً من ذلك. يلاحظ مما سبق وجود تضارب في تقدير عدد قوات الجيش الأموي، ولعل ذلك يعود إلى تعدد الروايات التي تناولت ذلك، وربما كان الهدف منها تضخيم الحملة لإبراز أهميتها، فلا يخلو العدد من وجود مبالغة.

وانفرد البلاذري والطبري بذكر وصول الحجاج إلى موطنه<sup>3</sup>، الأمر الذي أدى إلى رفع معنوياته وثقته بنفسه، في حين لم يتطرق اليعقوبي والمسعودي إلى ذلك، وربما يعود إلى تركيزهم على محور الأحداث أكثر من تناول مقدماتها. وتناول البلاذري والطبري اقتتال الطرفين عند عرفة، مما أدى إلى هزيمة جند ابن الزبير<sup>4</sup>، وعندما علم الحجاج بضعف جبهة ابن الزبير، بعث إلى الخليفة يستأذنه في حصاره ودخول مكة طالباً منه إرسال قوات إضافية، فبعث إليه بخمسة آلاف مقاتل على رأسهم طارق بن عمرو (ب.ت) <sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص 186 (بدون سند).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج6، ص 174 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج8، ص 362. الفاسي، العقد، ج 3، ص 329.

- انظر أيضاً: دروزه، محمد، مختصر، ج 1، ص 183.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(115-116) (الواقدي)، ص 116 (عوانة بن الحكم). الطبري، تاريخ، ج 6، ص174 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص (396-397). النويري، نهاية، ج 21، ص 133. ابن كثير، البداية، ج 8، ص362.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 89. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 385. حسن، علي، التاريخ، ص298.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(115-116) (الواقدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 174 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 349. ابن كثير، البداية، ج 8، ص 362. النويري، نهاية، ج 21، ص (133-134).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 122.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص118 (الواقدي). الطبري، تاريخ، ج6، ص(174-175) (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 228. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 350. ابن كثير، البداية، ج 8، ص 362. النويري، نهاية، ج 21، ص 134.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 89. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 193. الخربوطلي، علي، عبد الله، ص(219-220).

وزحف جيش الحجاج نحو مكة، وأجمعت مصادر الدراسة باستثناء اليعقوبي على بداية تأريخ حصاره لابن الزبير في شهر ذي القعدة سنة (72 هـ/691م)<sup>1</sup>، واتخذ من جبل أبي قبيس \* معسكراً له، ونصب عليه المجانيق<sup>2</sup>، حيث قام بضرب مكة خلال موسم الحج<sup>3</sup>.

وأشار البلاذري إلى وساطة عبد الله بن عمر (ت. 73 هـ/692م) لدى الحجاج لوقف الرمي من أجل تمكين الوفود من الوصول لأداء مناسك الحج، فاستجاب إلى طلبه<sup>4</sup>، وبعد انتهاء موسم الحج، واصل الحجاج حصاره لابن الزبير وضربه بالمنجنيق. واختلفت مصادر الدراسة في تحديد مدة الحصار، فقد ذكر البلاذري والطبري بأن الحصار دام ستة أشهر وسبع عشرة ليلة<sup>5</sup>، بينما حدد الطبري المدة بثمانية أشهر وسبع عشرة ليلة<sup>1</sup>، وذكر المسعودي بأنها استمرت استمرت

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج7، ص 128 (الواقدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 175 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج3، ص 120 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 228. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 350. النويري، نهاية، ج 21، ص 134. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80 هـ)، ص 309

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 89. فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ص (145-146). الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 220.

\* جبل أبي قبيس: أحد جبال مكة، يوجد به غار يدعى بغار الكفر، قيل أن آدم عليه السلام دفن فيه. الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 183. البغدادي، مراصد، ج2، ص 843. الحميري، الروض، ص 363.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 116 (عوانة بن الحكم). المسعودي، مروج، ج 3، ص 120 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: الدينوري، الأخبار، ص 314. ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 415. النويري، نهاية، ج 21، ص 134.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 121 (قالوا)، ص 121 (الواقدي) عن (محمد بن سعد)، ص (121-122) (عوانة ابن الحكم)، ص 122 (المدائني)، ص 122 (الواقدي) عن (محمد بن سعد) و(الوليد بن صالح). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 186 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 187 (الواقدي) عن (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 151. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80 هـ)، ص 311. ابن خلدون، مقدمة، ص 437.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 89. علي، سيد أمير، مختصر، ص 100. النمر، إحسان، تراجم، ص 108. شاکر، محمود، التاريخ، ص (19-20). الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 220.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 119 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 350. النويري، نهاية، ج 21، ص 134.

- انظر أيضاً: الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 220.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 187 (الواقدي) عن (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 229. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80 هـ)، ص 312.

خمسین ليلة<sup>2</sup>، بينما لم يحددها اليعقوبي لاهتمامه بذكر الأحداث التي رافقت الحصار، وأشار البلاذري والطبري إلى موضوع التموين عند كلا الطرفين، فيما أهمل اليعقوبي والمسعودي ذلك، وذكرنا وصول قوافل الطعام من الشام إلى معسكر الحجاج مشتملة على الكعك والسويق والدقيق، وكانت الأزمة تتفاقم عند ابن الزبير، لدرجة أن أصحابه قد تناولوا لحوم البراذين\*، وقيل أن ابن الزبير ذبح فرساً له وقسم لحمه بين أصحابه<sup>3</sup>.

بالإضافة إلى ذلك فقد رافق ذلك ارتفاع الأسعار عنده، فقد بيعت الدجاجة بعشرة دراهم، ومد الذرة بعشرين درهماً، بينما كانت مخازن التموين لديه مملوءة بالقمح والشعير والذرة والتمر، ولا يعطي منها إلا القليل وعند الضرورة القصوى مبرراً ذلك بأن نفوس أصحابه قوية ما لم تقن<sup>4</sup>، وهنا نلاحظ اختلاف الروايات التي تناولت أزمة التموين لدى ابن الزبير، وهذا ما جعل المؤرخين موضع الدراسة باستثناء المسعودي إلى الاستدلال بقول أحد الشعراء:

رأيت أبا بكر وربك غالب على أمره يرجو الخلافة بالتمر<sup>5</sup>

وفي المقابل كان جيش الحجاج ينعم بمختلف أنواع الأطعمة، وتخلل فترة الحصار خروج الكثير من المحاصرين، وقدر الطبري عددهم بعشرة آلاف مقاتل، انضموا إلى صفوف

- 
- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 195. شاکر، محمود، التاريخ، ص 168
- <sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 187 (الواقدي).
- <sup>2</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 120 (بدون سند).
- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 386.
- \* البراذين: مفردها برذن وبرذون، وهي الخيل من غير العربية. ابن منظور، لسان، ج 10، ص 425. الزبيدي، تاج، ج 34، ص 247.
- <sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (118-120) (الواقدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 175 (الواقدي).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (351-352).
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 130. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 385.
- <sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 121 (الواقدي).
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (351-352). النويري، نهاية، ج 21، ص 134. الفاسي، العقد، ج 3، ص 330.
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص (89-90).
- <sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 9، ص (448-449) (بدون سند). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 186 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (421-422) (المدائني).
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 225.

الحجاج طالبين منه الأمان، وكان من أفراد أسرته ابنه حمزة\* (ب.ت) وخبيب\*\* (ت. 93 هـ/711م)، وقد قبلهم الحجاج<sup>1</sup>، وذكر البلاذري والمسعودي طلب عروة بن الزبير (ت. 94 هـ/712م) الأمان من الخليفة عبد الملك بن مروان فأمنه وطلب من الحجاج عدم التعرض له<sup>2</sup>، ويدل ذلك على خذلان أصحاب ابن الزبير له وفي مقدمتهم ولداه وأخوه، مما ساهم في أضعاف الروح المعنوية عنده، وفي المقابل شهدت قوات الحجاج تعزيزاً في مستوى الوحدة والتضامن. وأشارت مصادر الدراسة إلى دخول ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر (ت. 73 هـ/692م) أثناء اشتداد الحصار، وحدثها بما آلت إليه الأمور، فشجعتة على الاستمرار في قتال الحجاج حتى الموت<sup>3</sup>.

وأشارت مصادر الدراسة باستثناء اليعقوبي إلى وضع الحجاج جنداً من أهل الشام على أبواب الحرم<sup>4</sup>، وأورد البلاذري والطبري والمسعودي باستثناء اليعقوبي إلى إصابة عبد الله بن

\* حمزة بن عبد الله بن الزبير (ب.ت): يكنى أبا عمار، أمه خولة وقيل تماضر بنت منظور الفزاري، روى عن أبيه وعائشة، وولاه أبوه البصرة ثم عزله. ابن حبان، الثقات، ج 4، ص 354. الصفدي، الوافي، ج 27، ص 107. السخاوي، التحفة، ج 1، ص 306.

\*\* خبيب بن عبد الله بن الزبير (ت. 93 هـ/711م): أمه تماضر بنت منظور الفزاري، كان عالماً، عابداً، روى عن أبيه وعائشة. ابن حبان، الثقات، ج 4، ص 211. المزي، تهذيب، ج 8، ص 223.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 188 (الواقدي) عن (محمد بن سعد).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 352. النويري، نهاية، ج 21، ص 134. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80 هـ)، ص (313-314). الفاسي، العقد، ج 3، ص 332.

- انظر أيضاً: فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ص 146. شاكر، محمود، التاريخ، ص 168

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 133 (الواقدي). المسعودي، مروج، ج 3، ص 120 (بدون سند).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (123-124) (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص (186-187) (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (188-189) (الواقدي) عن (محمد بن سعد). المسعودي، مروج، ج 3، ص (120-121) (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (352-354). ابن الطقطقا، الفخري، ص 123.

- انظر أيضاً: دروزة، محمد، مختصر، ج 1، ص 184. الخربوطلي، علي، عبد الله، ص (323-324).

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (126-127) (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 190 (الواقدي) عن (محمد بن سعد). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (354-355). النويري، نهاية، ج 21، ص (138-139).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص (136-137).



الزبير بحجر في رأسه أثناء القتال وسقوطه على الأرض<sup>1</sup>، وانفرد البلاذري بتحديد قبيلة قاتل ابن الزبير دون ذكر اسمه وهو رجل من قبيلة مراد، حيث قطع رأسه وحمله إلى الحجاج<sup>2</sup>.  
وأجمعت مصادر الدراسة عدا اليعقوبي على أن قتله كان يوم الثلاثاء<sup>3</sup>، لأربعة عشر<sup>4</sup>، وقيل سبعة عشر<sup>5</sup>، من شهر جمادى الأولى<sup>6</sup>، وقيل جمادى الآخرة<sup>7</sup>، في حين أجمعت مصادر الدراسة على أن قتله كان سنة (73هـ/692م)<sup>8</sup>.

- 
- <sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي) عن (محمد بن سعد). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (191-192) (الواقدي) عن (محمد بن سعد). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 356. النويري، نهاية، ج 21، ص 140.  
<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي) عن (محمد بن سعد).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 356. النويري، نهاية، ج 21، ص 141.  
<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 187 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (191-192) (الواقدي) عن (محمد بن سعد). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن اعثم، الفتوح، ج 2، ص 411. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 356. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80هـ)، ص 314.  
- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 388.  
<sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).  
- انظر أيضاً: الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 226.  
<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 191 (الواقدي) عن (محمد بن سعد).  
- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 255. ابن حبيب، المحبر، ص 24. ابن كثير، البداية، ج 8، ص 366. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80هـ)، ص 314.  
<sup>6</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 191 (الواقدي) عن (محمد بن سعد). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 255. ابن حبيب، المحبر، ص 24. ابن اعثم، الفتوح، ج 2، ص 412. ابن كثير، البداية، ج 8، ص 366.  
- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 388. الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 226.  
<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي). المسعودي، مروج، ج 3، ص 99 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 356. النويري، نهاية، ج 21، ص 141.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 91.  
<sup>8</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 187 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 191 (الواقدي) عن (محمد بن سعد). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن سعد، الطبقات، ج 8، ص 455. ابن خليفة، تاريخ، ص 269. ابن حبيب، المحبر، ص 24. ابن قتيبة، المعارف، ص 356. البسوي، المعرفة، ج 1، ص 553. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 356. ابن كثير، البداية، ج 8، ص 366. ابن الطقطقا، الفخري، ص 123.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 91. خفاجي، محمد، الحياة، ص 263. أعلام، ج 8، ص 56. فروخ، عمر، تاريخ الأدب، ج 1، ص 550. الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 226.

واختلف البلاذري واليعقوبي في تحديد عمره عند مقتله، فقد ذكر البلاذري أنه قتل وهو ابن ثلاث وسبعين سنة<sup>1</sup>، بينما ذكر اليعقوبي أن عمره كان إحدى وسبعين سنة<sup>2</sup>، ولم يذكر الطبري والمسعودي ذلك.

وأبرز المؤرخون باستثناء الطبري قيام الحجاج بصلب ابن الزبير في مكة<sup>3</sup>، وقيل أنه قرن بجثته كلباً ميتاً وقيل هرة ميتة<sup>4</sup>، فهل أراد خصوم الحجاج من ذلك تشويه صورته الدينية أو أو الإنسانية، والمبالغة في ذكر أعماله الانتقامية ضد أعداء السلطة، أم أن الأحداث هي واقعية، وتعبّر عما حصل؟ ومن المؤكد أن الطبري أعرض عن هذه التفاصيل احتراماً للأموات، واعتراضاً على مثل هذه الأمور.

وذكر البلاذري توجيه عبد الملك بن مروان بكتاب إلى الحجاج يأمره بإنزال ابن الزبير عن خشبة الصلب، من أجل الصلاة عليه تمهيداً لدفنه<sup>5</sup>. وأشار الطبري إلى تعيين الخليفة عبد الملك بن مروان للحجاج على ولاية مكة، ثم أضاف إليه ولاية المدينة سنة (74هـ/693م)<sup>6</sup>، وانفرد البلاذري بالإشارة إلى تكليف الحجاج لجنده بتنظيف المسجد الحرام من الحجارة والدم<sup>7</sup>،

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 128 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن خليفة، تاريخ، ص 269. ابن حبيب، المحبر، ص 24. البسوي، المعرفة، ج 1، ص 553. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 356. النويري، نهاية، ج 21، ص 141.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 187 (بدون سند).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 131 (المدائني). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 187 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن حبيب، المحبر، ص 189.

- انظر أيضاً: خفاجي، محمد، الحياة، ص 263. الخربوطلي، علي، عبد الله، ص 227. الشنتاوي، احمد، دائرة، ج 7، ص 314.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (129-131) (عوانة بن الحكم).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، الحيوان، ج 1، ص 246.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 133 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ص 358. النويري، نهاية، ج 21، ص (141-142).

<sup>6</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195 (أبو جعفر الطبري).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 358. النويري، نهاية، ج 21، ص 145. القلقشندي، مآثر، ج 2، ص 34.

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 134 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 358. النويري، نهاية، ج 21، ص 145.

وأشار اليعقوبي والطبري إلى قيام الحجاج بهدم الزيادة التي أحدثها ابن الزبير في الكعبة أثناء تحصنه في مكة، وأعادها إلى بنائها الأول<sup>1</sup>. وأورد الطبري توجه الحجاج بعد ذلك إلى المدينة سنة (74هـ/693م) وأقامته بها مدة ثلاثة شهور<sup>2</sup>، وذكر المؤرخون موضوع الدراسة باستثناء المسعودي قيامه بختم أعناق بعض الصحابة<sup>3</sup>، أو على أيدي بعضهم بالرصاص، ومنهم ومنهم جابر بن عبد الله\* (ت. 78هـ/697م) وأنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي\*\* (ب. ت) إذلاً لهم واستخفافاً بهم<sup>4</sup>. وانفرد الطبري بذكر بناء الحجاج مسجداً في بني سلمه وإليه نسب<sup>5</sup>.

## 2- ثورات الخوارج (75-76هـ / 694-695 م)

أ- ثورة الأزارقة (قطري بن الفجاءة) (75هـ/694م) أجمعت مصادر الدراسة على تعيين الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاج على ولاية العراق سنة (75هـ/694م)، بعد وفاة أخيه

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 190 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: الأزرق، أخبار، ج 1، ص 289. ابن قتيبة، المعارف، ص 356. القزويني، آثار، ص 117. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80هـ)، ص 315.  
<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 359. الفاسي، العقد، ج 3، ص 332.  
<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 399 (الواقدي) عن (محمد بن سعد). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 190 (بدون سند).  
الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61-80هـ)، ص 318. الفاسي، العقد، ج 3، ص 332.  
<sup>\*</sup> جابر بن عبد الله (ت. 78هـ/697م): صحابي، أمه أم جابر بنت زهير بن ثعلبة بن عبيد بن بني سلمه، أول من أسلم من الأنصار، شهد بدر (2هـ/623م) وأحد (3هـ/624م) والخندق (5هـ/626م)، روى عن النبي (ص) توفي وعمره أربع وتسعون سنة وليس له عقب. ابن سعد، الطبقات، ج 3، ص 574. ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص 202. الذهبي، سير، ص (189-193).

<sup>\*\*</sup> سهل بن سعد الساعدي (ب. ت): يكنى أبا العباس وقيل أبو يحيى، خزرجي أنصاري، كان اسمه حزناً فسماه النبي (ص) سهلاً، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة، توفي فيها سنة (88هـ/706م) وقيل (91هـ/709م) وهو ابن مائة سنة. البغوي، معجم، ج 3، ص 87، 92. ابن الأثير، أسد، ج 2، ص 320. النووي، تهذيب، ج 1، ص 238.  
<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 399 (الواقدي) عن (محمد بن سعد). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (358-359). النويري، نهاية، ج 21، ص 146. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 3.

<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 195 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج 9، ص 3.

بشر بن مروان<sup>1</sup> ودخوله الكوفة، وإلقائه خطبةً طويلةً في مسجدها الجامع ومطلعها:

**أنا ابن جلا وظّاع الثّايا متى أضع العمامة تعرفوني<sup>2</sup>**

وحملت في طياتها التهديد والوعيد لأهل العراق في وقت كان فيه الخوارج يشكلون مصدر خطرٍ وإزعاجٍ كبيرين يهددان كيان الدولة الأموية. وذكر البلاذري والطبري - باستثناء اليعقوبي والمسعودي - تكليف الحجاج للمهلب بن أبي صفرة (ت. 83 هـ/702م) وعبد الرحمن بن مخنف\* (ت. 75 هـ/695م) بقتال الأزارقة، بزعامه قطري بن الفجاءة (ت. 78 هـ/697م)<sup>3</sup>، وجاعلاً قيادة الجيش الأموي للمهلب بن أبي صفرة<sup>4</sup>، وأشار إلى الأحداث التي حصلت بين جيش المهلب بن أبي صفرة وجيش قطري بن الفجاءة، في معركة كازرون<sup>5\*\*</sup>، وذكر البلاذري

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 135 (روي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 191 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 122 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 202 (عبد الله بن أبي عبيدة).  
- انظر للمقارنة: ابن الفقيه، البلدان، ص 260. النويري، نهاية، ج 21، ص 146. الفاسي، العقد، ج 3، ص 332. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 378.

- انظر أيضاً: دروزة، محمد، مختصر، ج 1، ص 184. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 392 سيديو، ل. أ، تاريخ، ص 117.  
<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (273-275) (عوانة بن الحكم) عن (لوط بن يحيى). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 191 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج 3، ص 134 (المنقري). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (202-204) (عبد الله بن أبي عبيدة) عن (محمد بن يحيى).

انظر للمقارنة: ابن قتيبة، عيون، ج 2، ص (265-266). المبرد، الكامل، ج 1، ص (282-284). ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 119-122.

- انظر أيضاً: زيدان، جرجي، المختصر، ص 131. أبو النصر، عمر، الحجاج، ص (98-99). أبو ذياب، خليل، الأدب، ص (347-348). الاسكندري، احمد، الوسيط، ص (121-122).

\* عبد الرحمن بن مخنف (ت. 75 هـ/695م): من لأزد، انتهت إليه سيادة أزد عمان، اشترك مع المهلب في قتال الأزارقة وقتل في كازرون. الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 366.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (423-425) (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (211-213) (لوط ابن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 1، ص 253. ابن عبد ربه، العقد، ج 1، ص 123.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 427 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 213 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 415. المبرد، الكامل، ج 3، ص 259.

\*\* كازرون: مدينة إيرانية، تقع بين شيراز شرقاً والخليج العربي غرباً، أطلق عليها قديماً دمياط الأعاجم، فيها قصور وبساتين ونخيل وأسواق. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 429. البغدادي، مرصد، ج 3، ص 1143. الحميري، الروض، ص 490. شامي، يحيى، موسوعة، ص 279.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (425-427) (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (211-215) (لوط ابن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: المبرد، الكامل، ج 3، ص 252. النويري، نهاية، ج 21، ص 152. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 12.

استمرار المهلب بقتالهم مدة ثمانية عشر شهراً<sup>1</sup>، وقال الطبري سنةً كاملةً<sup>2</sup>، وتم خلال هذه المعارك قتل عبد الرحمن بن مخنف، واتفق البلاذري والطبري على إرسال الحجاج بقوات إضافية للمهلب بقيادة عتاب بن ورقاء (ت.77هـ/696م)<sup>3</sup>، وأشار البلاذري إلى اتهام الحجاج للمهلب بالتقاعس عن قتال الخوارج لدرجة تهديده له بالقتل<sup>4</sup>.

ولم تتناول مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر التاريخية والأدبية من رد المهلب عليه بالقول: "إن من البلية أن يكون الرأي بيد من يملكه دون من يبصره"<sup>5</sup>، وأضاف البلاذري اتهام الحجاج للمهلب بالإنشغال بجباية الخراج عن القتال<sup>6</sup> الأمر الذي دفعه إلى استعجاله، لأنه يريد نتائج سريعة وحاسمة تتمثل بالقضاء على الثورة وقتل زعيمها وإعادة الأمن والهدوء إلى أراضي الدولة الأموية.

بالإضافة إلى ذلك فقد أكد البلاذري حصول خلاف بين جنود قطري، حيث تركهم المهلب مدة شهرين دون قتال قائلاً: "الإختلاف أشد عليهم وأسرع في هلاكهم فلا تشغلهم بالقتال عن الجدل"<sup>7</sup>. واتفق البلاذري واليعقوبي على حدوث خلافات بين قطري وأصحابه في كرمان<sup>8</sup> ثم انشقاق عبد ربه الكبير (ب.ت) وعبد ربه الصغير (ب.ت) عنه، وانحياز كل واحدٍ

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(429-430) (قالوا).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 215 (بدون سند).

<sup>3</sup> البلاذري، أنساب، ج 7، ص 427 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 213 (بدون سند).

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(424-425) (الهيثم بن عدي).

- انظر للمقارنة: ابن نباته، سرح، ص 200.

<sup>5</sup> الجاحظ، البيان، ج 1، ص 253. ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص 86. ابن عبد ربه، العقد، ج 1، ص 123. الأصفهاني،

الأغاني، ج 14، ص(282-283). ابن نباته، سرح، ص 200.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 425 (المدائني).

- انظر للمقارنة: المبرد، الكامل، ج 3، ص 253. النويري، نهاية، ج 7، ص(246-247).

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 430 (قالوا).

- انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ج 21، ص 156. ابن نباته، سرح، ص 200.

- انظر أيضاً: الفراجي، عنان، حركات، ص 35. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 271.

<sup>8</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 439 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 192 (بدون سند).

منهما عن الآخر في جيش مستقل، فاستطاع المهلب القضاء عليهما منفردين، وتفرد اليعقوبي  
بذكر توجه قطري بعد ذلك إلى طبرستان ومعه اثنان وعشرين ألف مقاتل<sup>1</sup>.

وأشار البلاذري واليعقوبي إلى إرسال الحجاج لسفيان بن الأبرد الكلي لقتال قطري في  
طبرستان<sup>2</sup>، وكان لمساعدة ملكها الأصبهني (ب. ت) لسفيان في الوصول إلى قطري دور بارز  
في تمكنه من القضاء عليه<sup>3</sup>، وذكر البلاذري قاتل قطري وهو عثمان بن أبي الصلت\* (ب.  
ت)<sup>4</sup>، في حين أشار اليعقوبي والطبري باستثناء البلاذري والمسعودي إلى السنة التي قتل فيها  
قطري بن الفجاءة، فقد قال الطبري أنها سنة (77 هـ/696م)<sup>5</sup>، بينما ذكر اليعقوبي سنة  
(79 هـ/698م)<sup>6</sup>.

ب- ثورة شبيب بن يزيد الشيباني (76 هـ/695م) أجمع مصادر الدراسة- باستثناء  
المسعودي- على أن خروج شبيب بن يزيد الشيباني (ت. 77 هـ/696م) على الخليفة عبد الملك  
بن مروان والحجاج كان في سنة (76 هـ/695م)<sup>7</sup>، وأشار البلاذري والطبري إلى ذكر تحالف  
شبيب وصالح بن مسرح (ت. 67 هـ/695م) في مقاومة الدولة الأموية، حيث دعا كل منهما

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن أعم، الفتوح، ج 2، ص 499. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 442. النويري، نهاية، ج 21، ص 159.

- انظر أيضاً: مهنا، مرتضى، أخبار، ص 258.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 439 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 411. الدينوري، الأخبار، ص 280. ابن أعم، الفتوح، ج 2، ص 499.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 238. مهنا، مرتضى، أخبار، ص (258-259).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 439 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند).

\* عثمان بن أبي الصلت (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 441 (قيل).

<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 308 (أبو جعفر الطبري).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 441. النويري، نهاية، ج 21، ص 159.

- انظر أيضاً: مهنا، مرتضى، أخبار، ص 258.

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 238.

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص (8-11) (هشام الكلي) عن (لوط بن يحيى). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 192 (بدون

سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (221-223) (لوط بن يحيى).

- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 222. العمدة، إحسان، الحجاج، ص 241.

أنصاره وأتباعه للخروج على الخليفة عبد الملك بن مروان في شهر صفر من نفس السنة<sup>1</sup>، وانفرد البلاذري بذكر سبب خروج شبيب على الخليفة عبد الملك بن مروان وهو إسقاط اسمه من ديوان العطاء بسبب كثرة غيابه عن المشاركة في الخدمة العسكرية، وعندما حاول إثبات اسمه في الديوان، قيل أن الخليفة عبد الملك بن مروان رفض ذلك معللاً بقوله: "إن بكر بن وائل وبني تميم حيان كثير شرهما وما أحب أن يكثروا بهذه البلاد"<sup>2</sup>، وعندما علم شبيب بالرد، توعد الخليفة عبد الملك بن مروان بأن يسوءه ويقف ضده<sup>3</sup>.

وأشار الطبري إلى أن شبيباً كان يفكر بقتل الخليفة عبد الملك بن مروان أثناء موسم الحج سنة (75هـ/694م)، وبعد انتهاء الموسم طلب الخليفة من الحجاج ملاحقة شبيب وصالح بن مسرح وأتباعهم من الخوارج<sup>4</sup>، وذكر البلاذري والطبري بداية خروج شبيب وصالح من أرض الجزيرة الفراتية، ووصولهما إلى الموصل ثم الدسكرة\* بعد أن تمكنا من الانتصار على قوات محمد بن مروان\*\* (ت.101هـ/720م) عامل الخليفة عبد الملك بن مروان على الجزيرة<sup>5</sup>، فيما أهمل اليعقوبي والمسعودي ذلك حيث تناولوا ثورة شبيب بصورة موجزة.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص(8-11) (هشام بن محمد الكلبي) عن (لوط بن يحيى). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(221-223) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 274.

- انظر أيضاً: شاکر، محمود، التاريخ، ص 207. طه، عبد الواحد، العراق، ص(107-108).

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص(17-19) (هشام الكلبي).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 240. طه، عبد الواحد، العراق، ص 108.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص(17-19) (هشام الكلبي).

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 215 (بدون سند).

\* الدسكرة: قرية تقع إلى الغرب من مدينة بغداد، والدسكرة في اللغة تعني الأرض المستوية. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 455. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 615. الحميري، الروض، ص 272.

\*\* محمد بن مروان بن الحكم الأموي (ت. 101هـ/720م): أمير أموي، أمه أم ولد، ولاء الخليفة عبد الملك بن مروان الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، كان شجاعاً، وكانت له غزوات كثيرة في بلاد الروم. ابن قتيبة، المعارف، ص 355. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (101-120 هـ)، ص 254. سير، ج 5، ص 148.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص(8-9) (هشام الكلبي) عن (لوط بن يحيى). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (221-223) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 274. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 15.

واختلف البلاذري والطبري في تسمية الوالي الذي بعث بثلاثة آلاف مقاتل من أهل الكوفة لقتال شبيب بن يزيد وصالح بن مسرح، فقد ذكر البلاذري أنه بشر بن مروان<sup>1</sup>، في حين أشار الطبري إلى الحجاج<sup>2</sup>، وأشار البلاذري والطبري إلى تكليف الحجاج قيادة الجيش إلى الحارث بن عميرة الأزدي\* (ب.ت)<sup>3</sup>، وانفرد الطبري بذكر الموقعة بين الطرفين في المديح<sup>4</sup>، وتم خلالها قتل صالح ابن مسرح، في حين ذكر البلاذري والطبري تمكن شبيب من الإنسحاب ببقية الخوارج من أرض المعركة، وبايعه أصحاب صالح أميراً عليهم، ثم رجع ليلاً إليهم وبقي يقاتلهم حتى انتصر عليهم وقتل الحارث بن عميره، فكان ذلك أول انتصار لجيش شبيب على جيش الحجاج<sup>5</sup>.

وذكر البلاذري والطبري قيام الحجاج بإعادة واليه على طبرستان سفيان بن أبي العالية<sup>\*\*</sup> (ب.ت) إلى الموصل لقتال شبيب، وأرسل إليه قوات إضافية بقيادة سورة بن أبجر<sup>\*\*\*</sup> (ب.ت)، وأسند إليه قيادة الجيش الأموي، إلا أن جيش شبيب تمكن من هزيمة غريمه<sup>6</sup>، مما ساهم في رفع الناحية المعنوية عند الخوارج، ودفعهم إلى الإستمرار في قتال القوات الأموية.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 8 (هشام الكلبي) عن (لوط بن يحيى).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 222 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج 9، ص 15.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص(112-113). العمدة، إحسان، الحجاج، ص241. شاعر، محمود، التاريخ، ص207.

\* الحارث بن عميرة الأزدي (ب.ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 9 (هشام الكلبي) عن (لوط بن يحيى). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(221-223) (لوط بن يحيى).

- انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 291.

\*\* المديح: لم أعثر له على ترجمة.

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 222 (لوط بن يحيى).

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص(9-10) (هشام الكلبي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (221-223) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 274. ابن كثير، البداية، ج 9، ص(15-16).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 113. دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص(291-292).

\*\*\* سفيان بن أبي العالیه (ب.ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\*\*\* سورة بن أبجر (ب.ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 20 (هشام الكلبي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(226-228) (لوط بن يحيى).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص(113-114). العمدة، إحسان، الحجاج، ص(241-242).



وأشار البلاذري والطبري الى توجيه الحجاج عثمان بن سعيد\* (ب. ت) على رأس أربعة آلاف مقاتل إلى شبيب في أرض جوخي\*\*، ثم دعمه بقوات إضافية بقيادة سعيد بن المجالد\*\*\* (ب. ت)، والتقى الطرفان في راز الروز، وتمكنت خلالها قوات شبيب من هزيمة قوات عثمان ابن سعيد وقتل سعيد بن المجالد<sup>1</sup>، ويلاحظ مما سبق وجود صعوبة بالغة لدى الحجاج في إخماده ثورة شبيب، حيث أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على كيان السلطة الأموية في العراق.

وأبرز البلاذري والطبري محاولات شبيب دخول الكوفة، حيث حاول دخولها مستغلاً خروج الحجاج إلى البصرة، فأقبل الحجاج مسرعاً إلى الكوفة عندما علم بذلك، ووصلها قبل شبيب<sup>2</sup>، وأجمعت مصادر الدراسة على دخول شبيب الكوفة ليلاً، وبرفقته زوجته غزالة (ب. ت) وأمه جهيزة (ب. ت) وكان الحجاج قد تحصن في دار الإمارة، ثم توجه شبيب وأتباعه إلى جامع الكوفة، وجلست غزالة على المنبر وأخذت تدم الحجاج وبني أمية<sup>3</sup> فكانت هذه المرة الأولى التي يدخل بها شبيب الكوفة، مما دل على جرأته وأتباعه من غير النظر إلى عواقب الأمور.

وأشار الطبري إلى الهيئة التي كان عليها الحجاج عندما علم باقتراب شبيب من الكوفة، حيث بعث بكتاب إلى عبد الملك بن مروان يحثه فيه على إرسال قوات شامية، مبرراً ذلك عجز

---

\* عثمان بن سعيد (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\* جوخي: بلد بالعراق، وينسب إلى نهر جوخي. البكري، معجم، ج 2، ص 403. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 178. الحميري، الروض، ص 181.

\*\*\* سعيد بن المجالد (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص (20-22) (لوط بن يحيى). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (234 - 235) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج 9، ص 16.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص (114 - 115). دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 292.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص (22-23) (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (239 - 240) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص 202. النويري، نهاية، ج 21، ص 174.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص (22-23) (قال بعضهم). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 192 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (239 - 240) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 274. ابن أعثم، الفتوح، ج 3، ص 6. - انظر أيضاً: العمد، إحسان، الحجاج، ص 244. شاكر، محمود، التاريخ، ص 207. الفراجي، عدنان، حركات، ص 35. بطاينة، محمد، دراسة، ص 380.

أهل الكوفة عن الدفاع عن بلادهم<sup>1</sup>، وأورد كل من البلاذري والطبري بعث الحجاج لزحر بن قيس الجعفي\* (ب.ت) في ألف وثمانمائة فارس في أثر شبيب، وأضافا أنه تمكن شبيب من الانتصار على جيش زحر وقتله<sup>2</sup>.

وذكر البلاذري والطبري تكليف الحجاج لعبد الرحمن بن الأشعث (ت.84هـ/703م) بقتال شبيب ومعه خمسمائة<sup>3</sup>، أو ستة آلاف فارس<sup>4</sup>، وتوحي القائد الجديد الدقة والحذر في طريقه إلى شبيب، فلم تعجب خطته الحجاج، وقام بعزله وتعيين عثمان بن قطن الحارثي (ب.ت) مكانه، والتقى الأخير شبيباً في معركة جولايا، فانتصر الأخير، وتمكن من قتل غريمه<sup>5</sup>.

وذكر البلاذري والطبري إمداد عبد الملك بن مروان للحجاج بأربعة آلاف جندي على رأسهم سفيان بن الأبرد الكلبى (ب.ت)، وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي\*\* (ب.ت) في ألفين، فأصبحوا ستة آلاف، ثم بعث الحجاج عتاب بن ورقاء إلى شبيب، وكان مع الأخير ستمائة من أصحابه، فقاتله عتاب حتى قتل<sup>6</sup>، وذكر البلاذري والطبري توجه شبيب إلى الكوفة للمرة الثانية

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(257-259)(لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 420.

- انظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص 377. الخضري، محمد، الدولة، ص 354.

\* زحر بن قيس الجعفي (ب.ت): احد أصحاب علي بن أبي طالب، شهد معه صفين(37 هـ/657م)، كان شريفاً فارساً وخطيباً بليغاً. البغدادي، تاريخ، ج 9، ص 516. ابن العديم، بغية، ج 8، ص 3783. الصفدي، الوافي، ج 14، ص 127.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص(23-24)(قال بعضهم). الطبري، تاريخ، ج6، ص(243-244) (هشام الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(408-409). النويري، نهاية، ج 21، ص(175-176).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص(116-117). دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 293.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 23-26 (قال بعضهم). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(249-251) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ج 21، ص(179-182).

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (249 - 251) (لوط بن يحيى).

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 23-26 (قال بعضهم). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(252-255)، (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(413-415).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص117. دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 294.

\*\* حبيب بن عبد الرحمن الحكمي (ب.ت): لم أعث له على ترجمة.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص26 (بنون سند). الطبري، تاريخ، ج6، ص(257-259) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 420.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص118. شاكر، محمود، التاريخ، ص208. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص314.

سنة (77هـ/ 696م) في محاولة لدخولها<sup>1</sup>، وأجمعت مصادر الدراسة على خروج الحجاج مع سفيان بن الأبرد لقتاله، وقاتل معهم أهل الكوفة ومن أبرزهم خالد بن عتاب بن ورقاء\* (ت.77هـ/696م)، فاستطاعوا قتل مصاد الشيباني (ب. ت) أخ شبيب وأمه جهيزة، وفر شبيب وأصحابه إلى كرمان<sup>2</sup>، واتفقت مصادر الدراسة على تكليف الحجاج لسفيان بن الأبرد الكلبى بملاحقة شبيب في بلاد كرمان، وقد حدثت بين الطرفين معركة مصيرية بالقرب من جسر نهر دجيل\*\* في الأهواز\*\*\* سنة (77هـ/696م)، وانتصرت فيها قوات سفيان الكلبى على قوات شبيب، وغرق الأخير في النهر سنة (77هـ/696م)<sup>3</sup>.

يلاحظ مما سبق أن ثورة شبيب قد أرقّت الدولة الأموية، وجعلت مركز الحجاج في خطر حقيقي، الأمر الذي دفعه إلى تجنيد القوات الشامية مع العراقية من أجل القضاء عليها، وقد رفع إخماد الحجاج لها من مكائته عند الخليفة عبد الملك بن مروان وازدادت ثقة الأخير به.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 27 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (267-270) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبى).

\* خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي (ت. 77هـ/696م): أمه أم ولد، من أشرف الكوفة، كان شجاعاً، استعمله الحجاج على الري. ابن عساكر، تاريخ، ج 6، ص 73. الزركلى، الأعلام، ج 2، ص 297.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص (27-28) (بدون سند). اليعقوبى، تاريخ، ج 2، ص 192 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 270-271 (لوط بن يحيى). المسعودي، مروج، ج 3، ص 147 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن أعم، الفتوح، ج 3، ص 7. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 427. النويرى، نهاية، ج 21، ص (188-190).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 120. شاکر، محمود، التاريخ، ص 209. الفراجى، عدنان، حركات، ص 35. نهر دجيل: نهر بالأهواز، حفرة أردشير أحد ملوك فارس، يخرج من أعلى أصبهان ويصب في بحر فارس قرب عبادان. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 443. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 516. الحميرى، الروض، ص 255.

\*\*\* الأهواز: مدينة إيرانية، تقع في منطقة خوزستان المحاذية للحدود العراقية الإيرانية، تنتشر فيها واحات النخيل والمستنقعات. البكري، معجم، ج 1، ص 206. البغدادي، مرصد، ص 135. الحميرى، الروض، ص 61. شامى، يحيى، موسوعة، ص 258.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 8، ص 28 (بدون سند). اليعقوبى، تاريخ، ج 2، ص 192 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (280-281) (لوط بن يحيى). المسعودي، مروج، ج 3، ص 147 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 274. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 432. النويرى، نهاية، ج 21، ص (191-192).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 121. فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 22. شاکر، محمود، التاريخ، ص 210. الفراجى، عدنان، حركات، ص 35. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 314. سيديو، ل. أ، تاريخ، ص 172. الشنتاوى، احمد، دائرة، ج 7، ص 314.

### 3 - ثورة عبد الله بن الجارود (76هـ/695م)

ذكر البلاذري والطبري ثورة عبد الله بن الجارود (ت. 76هـ/695م) مع اختصار الأخير لها، بينما لم يتطرق إليها كل من اليعقوبي والمسعودي، وأشار إلى توجه الحجاج من الكوفة إلى رستقباد من أجل مساعدة المهلب بن أبي صفرة في قتاله الخوارج، وخطب الحجاج فيهم قائلاً: "إن الزيادة التي زادكم ابن الزبير في أعطيائكم زيادة فاسق منافق، ولست أجزئها"<sup>1</sup>، بالإشارة إلى زيادة مصعب بن الزبير عطاء الناس بعد عودة العراق إلى الحكم الأموي، وقد احتج عبد الله بن الجارود على ذلك مبرراً بأنها زيادة أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فما كان من الحجاج إلا أن هدده بالقتل إن لم يسكت<sup>2</sup>.

وأشار إلى بداية تفكير عبد الله بن الجارود الخروج على الحجاج<sup>3</sup>، حيث أخذ يدعو بعض وجوه أهل العراق للانضمام إليه، وحدد البلاذري زمن خروجه في الأول من شهر ربيع الآخر سنة (76هـ/695م)<sup>4</sup>، في حين ذكر الطبري الأول من شهر شعبان سنة (75هـ/694م)<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 282 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (210-211) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 381. النويري، نهاية، ج 21، ص 214.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 100. النمر، إحسان، تراجم، ص (108-109). مهنا، مرتضى، أخبار، ص 158.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 283 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (210-211) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 381. النويري، نهاية، ج 21، ص 214.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 100. الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 65.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 283 (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 382.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 283 (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 382. النويري، نهاية، ج 21، ص 215.

<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (210-211) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 272.

وأشار البلاذري إلى محاولة الحجاج لقاء ابن الجارود للتفاوض معه غير أن الأخير رفض ذلك وحاول إيذاء رسوله<sup>1</sup>، ثم قام بمهاجمة خيامه، ونهب المتاع والسلاح والدواب<sup>2</sup>، وأضاف حدوث انشقاق بين أتباع ابن الجارود، تمثل بقيام أهل اليمن بحماية زوجة الحجاج ابنة النعمان بن بشير الأنصاري خوفاً من إيذائها، وقيام قبيلة مضر بحماية زوجته الأخرى أم سلمة مخافة السفهاء<sup>3</sup>، وربما يعود تفكك جبهة عبد الله بن الجارود إلى تخوف الناس من عقاب الحجاج لهم، وخاصة تحذيره بمعاقبة الخارجين على سلطة الدولة الأموية، كما فعل في الثورات السابقة.

وانفرد البلاذري بذكر استشارة الحجاج لأصحابه بأمر عبد الله بن الجارود، فقد أشار عليه عثمان بن قطن الحارثي بالقتال، في حين حثه عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العبشمي\* (ب. ت) بعدم القتال بحجة أنهم قلة، وليس لديهم ما يكفي من السلاح لقتالهم، إلا أن رد الحجاج عليه كان قوياً ومؤثراً، فقال له: "إن القليل الطيب خير من الكثير الخبيث، وكثيراً ما ينصر الله (عز وجل) القليل على الكثير"<sup>4</sup>. ويدل ذلك على ثقة الحجاج بربه رغم قلة عدده وعدته.

وفي المقابل فقد أورد البلاذري استشارة الغضبان بن القبعثري الشيباني\*\* (ب. ت) لعبد الله بن الجارود بالإسراع في مهاجمة الحجاج قبل ازدياد أتباعه<sup>5</sup>، وأرسل الحجاج يطلب المدد

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج7، ص(284-285) (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 382. النويري، نهاية، ج 21، ص(215-216).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 215.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 285 (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 382.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 285 (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(382-383). النويري، نهاية، ج 21، ص 216.

\* عبد الرحمن بن عبيد بن طارق العبشمي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 286 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 383. النويري، نهاية، ج 21، ص(216-217).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص(216-217). مهنا، مرتضى، أخبار، ص(159-160).

\*\* الغضبان بن القبعثري الشيباني(ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج7، ص(285-286) (هشام الكلبي)

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 382.

- انظر أيضاً: مهنا، مرتضى، أخبار، ص 159.

من زعماء القبائل المجاورة، فقدم عليه عباد بن الحصين الحبطي\* (ت. 85 هـ/705م)، ومعه مائة فارس، فأصبح جيش الحجاج يزداد حتى بلغ ستة آلاف مقاتل، ثم خرج لقتال عبد الله بن الجارود حيث تمكن من قتله سنة (76هـ/695م)<sup>1</sup>، وأضاف البلاذري منح الحجاج الأمان للناس بعد قضائه على ثورة عبد الله بن الجارود باستثناء الهذيل بن عمران البرجمي\*\* (ب. ت) وعبد الله بن حكيم المجاشعي\*\*\* (ب. ت) بسبب دورهما المباشر في التحريض عليه، فأمر الحجاج بقتلهما<sup>2</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن حبيب (ت. 245 هـ/859م) من قيام الحجاج بصلبهما<sup>3</sup>.

وربما يعود ضعف جبهة عبد الله بن الجارود وفشل ثورته ضد الحجاج إلى انضمام بعض القبائل الموالية للأخير من جهة، وعدم التخطيط الجيد والمدروس من جهة أخرى، فكانت النتيجة إخماد ثورته ثم مقتله، مما أضفى صورة إيجابية على شخصية الحجاج عند الخليفة عبد الملك بن مروان وتعزيز مكانته عنده.

#### 4- ثورة الزنج (76هـ/695م)

انفرد البلاذري بالحديث عن ثورة الزنج بالبصرة، حيث أوردتها بشكل مقتضب جداً، دون الإشارة إلى أسبابها وأهدافها، وربما يعود ذلك لعدم خطورتها المباشرة على كيان الدولة الأموية من ناحية، أو بسبب مدتها القصيرة وسرعة القضاء عليها من ناحية أخرى.

---

\* عباد بن الحصين الحبطي (ت. 85 هـ/705م): يكنى أبا جهضم، من بني تميم، سيد قبيلته، ولي شرطة البصرة أيام عبد الله بن الزبير، وبعد ثورة عبد الرحمن بن الأشعث فر إلى كابل وقتل هناك. ابن قتيبة، المعارف، ص 414. الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 257.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (287-288) (قالوا).

\*\* الهذيل بن عمران البرجمي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\*\* عبد الله بن حكيم المجاشعي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (287-288) (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 385. النويري، نهاية، ج 21، ص 218.

<sup>3</sup> ابن حبيب، المحبر، ص 482.

وقد أوضح البلاذري استغلال الزنج فرصة انشغال الحجاج بمحاربة عبد الله بن الجارود في رستقباد، وقاموا بالخروج بمنطقة الفرات ونصبوا عليهم رجلاً يقال له "رياح شيرزنجي" بمعنى أسد وسيطروا على ضواحي البصرة<sup>1</sup>، مما اضطر قائد الشرطة فيها زياد بن عمرو العنكي\* (ب. ت) إلى توجيه ابنه حفص (ب. ت) لقتالهم إلا أنهم هزموه وقتلوه<sup>2</sup>.

وذكر تحذير الحجاج لأهل البصرة إن لم يقاتلوا الزنوج ويقضوا على ثورتهم، مما دفعهم للخروج ضدهم، وجعلوا عليهم كراز بن مالك السلمي\*\* (ب. ت)، واستطاعوا هزيمتهم وملاحقتهم إلى مناطق دورق\*\*\* حيث قتل شيرزنجي وقضي على ثورته<sup>3</sup>.

يلاحظ عدم تناول البلاذري أسباب خروج الزنج على الدولة الأموية، والتي ربما تعود إلى طبيعة ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي عاشوها من جهة، ونظام العبودية الذي عانوا منه فترة من الزمن من جهة أخرى، فحاولوا بذلك تحسين أوضاعهم، ومن ثم إرسال إشارة واضحة وقوية إلى سلطة الدولة الأموية.

## 5- ثورة مطرف بن المغيرة بن شعبة (77 هـ/696م)

استعرض البلاذري والطبري باستثناء اليعقوبي والمسعودي ثورة مطرف بن المغيرة بن

شعبة (ت. 77 هـ/696م).

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 299 (روح بن عبد المؤمن).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 388. النويري، نهاية، ج 21، ص 222.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 224.

\* زياد بن عمرو العنكي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 300 (روح بن عبد المؤمن) عن (أبو اليقظان).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 388. النويري، نهاية، ج 21، ص 222.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 225.

\*\* كراز بن مالك السلمي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\*\* دورق: بلد بخوزستان. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 483. البغدادي، مراصد، ج 2، ص 540. الحميري،

الروض، ص 247.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (300-301) (روح بن الوليد بن هشام بن قحذم).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 225.

وأشار البلاذري والطبري إلى قيام الحجاج بتولية مطرف بن المغيرة على المدائن، ثم توليته لإخويه عروة على الكوفة، وحمزة (ب.ت) على همدان<sup>1</sup>، وانفرد البلاذري بذكر روايتين حول سبب خروج مطرف بن المغيرة على الحجاج: الأولى سماعه الحجاج وهو يقول: " إن عبد الملك خليفة الله وهو أكرم على الله من رسله"<sup>2</sup>. وهو رأي - أعتقد - أنه محاولة من خصوم الحجاج لتشويه صورته الدينية من خلال اعتباره الخليفة عبد الملك بن مروان - ظل الله على الأرض - واتهام الحجاج بتفضيل الخليفة على الأنبياء والرسل، وهو أمر لا يمكن قبوله دينياً أو منطقياً.

والرواية الثانية تفيد بأن الحجاج قد ضرب بالسياط حتى الموت أخاً لمطرف بن المغيرة أثناء استعماله على الكوفة، بسبب كتابته إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يذم فيه الحجاج ويتهمه بالتعجل والتسرع بالقتل<sup>3</sup>.

وأورد الطبري العلاقة الجيدة التي جمعت الحجاج بمطرف قبيل خروجه عليه<sup>4</sup>، لدرجة أن مطرف بعث إليه بالمدد حينما علم بخروج شبيب بن يزيد الشيباني عليه واقترابه من المدائن<sup>5</sup>، وأشار البلاذري والطبري إلى اتصال مطرف بشبيب في محاولة منه لإقناع الأخير بخروج الإثنين معاً على عبد الملك بن مروان والحجاج، إلا أنها انتهت بالفشل، مقتنعاً في الوقت

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(397-398)(هشام الكلبي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 284 (لوط بن يحيى).

انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 434.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 251. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 244.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 397 (الهيثم بن عدي). ج 13، ص 379 (حمزة الزيات) عن (عبد الله بن صالح العجلي).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 252.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(397-398) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 252.

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 284 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(433-434).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 151.

<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 285 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 434.



نفسه بالأسباب التي خرج من أجلها والمتمثلة بظلم الحجاج وتعسفه وتعطيله للحدود<sup>1</sup>، غير أن مطرفاً اختلف معهم بشأن خلافة المسلمين، حيث طالب أصحاب شبيب بأن تكون حقاً لجميع المسلمين، في حين أرادها مطرف شوري كما فعلها عمر بن الخطاب(ت23 هـ/644م) وقال: " إن العرب إذا علمت أنه يراد الرضا من قريش رضوا وفتنوا"<sup>2</sup>.

وأضافا قيام مطرف بجمع أصحابه واستشارتهم بشأن الخروج على الحجاج، ثم أوردنا تصميمهم على خلع الحجاج مع الخليفة عبد الملك بن مروان، فكان ممن حثه على ذلك، مولاه يزيد بن أبي زياد\* (ب. ت)، ثم توجه مطرف إلى الدسكرة ومنها إلى الجبال<sup>3</sup>.

وأشار البلاذري والطبري إلى طلب مطرف من أخيه حمزة أثناء ولاية الأخير على همدان إمداده بالمال والسلاح، فبعث إليه الأخير سراً ما طلبه، إلا أن الحجاج علم بذلك، فطلب من قائد شرطته على همدان حبس حمزة<sup>4</sup>. من الملاحظ وجود أزمة حقيقية عند مطرف بن المغيرة، تتمثل بنقص السلاح والمال، وهذا مؤشر خطير على ضعف حركته منذ بدايتها، وبالتالي إمكانية فشلها فيما بعد.

وذكر البلاذري والطبري أن عامل الحجاج على أصبهان البراء بن قبيصة (ب. ت) بعث بكتاب إلى الحجاج يخبره فيه بخطر ثورة مطرف بن المغيرة، ويطلب منه الإمدادات العاجلة<sup>5</sup>، وانفرد البلاذري بذكر إمداد الحجاج له بألف مقاتل<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 399 (هشام الكلبى). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (286-287) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن حزم، جمهرة، ج 1، ص 467. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 434.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 399 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (286 - 287) (لوط بن يحيى).

\* يزيد بن أبي زياد (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 400 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (288 - 289) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (434-435).

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 152. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 244.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 401 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (291 - 292) (لوط بن يحيى).

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (401-402) (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (293 - 294) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 435.

- انظر أيضاً: العمد، إحسان، الحجاج، ص 255. حمادة، محمد، الوثائق، ص 387.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 401 (بدون سند).

واتفق البلاذري والطبري على إرسال الحجاج كتاباً إلى البراء بن قبيصة ينصحه فيه بالتريث حتى تصله قوات إضافية بقيادة عدي بن وتاد الأيادي\* (ب. ت) واليه على الري\*\*، جاعلاً قيادة الجيشين لعدي بن وتاد<sup>1</sup>، وقدر الطبري أعداد الجيشين بستة آلاف مقاتل<sup>2</sup>.

واستطرد كل من البلاذري والطبري بالحديث عن اقتتال الطرفين<sup>3</sup>، فوصف البلاذري القتال بالشديد<sup>4</sup>، واتفق مع الطبري على تحديد زمن مقتل مطرف سنة (77 هـ/696م) أثناء المعركة، وأكد على أن قاتله رجل يدعى عمر بن هبيرة\*\*\* (ت. 110 هـ/728م)، حيث بعث برأسه إلى الحجاج<sup>5</sup>.

## 6- ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (81 هـ/700م)

أشارت المصادر موضوع الدراسة إلى قيام الحجاج بتعيين عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على ولاية سجستان سنة (78 هـ/697م)<sup>6</sup>، وتناولت تلك المصادر باستثناء المسعودي تجهيز الحجاج له بجيش كثيف بلغ تعداده عشرة آلاف مقاتل، وقيل اثنا عشر ألف مقاتل، أطلق

\* عدي بن وتاد الأيادي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\* الري: مدينة بالقرب من خراسان، وهي كثيرة الخيرات. الحموي، معجم البلدان، ج 13، ص 116. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 615. الحميري، الروض، ص 278.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 402 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 295 (لوط بن يحيى).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 296 (لوط بن يحيى).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (402-403) (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (297-298) (لوط بن يحيى).

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 403 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 436.

\*\* عمر بن هبيرة الفزاري (ت. 110 هـ/728م): يكنى أبا المثنى، أمير، داهية، ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك (ت 64 هـ/683م) ست سنين، شارك في محاربة مطرف بن المغيرة (ت 77 هـ/696م)، مات بالشام. ابن قتيبة، المعارف، ص 408. الذهبي، سير، ج 4، ص 562. الزركلي، الأعلام، ج 5، ص 68.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 403 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 298 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 436.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 310 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 192 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (328-329) (لوط بن يحيى). المسعودي، مروج، ج 3، ص 138 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن حبيب، المحبر، ص 244.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 154. نبيلة، محمد، تاريخ، ص 231. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 244.

عليه جيش الطواويس، لإكمال كل ما يلزم جيشه، حيث قاده واليه الجديد وسيره إلى بلاد الترك<sup>1</sup>، وأشار البلاذري والطبري إلى العلاقة الحميدة التي ربطت الحجاج بعبد الرحمن بن الأشعث قبيل إعلان الأخير ثورته، فقد خطب جنوده لدى وصوله سجستان، قائلاً لهم: "إن الأمير الحجاج ولّاني ثغركم، وأمرني بجهاد عدوكم الذي استباح بلادكم وأباد خياركم"<sup>2</sup>، فيما أهمل اليعقوبي والمسعودي ذلك، ربما لعدم رغبتهما إظهار عبارات حسنة تقال بحق الحجاج، أو بسبب إيرادهما للأحداث بصورة مختصرة ومقتضبة بعيداً عن التفصيل على عكس ما هو عليه عند البلاذري والطبري.

وأشارا إلى دخول عبد الرحمن بن الأشعث إلى بلاد الترك، فكان يفتح كل منطقة ويضع العيون وفرق الرصد فوق الجبال والشعاب<sup>3</sup>، واتفقا على توقعه عن مواصلة الفتوح مكتفياً بما حققه من انتصارات وإنجازات، حرصاً منه على قواته وخوفاً عليهم<sup>4</sup>، إلا أن ذلك لم يعجب الحجاج، واعتبره جيناً ومهادنةً للأعداء<sup>5</sup>. وتناول البلاذري والطبري إرهابات ما قبل الخلاف بين الحجاج وابن الأشعث، فقد أشارا إلى الكراهية المتبادلة بينهما، فكان ابن الأشعث ذا نخوة وكثيراً ما يفخر بنفسه، مما أزعج الحجاج، فكان يقول "ما بالعراق رجل أبغض إلي منه، وما رأيته قط ماشياً أو راكباً إلا أحببت قتله"<sup>6</sup>، وفي المقابل فقد أوردنا شعور ابن الأشعث تجاه الحجاج مستشهداً بقوله: "والله لأحاولن إزالة سلطانه إن طال بي وبه العمر"<sup>7</sup>، ويتبين مما سبق مدى حقد الطرفين على الآخر، وتفكير ابن الأشعث جدياً بالإطاحة بحكم الحجاج، وهو أمر

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (309-310) (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 329 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: المسعودي، التنبيه، ص 287.

- انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 244. حسن، علي، التاريخ، ص 302.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (310-311) (لوط بن يحيى). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 328 (لوط بن يحيى).

- أنظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص (328 - 329).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 312 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (326-327) (بدون سند).

<sup>4</sup> م. ن. ج 7، ص 312 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 329 (لوط بن يحيى).

<sup>5</sup> م. ن. ج 7، ص 312 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (334-335) (لوط بن يحيى).

<sup>6</sup> م. ن. ج 7، ص 309 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 327 (بدون سند).

<sup>7</sup> م. ن. ج 7، ص 309 (عامر الشعبي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 327 (بدون سند).

يستدعي التفكير ملياً، إذ أن البلاذري والطبري قد أشارا في روايات سابقة إلى احترام ابن الأشعث للحجاج.

وأشارا إلى تحذير إسماعيل بن الأشعث (ب. ت) للحجاج من مغبة تولية ابن أخيه قيادة جيش الطواويس خوفاً من الخروج عليه قائلاً له: "إني والله أخاف خلفه، والله ماجاز جسر الفرات قط، فرأى أن لأحد عليه سلطاناً"<sup>1</sup>، إلا أن الحجاج رفض ذلك ولم يلق له بالاً، مما يدل ذلك على ثقة الحجاج المطلقة بابن الأشعث، واستبعاد خروج الأخير عليه.

وأكدت مصادر الدراسة على خلع عبد الرحمن بن الأشعث طاعة الحجاج في بلاد الترك بعد أن ألقى خطبة في الناس وحرّض عليه من خلال اتهامه الحجاج بمحاولته تعريض جيشه للهلاك في بلاد العدو<sup>2</sup>. وأضافت باستثناء المسعودي إلى موادة عبد الرحمن بن الأشعث رتبيل، وعقده معه اتفاقاً يتضمن إعفاء ابن الأشعث له من دفع الجزية السنوية مقابل حمايته في حال فشل ثورته ضد الحجاج<sup>3</sup>، مما يدل على توقع عبد الرحمن بن الأشعث فشل ثورته حيث أراد ضمان سلامته الشخصية حتى عند أعداء الدولة الأموية من غير العرب.

واختلف البلاذري والطبري في تحديد السنة التي خرج فيها ابن الأشعث على الحجاج، فقال البلاذري أنها سنة (82هـ/701م)<sup>4</sup>، في حين أورد الطبري روايتين: الأولى سنة (81هـ/81هـ)

<sup>1</sup> م ، ن ، ج 7، ص 310 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 328 (لوط بن يحيى).  
- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص(268-269). شاكرو، محمود، التاريخ، ص 197.  
<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 313 (المدائني). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 335 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي). المسعودي، مروج، ج 3، ص 138 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(461-462). النويري، نهاية، ج 21، ص 234. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 40.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 155. حمادة، محمد، الوثائق، ص(329-330).  
<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 6، ص(314-315) (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 336 (لوط بن يحيى). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 463. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 41.  
<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 357 (عوانة بن الحكم).

700م)<sup>1</sup>، والثانية سنة (82 هـ/701م)<sup>2</sup>، بينما لم يتطرق اليعقوبي والمسعودي لذلك.

وأورد البلاذري والطبري مسير عبد الرحمن بن الأشعث إلى العراق، ومروره بلاد فارس\*، وأشارا إلى إجماعهم مع ابن الأشعث على خلع الخليفة عبد الملك بن مروان وكذلك الحجاج، فكان ممن خلعه تيحان بن أبحر\*\* (ب.ت) من بني تيم الله بن ثعلبة<sup>3</sup>.

وانفرد البلاذري بالإشارة إلى دعوة ابن الأشعث للمهلب بن أبي صفرة للانضمام إليه، إلا أن الأخير رفض ذلك<sup>4</sup>، وذكر البلاذري والطبري حث المهلب بن أبي صفرة ابن الأشعث على حقن دماء المسلمين، طالباً منه أن يتقي الله في دمائهم<sup>5</sup>.

يلاحظ مما سبق وجود إشارتين على محاولة ابن الأشعث ضم المهلب إلى ثورته: الأولى تدل نصيحة المهلب لابن الأشعث على خوفه الشديد على إراقة دماء المسلمين، والثانية هي محاولة ابن الأشعث توسيع ثورته على سلطة الدولة الأموية من أجل تحقيق أهدافها والمتمثلة بالإطاحة بالخليفة عبد الملك بن مروان والحجاج والي العراق، وأجمعت مصادر الدراسة - باستثناء اليعقوبي - على إرسال الحجاج كتاباً إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يحذره

---

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 357.

- انظر أيضاً: عطوان، حسين، الفقهاء، ص 66.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 334 (لوط بن يحيى).

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص 334 (الواقدي).

\* بلاد فارس: جمهورية إيران الإسلامية، وهي ولاية واسعة أصلها بالفارسية بارس، تقع غرب قارة آسيا. حكمتها عدة سلالات منها البويهيين والغزنويين والمغول والصفويين وغيرهم. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 227. البغدادي، مراصد، ج 3، ص (1012-1013). الحميري، الروض، ص 254. شامي، يحيى، موسوعة، ص 253.

\*\* تيحان بن أبحر (ب.ت): لم أعث له على ترجمة.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 319 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 338 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 464. النويري، نهاية، ج 21، ص (235-236).

- انظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص 330.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 316 (خلف بن سالم البزاز) و (احمد بن إبراهيم).

<sup>5</sup> م. ن، ج 7، ص (319-320) (عبد الله بن صالح العجلي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 338 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج 9، ص 41.

- انظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص 383.

من خطورة الثورة وتهديدها المباشر لهما طالباً منه إرسال قوات إضافية دون تأخير<sup>1</sup>، وذكروا إرسال عبد الملك بن مروان الإمدادات له بالعشرات، وقيل بالمئات من الجنود الشاميين<sup>2</sup>.

وذكر البلاذري والطبري وصول الحجاج مع جنوده إلى موضع يقال له تستر لملاقاة جيش ابن الأشعث سنة (81هـ/700م)<sup>3</sup>، وأشارت مصادر الدراسة باستثناء المسعودي إلى التقاء الطرفين عند نهر دجيل، وهي أول معركة تجري بينهما، وقد انتصر فيها جند ابن الأشعث، ثم توجه الحجاج بعد هزيمة جيشه إلى البصرة<sup>4</sup>.

واختلف البلاذري والطبري في تحديد عدد قتلى جند الحجاج، فذكر البلاذري أنهم ألفان، وقيل ثمانية آلاف قتيل<sup>5</sup>، في حين ذكر الطبري أن أعدادهم قاربت الألف وخمسائة قتيل<sup>6</sup>، وربما يعود اختلاف الروايات في تحديد أعدادهم إلى قوة المعركة بين الطرفين من جهة، ومحاولة من البلاذري المعروف بميوله العباسية والمعادية للأمويين تضخيم خسائر الحجاج من جهة أخرى.

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 321 (لوط بن يحيى) و(عوانة بن الحكم). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 338 (لوط ابن يحيى). المسعودي، مروج، ج 3، ص 138-139 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(464-465). ابن كثير، البداية، ج 9، ص 41.

- انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 249. الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 131. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 242.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 322 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 339 (لوط بن يحيى). المسعودي، مروج، ج 3، ص(138-139) (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(464-465). النويري، نهاية، ج 21، ص 236. ابن نباته، سرح، ص 178.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 278.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 323 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(339-340) (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 465. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 42.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 323 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 339-340 (لوط بن يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 465. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 42.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 323 (الهيثم بن عدي).

<sup>6</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(340-341) (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن كثير، البداية، ج 9، ص 42.

وأكد البلاذري والطبري دخول ابن الأشعث للبصرة بعد خروج الحجاج منها، ومبايعة أهلها له على خلع عبد الملك بن مروان والحجاج، وكان من ضمنهم الشيوخ والقراء، وذكرنا نزول الحجاج الزاوية في آخر ذي الحجة سنة (81 هـ/700م)<sup>1</sup>، فيما أغفل ذلك اليعقوبي والمسعودي، ربما لإهتمامهما بتناول الأحداث بشكل مختصر حتى لا يشعر القارئ بالملل.

وانفرد البلاذري بذكر سبب خروج الحجاج من البصرة قبيل دخول ابن الأشعث إليها، والذي يرجع إلى نصيحة كاتبه زادان فروخ بن بيري الذي أشار عليه بقوله: "إنك إن منعته من دخول البصرة حاربوك بجد واجتهاد لطول غيبتهم عن أوطانهم، وإن أنت تتحيت وتركتهم فرجعوا إلى أهلهم قلّ من يحارب منهم"<sup>2</sup>، يلاحظ من خلال الرواية السابقة أخذ الحجاج بنصيحة كاتبه من أجل المصلحة العسكرية، الأمر الذي انعكست نتائجه بصورة ايجابية فيما بعد.

وأشار البلاذري والطبري إلى وصول الإمدادات من الخليفة عبد الملك بن مروان إلى الحجاج<sup>3</sup>، والتقاء الطرفين في معركة الزاوية سنة (82 هـ/701م) وأظهرها صورة الحجاج أثناء المعركة، حيث جثى على ركبتيه وهو يحرض أصحابه بشدة في قتال جيش ابن الأشعث<sup>4</sup>، وتعكس تلك الصورة مدى خطورة المعركة وشدتها من جهة، ودور الحجاج في تشجيع جنده ورفع معنوياتهم في قلب المعركة من جهة ثانية.

وعززت المصادر موضوع الدراسة - باستثناء المسعودي - انتصار الحجاج على جند بن الأشعث بهذه المعركة، وأرجعتها إلى صموده، ومهارة قائده سفيان بن الأبرد

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 324 (قال). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 341 (لوط بن يحيى).  
- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 334. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 465. النويري، نهاية، ج 21، ص(336-337).

- انظر أيضاً: العمدة، إحصان، الحجاج، ص 280. محمد، نبيلة، تاريخ، ص 233. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 245.  
<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 324 (قال).

<sup>3</sup> م. ن، ج 7، ص 325 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 342 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).  
<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(325-326) (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 342 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).  
- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 467. النويري، نهاية، ج 21، ص 237. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 45.

الكلبي<sup>1</sup>. وأجمعوا على توجه ابن الأشعث إلى الكوفة، في حين اتجه الحجاج إلى البصرة لاستعادتها، وقام بقتال عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة\* (ب. ت) - خليفة ابن الأشعث - فيها، فهزمه ثم دخل مدينة البصرة<sup>2</sup>، وأورد البلاذري منح الحجاج الأمان لأهل البصرة من خلال خطبته فيها وتحذيره جنوده الشاميين من التعرض لأهلها<sup>3</sup>، على عكس ما أورده الطبري من غدر الحجاج بأهلها، وقيامه بقتل أحد عشر ألفاً<sup>4</sup> ويلاحظ على هذه الرواية ابتعادها عن التصديق والواقع، وربما حملت بين طياتها تشويهاً مبطناً لأخلاق الحجاج العسكرية. فهل أراد خصومه منها إظهاره بصورة القائد المنتقم من غريمه بتضخيم عدد قتلاه؟ اعتقد أن العدد لا يخلو من مبالغة.

وأشار البلاذري والطبري إلى نزول الحجاج بدير قره\*، ونزول عبد الرحمن بن الأشعث بدير الجماجم<sup>5</sup>، وذكر إجماع أهل مدينتي الكوفة والبصرة وأهل الثغور والقرآء على

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(326-328) (هشام الكلبي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 342 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).  
 - انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 467. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 45.  
 - انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 157. شاعر، محمود، التاريخ، ص 198.  
 \* عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة (ب. ت): لم أعث له على ترجمة.  
<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 328 (هشام الكلبي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 345 (لوط بن يحيى).  
 - انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 467. النويري، نهاية، ج 21، ص 238.  
 - انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 282.  
<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 329 (هشام الكلبي).  
<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 381 (الشيباني) عن (ضمرة بن ربيعة).  
 - انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 469. النويري، نهاية، ج 21، ص 238.  
 \*\* دير قره: موضع بالقرب من الكوفة، وهو بإزاء دير الجماجم، نسبة إلى قره وهو رجل من قبيلة إباد، كان يسمى بذلك.  
 البكري، معجم، ج 2، ص 592. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 526. البغدادي، مرآة، ج 2، ص 571.  
<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(335-336) (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(346-347) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).  
 - انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 469. النويري، نهاية، ج 21، ص 239. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 46.



قتال الحجاج<sup>1</sup>، وقدّر الطبري أعدادهم بمائة ألف مقاتل ممن يأخذ العطاء ومثلهم من الموالي والتابعين<sup>2</sup>.

وأبرز اليعقوبي والمسعودي صورة حية لاستغاثة الحجاج بالخليفة عبد الملك بن مروان، طالباً منه إرسال المزيد من الجنود الشاميين، حيث ختم كتابه قائلاً: "فيا غوثاه، ثم يا غوثاه، واغوثاه يا الله" فأجابته عبد الملك بن مروان إلى طلبه، ورد عليه بقوله: "فيا لبيك، يا لبيك، يا لبيك"<sup>3</sup>، بينما لم يذكر البلاذري والطبري شيئاً من ذلك، واكتفيا بالإشارة فقط إلى إمداده من قبل الخليفة بالجنود، ويبدو أنهما أرادا من ذلك إظهار الحجاج بصورة الخائف الجبان.

وذكر البلاذري والطبري إرسال الخليفة عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله\* (ت. 100هـ/ 718م) إلى الحجاج ومعه عشرون ألفاً من أهل الشام، وأخاه محمد بن مروان ومعه عدداً مماثلاً من أهل الجزيرة، وأشارا إلى إجماع أهل المشورة مع عبد الملك بن مروان على تكليف ابنه عبد الله وأخيه محمد بتقديم عرض على وجوه أهل العراق، يتضمن عزل الحجاج عن ولاية العراق مقابل تعيين الخليفة لابن الأشعث على أي ولاية يريدتها، وتقديم الأعطيات لهم مثل أهل الشام، وفي حال رفض ابن الأشعث ذلك العرض، يكون الحجاج صاحب الكلمة الأولى والرأي الأخير، ويصبح قائداً عاماً على جميع القوات الأموية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج7، ص336 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج6، ص347 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج6، ص347 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج2، ص194 (بدون سند). المسعودي، مروج، ج3، ص139 (بدون سند).

\* عبد الله بن عبد الملك بن مروان (ت. 100 هـ/718م): أمه أم ولد، ولي مصر لأخيه الوليد بن عبد الملك (ت. 96 هـ/715م) غزا الروم وفتح المصيصة سنة (84 هـ/703م)، قيل أنه كان يختم القرآن كل جمعة. ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص256. ابن منظور، مختصر، ج13، ص22. الصفدي، الوافي، ج17، ص161.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج7، ص336 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج6، ص(347-348) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي). - انظر للمقارنة: ابن الاثير، الكامل، ج4، ص(469-470). النويري، نهاية، ج21، ص(239-240). ابن كثير، البداية، ج9، ص(46-47).

- انظر أيضاً: شاكر، محمود، التاريخ، ص(198-199). محمد، نبيلة، تاريخ، ص233. فوزي، فاروق، الخلافة، ص(245-246).

يتضح من خلال دراسة روايتي البلاذري والطبري محاولة عبد الملك بن مروان إخماد الثورة من خلال طرحه الحل السياسي على وجوه أهل العراق قبل لجوئه إلى الحل العسكري، والذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى نتائج كارثية وغير محمودة عند الطرفين.

وذكر البلاذري والطبري انزعاج الحجاج من فكرة عزله واصفاً إياها بأنها من أشد ما سمعه وأثر فيه، فكتب إلى عبد الملك بن مروان يحثه على العدول عن موقفه، إلا أن الخليفة صمّم على رأيه<sup>1</sup>، وقد أكدا على رفض أهل العراق شروط الخليفة عبد الملك بن مروان، رغم نصيحة ابن الأشعث لهم بقبولها، وأجمعوا على خلع الخليفة<sup>2</sup>، و يستدل من ذلك قبول ابن الأشعث العرض رغم إصرار أتباعه على مواصلة القتال، وأجمعت مصادر الدراسة على اقتتال الطرفين في موقعة دير الجماجم<sup>3</sup>، وذكر البلاذري والطبري اشتداد أزمة التموين عند جيش الحجاج، وفي المقابل كان لدى خصمه ما يكفي من الطعام والشراب<sup>4</sup>. واتفق البلاذري والطبري

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 337 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (347-348) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (469-470). ابن كثير، البداية، ج 4، ص 47.

- انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 251. شاکر، محمود، التاريخ، ص 199.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 337 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (347-348) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (469-470). ابن كثير، البداية، ج 4، ص 47.

- انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 251. شاکر، محمود، التاريخ، ص 199

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (339 - 340) (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 194 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (349-350) (لوط بن يحيى). المسعودي، مروج، ج 3، ص 139 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 478. النويري، نهاية، ج 21، ص 242. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 48.

- انظر أيضاً: النمر، إحسان، تراجم، ص 109. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 242. الحسين، قصي، العصر، ص 220. محمد، نبيلة، تاريخ، ص 233. حسن، علي، التاريخ، ص 303.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 338 (الهيثم بن عدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 350 (لوط بن يحيى) عن (محمد الكلبى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 478. النويري، نهاية، ج 21، ص 242. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 48.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 286. شاکر، محمود، التاريخ، ص (199-200).

على تحديد مدة القتال بين الطرفين والتي امتدت من شهر ربيع الأول من سنة (83هـ/702م) إلى الرابع من شهر جمادى الآخرة من العام نفسه<sup>1</sup>.

وانفرد المسعودي بالإشارة إلى عدد الوقعات بينهما، والتي بلغت أكثر من ثمانين وقعة<sup>2</sup>، وربما أراد المسعودي من خلال هذه الرواية إبراز قوة ابن الأشعث، وإظهار ضعف الحجاج وعجزه عن تحقيق النصر.

وأجمعت مصادر الدراسة على هزيمة عبد الرحمن بن الأشعث بوقعة دير الجماجم وفراره من أرض المعركة<sup>3</sup>، وأشار البلاذري والطبري إلى دخوله مدينة الكوفة وقيامه بوداع أهله<sup>4</sup>. وأشار البلاذري والمسعودي إلى توجه الحجاج إلى مدينة الكوفة بعد انتصاره في دير الجماجم، وإلقائه خطبة في أهلها، تحمل في ثناياها التهديد والوعيد لأهل العراق، وفي المقابل أظهر تقديره وإعجابه بأهل الشام الذين قاتلوا معه<sup>5</sup>، وأورد البلاذري منح الحجاج الأمان لأهل

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 340 (لوط بن يحيى) و (عوانة بن الحكم) عن (هشام الكلبي)، ص 342 (أبو المخارق الراسي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 363 (أبو المخارق الراسي).

– انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 480.

<sup>2</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 139 (بدون سند).

– انظر للمقارنة: الدوادري، كنز، ج 1، ص 398. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 54.

– انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 160. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 242.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (342-343) (أبو المخارق الراسي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص (194-195) (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (363-364) (أبو المخارق الراسي). المسعودي، مروج، ج 3، ص 139 (بدون سند).

– انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (480-481). النويري، نهاية، ج 21، ص 245. ابن نباته، سرح، ص 178.

– انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 160. الحسين، قصي، العصر، ص 220. ابو زيد، سامي، أدب، ص 21. فوزي، فاروق، الخلافة، ص 245. حسن، علي، التاريخ، ص 303.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 343 (الهيثم بن عدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 364 (أبو المخارق الراسي).

– انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 252.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (344-345) (قالوا). المسعودي، مروج، ج 3، ص (139-141) (بدون سند).

– انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 2، ص (138-140). النويري، نهاية، ج 7، ص (245-246).

الكوفة، وقدر عددهم بألف شخص<sup>1</sup>، وذكر الطبري مكوثه فيها مدة شهر، داعياً أسراهم لإقرار ولائهم للخليفة عبد الملك بن مروان، وتهديدهم بالقتل في حال الرفض<sup>2</sup>.

وانفرد المسعودي من مصادر الدراسة بذكر إصراف الحجاج في قتل أسرى دير الجماجم، وقيامه بمصادرة أموالهم، وأشار إلى معاتبة عبد الملك بن مروان له على ذلك، وأمره بدفع الديّات ورد الحقوق والأموال إلى أصحابها<sup>3</sup>، وربما حملت رواية المسعودي بين جنبااتها صورة مشوهة للحجاج من الناحية الإنسانية، ورسم من خلالها صورة الحجاج كقائد عسكري تجرد من أخلاقه العسكرية، وهو قاتل للأسرى من غير مراعاة منه لحرمة النفس أو المال.

وأشار البلاذري واليعقوبي والطبري - باستثناء المسعودي - إلى اقتتال الطرفين في موقعة مسكن، وتمكن الحجاج فيها من هزيمة غريمه الذي فرّ إلى بلاد كرمان وسجستان<sup>4</sup>. وأشار البلاذري والطبري إلى استقبال رتبيل ملك الترك لابن الأشعث<sup>5</sup>، بناءً على ما تم الإتفاق عليه بينهما سابقاً، والذي تضمن لجوءه إليه في حال فشل ثورته ضد الدولة الأموية.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 345 (قالوا).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 365 (لوط بن يحيى) عن (محمد الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 482. النويري، نهاية، ج 21، ص 246. ابن نباتة، سرح، ص 178.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 291، الحسين، قضي، العصر، ص 220.

<sup>3</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص (141-142) (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص (35-36).

- انظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص (339-341). عطوان، حسين، الأمويون، ص 119. حسن، حسن، تاريخ،

ج 1، ص 243.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 346 (الهيثم بن عدي). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 195 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج

6، ص 366 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 482. النويري، نهاية، ج 21، ص (247-248).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 291.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (347-348) (الهيثم بن عدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (368 - 373) (لوط بن

يحيى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 438. النويري، نهاية، ج 21، ص (249-250).

وأبرزت مصادر الدراسة- باستثناء المسعودي- توجيه الحجاج عدة كتب إلى رتبيل تتضمن التهديد والوعيد، إذا لم يسلم إليه عبد الرحمن بن الأشعث<sup>1</sup>، و ذكر البلاذري تهديد الحجاج له بإرسال مائتي ألف مقاتل لغزو بلاده<sup>2</sup>، بينما ذكر الطبري ألف مقاتل<sup>3</sup>.

وأورد البلاذري والطبري اشتراط الحجاج على رتبيل مقابل تسليمه ابن الأشعث إسقاط الخراج عنه مدة تتراوح بين سبع إلى عشر سنين<sup>4</sup>، وعدم غزو بلاده<sup>5</sup>، وكان الوسيط بينهما عبيد بن سبيع التميمي\* (ب. ت) <sup>6</sup>.

تناول البلاذري واليعقوبي والطبري باستثناء المسعودي، الطريقة التي مات بها عبد الرحمن ابن الأشعث، فذكروا قيام رتبيل بتقييده وإرساله إلى الحجاج، وفي الطريق ألقى بنفسه من فوق سطح أحد القصور التي استراح فيها الجند الذي يحرسونه فمات على الفور، فقطع رأسه وأرسله إلى الحجاج، وقيل أنه كان مقيداً مع رجل من بني ربيعة في سلسلة واحدة وعندما وصلا إلى الرخج\*\*، رمى ابن الأشعث بنفسه من فوق جبل، فمات مع صاحبه وحمل رأسه بعد ذلك إلى الحجاج<sup>7</sup>. وقيل أنه أصيب بمرض السل فمات، فأمر الملك بقطع رأسه قبل أن يدفن

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 352 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 195 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 389 (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 501.

- انظر أيضاً: دكسن، عبد الأمير، الخلافة، ص 254.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 352 (قالوا).

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 389 (قال).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 501. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 60.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 353 (الهيثم بن عدي)، ص 357 (المدائني). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (389-390) (قال).

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص (352 - 353) (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (389-390) (قال).

\* عبيد بن سبيع التميمي (ب. ت): لم أعث له على ترجمة.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 353 (الهيثم بن عدي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 389 (قال).

\*\* الرخج: تعريب رخو، كورة ومدينة من نواحي كابل. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 38.

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 354 (الهيثم بن عدي)، ص 355 (المدائني). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 195 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 390 (قال). (معر بن المثنى).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 502. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 60.

وأرسله إلى الحجاج<sup>1</sup>، يلاحظ مما سبق اختلاف الروايات التي تناولت الطريقة التي مات بها عبد الرحمن بن الأشعث.

واختلفت مصادر الدراسة في تحديد السنة التي مات فيها ابن الأشعث، فذكر المسعودي أنها سنة (82هـ/701م)<sup>2</sup>، وقال البلاذري سنة (83هـ/702م)<sup>3</sup>، بينما أورد اليعقوبي سنة (84هـ/703م)<sup>4</sup>، في حين ذكر الطبري أنها سنة (84هـ/703م) أو سنة (85هـ/704م)<sup>5</sup>.

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 353 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (390 - 391) (لوط بن يحيى).

<sup>2</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 139 (بدون سند).

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 375 (عوانة بن الحكم).

<sup>4</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 195 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 502.

<sup>5</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 393 (قيل)، ص 389 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: النويري، نهاية، ج 21، ص 256. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 60، 62.

- انظر أيضاً: فوزي، فاروق، الخلافة، ص 103.

## الفصل الرابع

# صورة التنظيمات الإدارية والاقتصادية في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي

## الفصل الرابع

### صورة التنظيمات الإدارية والاقتصادية في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي

#### أولاً: التنظيم الإداري

أ - دور الحجاج بن يوسف في تعيين العمال وعزلهم .

استعرض المؤرخون - موضع الدراسة - دور الحجاج بن يوسف في تعيين العمال وعزلهم، فقد أشار البلاذري واليعقوبي والطبري- باستثناء المسعودي - إلى تولية الحجاج المهلب ابن أبي صفرة على خراسان سنة (78 هـ/697م)، لأنه سديد الرأي، وعامل حذر، فهو لا يدع الاحتراس والسؤال<sup>1</sup>.

وأشار اليعقوبي والطبري- باستثناء البلاذري والمسعودي- إلى استخلاف الحجاج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (ت 102هـ/720م) على خراسان بعد وفاة أبيه سنة (82 هـ/701م)<sup>2</sup>، وأكد اليعقوبي على أن استخلاف الحجاج يزيد كان على كره منه نظراً لسوء طبعه وتهوره<sup>3</sup>.

وأورد الطبري أربع روايات حول عزل الحجاج عامله، فذكرت الرواية الأولى أن عزله جاء بعد مقابلة الحجاج مع راهب تنبأ بالغييب، أخبره من خلالها بأن شخصاً اسمه يزيد سيغدر به، فوقع ذلك في نفسه وعزله على الفور<sup>4</sup>.

---

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 438 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (319-320) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 294. البلاذري، فتوح، ص 454.

- انظر أيضاً: شاکر، محمود، التاريخ، ص 196. ضيف، شوقي، العصر، ص 162.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 355 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 294. ابن قتيبة، المعارف، ص 400. الدينوري، الأخبار، ص 280.

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند).

<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 393 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 502. النويري، نهاية، ج 21، ص (264-265).



أما الرواية الثانية فأشارت إلى أن عملية العزل جاءت بعد أن قدم الخيار بن أبي سبره\* (ب. ت) أحد فرسان المهلب بن أبي صفرة إجابة غامضة عن شخصية يزيد، فوقع الخوف في قلب الحجاج، وقام بعزل عامله<sup>1</sup>. وأما الرواية الثالثة فأفادت بأن الحجاج قد عزله بعد انتهاء ثورة عبد الرحمن بن الأشعث خوفاً من قيامه بثورة مشابهة لثورة الأخير<sup>2</sup>.

وذكرت الرواية الرابعة أن عزله يزيد جاء بناءً على رفض الأخير طلباً للحجاج بغزو بلاد خوارزم كونها قليلة الغنائم، فاستدعاه الحجاج، إلا أن يزيد رفض ذلك، ثم ما لبث أن قرر يزيد الغزو، وأصاب جيشه برد شديد في تلك البلاد لدرجة أنهم لبسوا ثياب الأسرى، فكان ذلك مما أوجب عزله<sup>3</sup>، وربما أراد الطبري من عرض جميع الروايات التي أدت إلى عزل يزيد بن المهلب أن يترك للقارئ مهمة الاختيار دون أن يرجح سبباً على آخر.

وذكر اليعقوبي والطبري قيام الحجاج بحبس يزيد بن المهلب وإخوته المفضل وعبد الملك\*\* (ت. 102هـ/720م) بعد مطالبته لهم بدفع ما عليهم من مبالغ قدرت بستة ملايين درهم سنة (86هـ/705م)<sup>4</sup>، وأشاروا إلى قيامه بتعيين المفضل بن المهلب على خراسان مكان أخيه يزيد سنة (85هـ/704م) لحكمته وحنكته السياسية<sup>5</sup>، وأضافا توليته قتيبة بن مسلم (ت. 96هـ/715م) على خراسان بعد عزله المفضل ابن المهلب<sup>6</sup>، دون أن يحددا سبب التعيين،

\* الخيار بن أبي سيرة (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 394 (المدائني).

<sup>2</sup> م. ن، ج 6، ص (396-397) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 396 (المدائني).

\*\* عبد الملك بن المهلب (ت. 102 هـ / 720م): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>4</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 200 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 426 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن أعم، الفتوح، ج 3، ص 96. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 524. النويري، نهاية، ج 21، ص 313.

<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص (199-200) (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 395 (المدائني).

- انظر للمقارنة: البلاذري، فتوح، ص 455. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 503.

- انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 109. شاكر، محمود، التاريخ، ص 196. ضيف، شوقي، العصر، ص (162-163).

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 200 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 424 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 294. ابن قتيبة، المعارف، ص 400. الدينوري، الأخبار، ص 280.

واكتفى الطبري بتحديد مدة ولاية الأخير بتسعة أشهر<sup>1</sup>، وانفرد الطبري بذكر تولية الحجاج عبيد الله بن أبي بكر (ت. 80هـ/696م) على سجستان في نفس السنة لمعرفته الواسعة بها<sup>2</sup>، ولم تتناول مصادر الدراسة ما ذكره الأصفهاني والجريري (ت. 390هـ/999م) من أسباب حبس الحجاج مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري\* (ت. 100هـ/718م)، والتي تعود لاثامه بسرقة الأموال أثناء ولايته على أصفهان ولشربه الخمر<sup>3</sup>، يستدل من ذلك على حرص الحجاج في محاسبة عماله عن الأموال المستحقة لخزينة الدولة ومراقبة عماله ومتابعتهم مالياً وإدارياً، مما يعكس صورة الأمانة والنزاهة التي اتسمت بها شخصية الحجاج.

وأشار البلاذري والطبري إلى استعمال الحجاج حمزة ابن المغيرة على همذان<sup>4</sup>، ثم عزله وحبسه، بعدما علم بمساعدته السرية لأخيه مطرف أثناء قيام الأخير بثورته على الخليفة عبد الملك ابن مروان سنة (77هـ/696م)<sup>5</sup>، وانفرد البلاذري بذكر تولية الحجاج عمير بن هانئ العنسي (ت. 127هـ/744م) والمغيرة بن عبد الله الثقفي (ب. ت) على الكوفة، ولم يذكر سبب تعيينهما<sup>6</sup>، وأورد أيضاً قيام الحجاج بتولية الحكم بن أيوب

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 397 (المدائني).

– انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 183.

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (319-320) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي)، ص 320 (المدائني).

– انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 277. ابن قتيبة، المعارف، ص 289.

– انظر أيضاً: شاكر، محمود، التاريخ، ص 196. عياش، حسن، الولاة، ص 82.

\* مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري (ت. 100هـ/718م) شاعر غزل ظريف، كان من أشرف الكوفة، تزوج الحجاج

ابن يوسف الثقفي أخته هند، ولي له خوارزم وأصبهان. ابن حبان، الثقات، ج 5، ص 389. الصفدي، الوافي، ج 27، ص

232. ابن حجر، لسان، ج 5، ص 2. الزركلي، الأعلام، ج 5، ص 257.

<sup>3</sup> الأصفهاني، الأغاني، ج 17، ص 231. الجريري، الجليس، ج 2، ص 159.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 398 (هشام الكلبي). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (291-292) (لوط بن يحيى).

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 401 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (293-294) (لوط بن يحيى).

– انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 373.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 374 (المدائني).

– انظر للمقارنة: ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص 114.

– انظر أيضاً: أبو خليل، شوقي، الحضارة، ص 282.

التقفي\* (ب. ت) 1، وقطن بن مدرك الكلابي\*\* (ب. ت) على البصرة<sup>2</sup>، دون الإشارة إلى دوافع تعيينهما، وأشار البلاذري إلى قيام الحجاج بتأنيب الحكم بن أيوب التقفي، بسبب توليته محمد بن رباط الفقيمي\*\*\* (ب. ت)، فقال له: " وليته أعرابياً جافياً"<sup>3</sup>، ولم يحدد مكان ولايته.

وانفرد المسعودي بذكر تعيين الحجاج عبيد بن أبي المخارق (ب. ت) على الفلوجة، ولم يتطرق إلى ذكر سبب التعيين<sup>4</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن قتيبة من تولية الحجاج عتاب بن ورقاء الرياحي على المدائن، وأبا حرب بن أبي الأسود الدؤلي\*\*\*\* (ب. ت) على جوخي، حيث بقي في منصبه حتى وفاة الحجاج<sup>5</sup>.

يتضح مما سبق حرص الحجاج على تحري الدقة والأمانة في اختيار الموظفين، ولا سيما عماله وولاته وقادته، وكان تعيينه أفراداً من قبيلته عمالاً على بعض المناطق التابعة له، نابغاً من ثقته بهم، ومن أجل أن يضمن ولاءهم التام لشبكة الدولة الأموية.

## ب - دوره في حركة الفتوحات على الجبهة الشرقية للدولة الأموية.

أشار اليعقوبي والطبري إلى دور الحجاج الرئيس في حركة الفتوحات الإسلامية التي تمت خلال فترة ولايته على الجبهة الشرقية للدولة الأموية.

---

\* الحكم بن أيوب التقفي (ب. ت): ابن عم الحجاج، كان عاملاً له على البصرة. الذهبي، المغني، ص 183. ميزان، ج 1، ص 570. ابن حجر، لسان، ج 2، ص 331.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 412 (قالوا).

- انظر للمقارنة: الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 212.

\*\* قطن بن مدرك الكلابي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 409 (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 310.

\*\*\* محمد بن رباط الفقيمي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 401 (بدون سند).

<sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 154 (الهيثم بن عدي).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 376.

\*\*\*\* أبو حرب بن الأسود الدؤلي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>5</sup> ابن قتيبة، المعارف، ص 435.

وانفرد الطبري بذكر غزو الحجاج لعبيد الله بن أبي بكر لبلاد الترك سنة (79هـ/698م)، وتمكنه من الحصول على الغنائم، وقيامه بهدم قلاعها وحصونها<sup>1</sup>، واتفق اليعقوبي والطبري على توجيه الحجاج للمهلب بن أبي صفرة إلى بلاد الصغد سنة (80هـ/699م)، وحصاره مدينة كش، وأكدوا على قدوم ابن عم ملك الختل\* إلى المهلب طالباً منه غزوها، فوجه إليه المهلب ابنه يزيد، حيث قام بحصارها حتى استسلمت له، وذلك بعد أن صالحه أهلها على فدية يدفعونها له<sup>2</sup>.

وأشار الطبري إلى رحيله عنها إلى مدينة مرو سنة (82هـ/701م)<sup>3</sup>، وأورد الطبري قيام يزيد بن المهلب بفتح قلعة نيزك بباذغيس\*\* سنة (84هـ/703م)، وأشار إلى تكليف الحجاج المفضل بن المهلب غزو باذغيس، ففتحها وأصاب منها غنائم كثيرة، ثم وجهه إلى شومان وآخرون\*\*\* وغنم منهما سنة (85هـ/704م)<sup>4</sup>.

واتفق اليعقوبي والطبري على استعمال الحجاج قتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان سنة (86هـ/705م)<sup>5</sup>، وانفرد الطبري بذكر غزوه للطالقان، حيث استقبله ملكها بهدايا ومفاتيح من

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (322-324) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبى).  
 - انظر للمقارنة: البلاذري، فتوح، ص (439-440). ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 450. النويري، نهاية، ج 21، ص 197.  
 - انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 108. الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 177. الجبوري، عدي، دوافع، ص 249.  
 \* ملك الختل: لم أعثر له على ترجمة.  
<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 193 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص (325-326) (المدائني).  
 - انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 279. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (453-454).  
 - انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 108. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 243. بطاينة، محمد، دراسة، ص 223.  
<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (352-353) (المدائني).  
 \*\* باذغيس: ناحية في خراسان تشتمل على عدة قرى وأعمال هراة ومرو الروذ. الحموي، معجم البلدان، ج 1، ص 318. البغدادي، مرصد، ج 1، ص 149. الحميري، الروض، ص 73.  
 \*\*\* شومان وآخرون: لم أعثر لها على ترجمة.  
<sup>4</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 397 (المدائني).  
 - انظر للمقارنة: البلاذري، فتوح، ص 455. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 505. النويري، نهاية، ج 21، ص 204.  
 - انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 109. شاکر، محمود، التاريخ، ص 205.  
<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 200 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 424 (المدائني).  
 - انظر للمقارنة: البلاذري، فتوح، ص 457. النويري، نهاية، ج 21، ص 283.  
 - انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 192. طلس، محمد، عصر، ص 115.

ذهب، ثم دعاه إلى بلاده وسلمها إليه، وقيل إنه فعل ذلك لأن ملكي شومان وآخرون كانا يسيئان جواره<sup>1</sup>. تعكس هذه الرواية صورة الجيش الأموي الفاتح والمنتصر من جهة، ورهبة بعض ملوك خراسان منه من جهة أخرى، مما يؤثر ذلك من ناحية ايجابية على معنويات الجيش الفاتح، وتتعزز انتصاراته، ويستمر في فتوحاته.

وأورد الطبري قيام قتيبة بن مسلم بغزو بيكند والتي يقال لها مدينة التجار سنة (87 هـ/705م)، ولما اقترب منها استنصر أهلها قبائل الصغد، واقتتلوا قتالاً شديداً حتى انقطعت تصالاته بالحجاج قرابة الشهرين، فأشفق الحجاج عليهم، وأمر الناس بالدعاء لهم في المساجد حتى كتب الله لهم النصر، وطلب أهلها الصلح من قتيبة فصالحهم، وغنم منها الكثير من الذهب والفضة<sup>2</sup>.

وأضاف الطبري تكليف الحجاج قتيبة بن مسلم بغزو بلاد نومشكت وراميثنة سنة (88 هـ/706م) ومصالحة أهلها<sup>3</sup>، واتفق اليعقوبي معه على تكليف الحجاج قتيبة بن مسلم بفتح بخارى سنة (89 هـ/707م)<sup>4</sup>. وأوضح الطبري طريقة فتحها، حيث استعصت المدينة في البداية على قتيبة ولم يتمكن من فتحها، فطلب الحجاج منه أن يبعث إليه بتصور لطبيعة المنطقة من الناحية الجغرافية من جميع جوانبها، فبعث إليه قتيبة ما أراد، ونصحه الحجاج بالمداومة

---

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(424-425) (المدائني).

- انظر للمقارنة: البلاذري، فتوح، ص 457. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 523. النويري، نهاية، ج 21، ص 283.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 192. طلس، محمد، عصر، ص 115. حسن، حسن، زعماء، ص 232.

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(429-431) (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 300. ابن أعم، الفتوح، ج 3، ص 107. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 528.  
- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 192. طلس، محمد، عصر، ص 116. فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 151. الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 107. السيد، محمود، تاريخ، ص 65.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 436 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 301. البلاذري، فتوح، ص 457.

<sup>4</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 200 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(439-440) (المدائني).

على الاستغفار، والإخلاص بالتوبة إلى الله، ثم بعث إليه بالطريقة المناسبة لفتحها، فدخلها قتيبة فاتحاً سنة (90هـ/708م)<sup>1</sup>.

وأشار اليعقوبي والطبري إلى فتح قتيبة للطالقان في نفس السنة<sup>2</sup>، وذكر الطبري بعث الحجاج قتيبة بن مسلم لغزو شومان وكش ونسف سنة (91هـ/80م)<sup>3</sup>، على عكس ما ذكره ابن خياط وابن كثير من غزوه لها سنة (92هـ/710م)<sup>4</sup>.

انفرد اليعقوبي بالإشارة إلى توجه قتيبة بن مسلم سنة (92هـ/710م) إلى أرض سجستان ومصالحة أهلها، واستعماله عليها رجلاً من أتباعه يدعى عبد ربه بن عبد الله الليثي\* (ب. ت)، وأشار إلى سيره بعد ذلك إلى خوارزم، وتمكنه من فتحها<sup>5</sup>، واتفق اليعقوبي والطبري على تكليف الحجاج قتيبة بن مسلم بفتح سمرقند سنة (93هـ/711م) ومصالحة أهلها على أن يؤدوا إليه في كل سنة ثلاثة آلاف درهم<sup>6</sup>.

وأورد الطبري توجيه الحجاج لقتيبة لغزو بلاد الشاش وفرغانة سنة (94هـ/712م)، وتمكنه من فتح خجندة\*\* وكاشان\*\*\* عاصمة فرغانة<sup>7</sup>، وذكر بأنه أثناء مسيره بفتوحاته في

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(439-440) (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن أعم، الفتوح، ج 3، ص 109. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص(535-536). النويري، نهاية، ج 21، ص 286. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 85.  
- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص(413-414). فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 151. شاكر، محمود، التاريخ، ص 226.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 200 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 447 (بدون سند).

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (461-463) (المدائني).

<sup>4</sup> ابن خياط، تاريخ، ص 304. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 93.

\* عبد ربه بن عبد الله الليثي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص (200-201) (بدون سند).

<sup>6</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 201 (بدون سند). الطبري، تاريخ، ج 6، ص(472-480) (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 305. البلاذري، فتوح، ص 458. ابن أعم، الفتوح، ج 3، ص 126. النويري، نهاية، ج 21، ص(296-299).

- انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص(116-117). حمادة، محمد، الوثائق، ص 396.

\*\* خجندة: بلده مشهورة ما وراء النهر على شاطئ نهر سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيام. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 347. البغدادي، مراصد، ج 1، ص 453.

\*\*\* كاشان: مدينة ما وراء النهر. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 430. البغدادي، مراصد، ج 3، ص 1143.

<sup>7</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(483-484) (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 306. البلاذري، فتوح، ص 459.

مناطق الشاش سنة (95هـ/714م) جاءه نعي الحجاج بن يوسف، فلم يكمل الفتوح وعاد مسرعاً إلى مركزه في مدينة مرو<sup>1</sup>. وانفرد اليعقوبي بتناول الفتوحات التي قام بها محمد بن القاسم الثقفي (ت. 98هـ/717م) في مناطق بلاد السند في عهد الحجاج<sup>2</sup>، في حين اكتفى الطبري بذكر قتل محمد بن القاسم الثقفي داهر بن صصة\* (ب. ت) ملك السند بتكليف من الحجاج سنة (90 هـ / 708م)<sup>3</sup>. ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره البلاذري -في الفتوح- وابن الأثير (ت. 630هـ/1232م) من توجيه الحجاج مجاعة بن سعر التميمي\*\* (ب. ت) للقيام بالفتوحات في بلاد السند، وتمكن خلالها من فتح قنابيل\*\*\* ثم توفي بمكران\*\*\*\*<sup>4</sup>، وأشار اليعقوبي إلى توجيه الحجاج محمد بن القاسم الثقفي إلى السند لاستكمال الفتوح سنة (92هـ/710م)، حيث عسكر بشيراز\*\*\*\*\* ستة أشهر ثم توجه بعد ذلك إلى مكران، ثم انطلق منها إلى فنزبور ففتحها وغنم منها<sup>5</sup>.

وأشار البلاذري - في الفتوح - إلى تجهيز الحجاج جيش محمد بن القاسم الثقفي بكل ما لزم من الخيوط والإبر والقطن المنقوع بالخل وغيرها<sup>6</sup>، ويستدل من ذلك حرص الحجاج على

<sup>1</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 492 (المدائني).

- انظر للمقارنة: ابن خياط، التاريخ، ص 307. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 583.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202 (بدون سند).

\* داهر بن صصة (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 422 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 536.

\*\* مجاعة بن سعر التميمي (ب. ت): لم أعثر له على ترجمة.

\*\*\* قنابيل: مدينة في بلاد السند، وهي قصبه لولاية الندهة. الحموي، معجم البلدان، ج 4، ص 402. البغدادي، مرصد،

ج 3، ص 1125. الحميري، الروض، ص 419.

\*\*\*\* مكران: ولاية واسعة من أعمال السند، تشتمل على عدة مدن وقرى. البغدادي، مرصد، ج 3، ص 1301. الحميري،

الروض، ص 544.

<sup>4</sup> البلاذري، فتوح، ص 471. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 380.

\*\*\*\*\* شيراز: مدينة في بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً، بناها محمد بن القاسم الثقفي (ت. 98هـ/

717م). الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 380. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 824. الحميري، الروض، ص 351.

<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202 (بدون سند).

<sup>6</sup> البلاذري، فتوح، ص 471.

- انظر أيضاً: سالم، السيد، تاريخ، ص 358.

تجهيز أفراد الجيش الفاتح بكل ما يلزم، وخاصة أنهم في مناطق نائية وبعيدة عن مركز الدولة الأموية.

وأورد اليعقوبي توجه محمد بن القاسم الثقفي إلى أرمائيل\* وقيامه بفتحها، ثم حصاره الديبل\*\* وضربها بالمنجنيق حتى استطاع فتحها سنة(93 هـ/711م)، وإصابته منها أموالاً كثيرة، ثم تناول غزوه النيرون بعد ذلك وفتحها صلحاً<sup>1</sup>.

وذكر اليعقوبي استئذان محمد بن القاسم الحجاج في مواصلة الفتوح، فأجابه إلى طلبه، وشجعه على مواصلة التقدم، وكتب الحجاج إليه قائلاً: "سر، فأنت أمير على ما فتحته"، ثم كتب إلى عامله على خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي يشجعه على مواصلة الفتح وقال له: "أيكما أسبق إلى الصين فهو عامل عليها"<sup>2</sup>.

وأضاف اليعقوبي مواصلة محمد بن القاسم الثقفي فتوحاته، حيث عبر نهر السند وفتح سهبان\*\*\*، ثم وصوله إلى شط مهران\*\*\*\*، ودارت معركة شديدة بينه وبين داهر بن صصة، انتهت بمقتل الأخير، وتمكن من فتح بلاد السند، ثم تابع فتوحاته حتى وصل إلى مدينة الرور، وهي من أعظم مدائن السند، وفتحها صلحاً<sup>3</sup>.

---

\* أرمائيل: مدينة بين مكران والديبل من أراضي السند. الحموي، معجم البلدان، ج1، ص159. البغدادي، مراصد، ج1، ص60.

\*\* الديبل: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند. الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 495. البغدادي، مراصد، ج 2، ص548.

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202 (بدون سند).

– انظر للمقارنة: ابن خياط، تاريخ، ص 304. البلاذري، فتوح، ص(472- 473). ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص536.

<sup>2</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202 (بدون سند).

\*\*\* سهبان: لم أعث لها على ترجمة.

\*\*\*\* شط مهران: لم أعث له على ترجمة

<sup>3</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 202 (بدون سند).

– انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 538.

– انظر أيضاً: بطاينة، محمد، دراسة، ص 238.



ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره البلاذري- في الفتوح - من تكليف الحجاج محمد بن القاسم الثقفي بفتح الملتان\* سنة (94 هـ/712م)، وأصاب المسلمون منها غنائم كثيرة وأمواً عظيمة، فصارت تدعى "بيت الذهب"<sup>1</sup>. تقتصر الصورة التي رسمها كل من اليعقوبي والطبري للحجاج على شخصيته العسكرية وبلائه في الحروب، فهو رجل حازم، ويحقق النصر على أعداء الدولة الأموية، ويلاحظ في المجال المالي تحقيقه دخلاً كبيراً لبيت المال، لكثرة الغنائم التي حصل عليها من فتوحاته.

### ت- دوره في ضبط الأمن

أورد البلاذري والمسعودي- باستثناء اليعقوبي والطبري- دور الحجاج في ضبط الأمن، وإجراءاته التي قام بها من أجل تحقيق ذلك، وأوضح البلاذري ملامح السياسة التي اتبعها الحجاج منذ اليوم الأول لإستلامه ولاية العراق من خلال خطبته في أهل الكوفة، والتي بين من خلالها الخطوط العريضة لسياسته في معاقبة العصاة بالسيف، فقال محذراً إياهم: "لا أعاقبهم إلا بالسيف، إن المعصية لو ساءت لأهلها ما قتل عدو، ولا جبي فيء، ولا عز دين"<sup>2</sup>. وأضاف أنه أول من ضرب أعناق العصاة<sup>3</sup>، وضرب مثلاً لمعاقبته أحد العصاة مؤنباً إياه قائلاً: أما سمعت جريراً يقول:

إذا ظفرت يدها بجبل عاص رأى العاصي من الأجل اقتربا

\* الملتان: مدينة في آخر بلاد السند، وهي محاذية لبلاد الهند. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 189. البغدادي، مرصد، ج 3، ص 1336. الحميري، الروض، ص 546.

<sup>1</sup> البلاذري، فتوح، ص 474.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 195. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 251. بطاينة، محمد، دراسة، ص 238. سالم، السيد، تاريخ، ص 361.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 275 (المدائني)، ص 423 (قالوا).

- انظر للمقارنة: المبرد، الكامل، ج 3، ص 250.

- انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 99. كلاس، ناظم، بحوث، ص 72.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 279 (لوط بن يحيى).

- انظر أيضاً: الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 67.

ثم ضرب عنقه<sup>1</sup>. تظهر روايات البلاذري صورة الحجاج وهو يضرب بسيف الله في الفتن، ويتتبع مثيريها والمارقين والعصاة، ويقطع شأفتهم، من أجل توفير الأمن والأمان لرعيته، وأبرز البلاذري حرص الحجاج عند اختياره صاحب شرطته في ولايته، فكان يشترط فيه عدة مواصفات منها: أن يكون رجلاً شديداً العبوس، طويل الجلوس، وشديداً على أهل الريب والدعارة، فوقع اختياره على عبد الرحمن بن عبيد العبشمي، وضم إليه شرطة البصرة مع الكوفة<sup>2</sup>.

وأشار الطبري إلى تمكن الحجاج خلال يومين من معرفة الوجهة التي قصدتها يزيد بن المهلب بعد فراره من سجنه إلى بلاد الشام، حيث التجأ إلى سليمان بن عبد الملك (96-99هـ/715 - 717م) في فلسطين<sup>3</sup>، فكان الحجاج يستعين بمجموعة كبيرة من العيون المخبرين لمعرفة أخبار الناس للحفاظ على أمن الدولة من المتربصين بها ومدبري الفتن والذسائس ضدها<sup>4</sup>.

وانفرد البلاذري بالحديث عن تترك الحجاج وقيامه بجولات ميدانية نهائية وليالية بين الناس لتفقد أحوالهم<sup>5</sup>، وأشار إلى إذن الحجاج للناس عندما سكن مدينته واسط بمقابلته كل يوم مرة أو أكثر<sup>6</sup>، وقيل أنه كان يأمر بمنع التجوال فيها بعد صلاة العشاء وحتى مطلع الفجر<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص(277-278) (قالوا). ج 13، ص 395 (الحرمازي).

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 412 (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص(69-70). ابن أعم، الفتوح، ج 3، ص 20. ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 19.

- انظر أيضاً: أبو خليل، شوقي، الحضارة، ص(312-313). كلاس، ناظم، بحوث، ص(73-74).

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص(449-450) (لوط بن يحيى) عن (هشام الكلبي).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 392. كلاس، ناظم، بحوث، ص 74.

<sup>4</sup> العمدة، إحسان، الحجاج، ص 392.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 391 (أبو إسماعيل الثقفي).

- انظر للمقارنة: ابن عبد ربه، العقد، ج 3، ص(477-478). ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص(39-40). ابن دقماق، الجواهر، ج 1، ص 88.

<sup>6</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 373 (رقية بن مصقلة العبدي).

<sup>7</sup> فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 162.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن عبد ربه من اهتمام الحجاج بحفظ الأمن على الطرق الرئيسية وبين المدن ضمن حدود ولايته، فكان يعهد بهذه المسؤولية في بعض الأحيان إلى القبائل القريبة من الطرق، كما حصل عندما سمع بأن جماعة من بني عمرو بن تميم كانوا يقطعون الطرق ويتعرضون للمارة، فتوعدهم بأشد العقوبات في حال استمرارهم بتلك الأعمال<sup>1</sup>.

ولم تتناول مصادر الدراسة ما ذكرته بعض المصادر الحديثة من إقامة الحجاج مراكز للشرطة على مفارق الطرق الرئيسية، خاصة تلك التي تربط بين الولايات، فأقام مركزاً في سفوان\* ينزله المجيزون الذين يحفظون الطريق ويجيزون السابلة، وأقام آخر على الطريق الواصل بين العراق والرقه\*\*<sup>2</sup>، وذكر البلاذري حبس الحجاج للرجال المخالفين والعصاة بالبصرة في سجن يدعى الديماس<sup>3</sup>. يلاحظ إبراز المصادر حرص الحجاج على تحقيق الأمن الداخلي من خلال عنايته الفائقة باختيار أصحاب شرطته، فكان يضرب بيد من حديد على أيدي العصاة والمخالفين.

وصور المسعودي أوضاع السجناء داخل السجن، وذكر قيامه بحبس الرجال والنساء في مكان واحد، وأشار إلى أن السجن لم يكن له غطاء يقي السجناء حر الشمس في الصيف والبرد والمطر في الشتاء<sup>4</sup>. انفرد البلاذري بتناول أحوال السجناء وطعامهم، فذكر أنهم كانوا يربطون

<sup>1</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 1، ص 51.

– انظر أيضاً: حمادة، محمد، الوثائق، ص(359-360).

\* سفوان: ماء على بعد مرحلة من البصرة. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 225. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 719.  
\*\* الرقة: مدينة بالعراق تقع على الفرات من جانبها الشرقي، بينها وبين حران ثلاثة أيام. الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 59. البغدادي، مرصد، ج 2، ص 6206. الحميري، الروض، ص 270.

<sup>2</sup> كلاس، ناظم، بحوث، ص 74.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص(384-386)(المعلّى بن زياد)، ص(403-404) (المدائني).

– انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 339. ابن حزم، جمهرة، ج 2، ص 296.

– انظر أيضاً: طه، عبد الواحد، العراق، ص 145.

<sup>4</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 176 (بدون سند).

– انظر للمقارنة: ابن نباتة، سرح، ص 180.

– انظر أيضاً: أبو النصر، عمر، الحجاج، ص 222. خنفر، خلقي، تاريخ، ص 166. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 459.

كل اثنين بسلسلة واحدة<sup>1</sup>، وصف طعام السجناء الذي كان يتكون عادة من خبز الشعير والرماد المخلوطين، وأحياناً كان يتم إضافة الملح إلى الماء<sup>2</sup>، بينما لم تتناول مصادر الدراسة ما ذكره المبرد من تفقد الحجاج السجنون في كل يوم<sup>3</sup>.

وأشار البلاذري إلى وجود قرابة ستين ألف محبوس في سجن الحجاج بعد وفاته<sup>4</sup>، في حين ذكر المسعودي أنهم خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة، منهن ست عشرة ألفاً مجردة<sup>5</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر التاريخية من بلوغهم ثلاثة وثلاثين ألفاً<sup>6</sup>.

ألفاً<sup>6</sup>.

يلاحظ من خلال دراسة روايات البلاذري والمسعودي وجود مبالغة واضحة في رسم صورة بشعة للحجاج، و يتضح ذلك من خلال إظهاره بعدم توفير الظروف الملائمة للسجناء، وكذلك الطعام والشراب، واعتقد أنها محاولة للتأكيد على إبراز ظلم الحجاج وقسوته في التعامل مع أهل السجنون.

### ث - دوره في تعريب الدواوين

لم تتناول مصادر الدراسة دور الحجاج في تعريب الدواوين، في حين أشارت إليه المصادر التاريخية الأخرى بشكل مختصر ومحدود، فقد أشارت المصادر التاريخية والأدبية إلى تكليف الحجاج كاتبه صالح بن عبد الرحمن\* (ب. ت) بنقل لغة الدواوين في العراق من

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (403-404) (المدائني).

- انظر أيضاً: الاعلمي، محمد، دائرة، ج 15، ص 258.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 7، ص 384 (المدائني)، ج 13، ص (403-404) (المدائني).

<sup>3</sup> المبرد، الكامل، ج 3، ص 252.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 399 (عوانة بن الحكم) عن (المدائني).

<sup>5</sup> المسعودي، مروج، ج 3، ص 175 (بدون سند).

- انظر أيضاً: علي، سيد أمير، مختصر، ص 105.

<sup>6</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 46. القزويني، آثار، ص 478. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 382.

\* صالح بن عبد الرحمن (ب. ت): من أهل البصرة، كان فصيحاً جميلاً، ولاء سليمان بن عبد الملك خراج العراق، وأقره عمر بن عبد العزيز (ت 101هـ/720م) سنة ثم استعفاه فأعفاه ويقال أنه عزلته. البسوي، المعرفة، ج 1، ص 606.

الجهشياري، الوزراء، ص 38. ابن عساكر، تاريخ، ج 23، ص 343.

الفارسية إلى اللغة العربية<sup>1</sup>، وأكد الجهشياري (ت.331هـ/942م) على أن العملية تمت في سنة (78 هـ/696م)<sup>2</sup>.

وأضافت تلك المصادر أن سجلات ديوان الخراج في العراق أشرف عليها كاتب الحجاج زادان فروخ بن بييري، وساعده صالح بن عبد الرحمن الذي أتقن الفارسية أثناء عمله مع زادان، وبعد تعلمه عينه الحجاج بدلاً من زادان<sup>3</sup>.

وذكرت المصادر التاريخية والأدبية محاولة مردنشاہ بن زادان فروخ (ب. ت) ثني صالح عن قبول عرض الحجاج نقل دواوين العراق إلى اللغة العربية، ومحاولته تقديم الرشوة له بمبلغ قدر بمائة ألف درهم مقابل إظهاره عجزه عن نقل الدواوين، إلا أنه رفض كل المحاولات السابقة، وقد أثنى عليه عبد الحميد الكاتب\* (ت.132هـ/750م) بقوله: "لله در صالح ما أعظم منته على الكتاب"<sup>4</sup>.

يلاحظ مما سبق عدم اهتمام مصادر الدراسة بتناول دور الحجاج الأساسي في عملية تعريب الدواوين، وربما يعود ذلك لاهتمامهم بإبراز دور الخليفة عبد الملك بن مروان بشكل أكبر، أو أن إهمالها له كان متعمداً، لعدم إظهاره بصورة الرجل المثالي صاحب المشروع الإصلاحية في الدولة الأموية.

---

<sup>1</sup> المبرد، الكامل، ج 2، ص 432. المارودي، الأحكام، ص 253. ابن خلدون، مقدمة، ص 303. الفلقشندي، صبح، ج 1، ص 481.

– انظر أيضاً: الطيباوي، عبد اللطيف، محاضرات، ص 148. فروخ، عمر، تاريخ صدر، ج 1، ص 550. السيد، محمود، تاريخ، ص 62. الدوري، عبد العزيز، مقدمة، ص 26.

<sup>2</sup> الجهشياري، الوزراء، ص 38.

<sup>3</sup> البلاذري، فتوح، ص 344. المارودي، الأحكام، ص 253. ابن خلدون، مقدمة، ص 303.

– انظر أيضاً: خنفر، خلقي، تاريخ، ص 112. الرفاعي، أنور، النظم، ص (87-88).

\* عبد الحميد الكاتب (ت.132هـ/750م): يكنى أبا يحيى، مولى بني عامر بن لؤي بن غالب، من أهل الشام، عالم بالأدب، من أئمة الكتاب، يضرب به المثل بالبلاغة، أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب، قيل بلغت مجموع رسائله مقدار ألف ورقة، وقيل "فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد". ابن خلكان، وفيات، ج 3، ص 228. الصفدي، الوافي، ج 18، ص 52.

<sup>4</sup> البلاذري، فتوح، ص 344. المارودي، الأحكام، ص 253. ابن خلدون، مقدمة، ص 303.

– انظر أيضاً: خنفر، خلقي، تاريخ، ص 112. الرفاعي، أنور، النظم، ص (87-88).

## ج- عنايته بالقرآن الكريم

انفرد البلاذري - من مصادر الدراسة - وبشكل محدود في تناول عناية الحجاج بالقرآن الكريم من خلال إبراز دوره في تنقيطه وإعجامة، فقد أشار إلى حبه للقرآن، ومداومته على قراءته، وأورد قول الحسن البصري عنه: "الحجاج ينلو القرآن تلاوة أزرقي"<sup>1</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن كثير من ختمه القرآن كل ليلة ثلاث ختمات<sup>2</sup>، ومن إشادة الذهبي له لتعظيمه القرآن الكريم<sup>3</sup>. ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره الجاحظ (ت.255هـ/868م) من تقدير الحجاج أهل القرآن

وتشجيعه لهم على حفظه، ومما يؤكد ذلك قول عبد الرحمن بن الأشعث قبل خروجه على الحجاج واصفاً تشجيعه له: "أنه حفظه في سنة"<sup>4</sup>، ويدل ذلك على اهتمام الحجاج بالقرآن وحبه له، وتعظيمه أهله وتقديم الأعيان لهم، وتشجيعه على حفظه.

ولم تشر مصادر الدراسة إلى ما ذكره ابن خلكان من دور الحجاج في تنقيط القرآن وتشكيله، مبرراً ذلك بظهور التصحيف وانتشاره في العراق، وربما يعود ذلك إلى كثرة الداخلين في الإسلام من غير العرب، واختلاف الألسن واللهجات، مما دفعهم إلى استحداث الإعجام أي التمييز بين الحروف المتشابهة بالنقط<sup>5</sup>، وقيل أنه كلف بهذا العمل نصر بن عاصم الليثي\*

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 415 (الحسن البصري).

<sup>2</sup> ابن كثير، البداية، ج 9، ص 131.

<sup>3</sup> الذهبي، سير، ج 4، ص 343.

<sup>4</sup> الجاحظ، الحيوان، ج 5، ص 195.

<sup>5</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 32.

- انظر أيضاً: فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 162. العمدة، إحسان، الحجاج، ص 477. الوكيل، محمد، الأمويون، ص 460.

\* نصر بن عاصم الليثي (ت. 89 هـ/708م): من أهل البصرة، كان فقيهاً وعالماً بالعربية والقراءات السبع، له كتاب في العربية، مات بالبصرة. الحموي، معجم الأدباء، ج 6، ص 2749. الذهبي، معرفة، ص 39. الصفدي، الوافي، ج 27، ص 44.

(ت. 89 هـ/708م)، حيث وضع النقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وتحتها<sup>1</sup>.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن عبد الحكم (ت. 257 هـ / 870م) من قيام الحجاج بنسخ عدة مصاحف من مصحف عثمان، وإرسالها إلى الأمصار الأخرى ومنها مصر<sup>2</sup>، ولعل حرص الحجاج على أن يتلى كتاب الله تلاوة صحيحة خالية من التحريف والأخطاء، دفعه إلى القيام بتنقيطه وإعجابه، وبالتالي قدم خدمة كبيرة للإسلام والمسلمين، فهل انعكست نتائجه على بقية العلوم والمعارف الأخرى في الفترات اللاحقة؟ ربما.

من الملاحظ إهمال مصادر الدراسة دور الحجاج في عملية تنقيط القرآن، فهل تعمدت مصادر الدراسة إسقاط الروايات في وقت لاحق للفترة موضع الحدث لترسيخ الصورة التي سبق الحديث عنها؟ إذ لا يعقل تركيز بعض مصادر الدراسة على دور الحجاج في النواحي الإدارية والاقتصادية، وفي المقابل يتم تجاهل الجانب الديني المكمل لها لأهميته خلال هذه الفترة.

### ح - بناؤه مدينة واسط

استعرض البلاذري واليعقوبي والطبري - باستثناء المسعودي - بناء الحجاج مدينة واسط بشكل عرضي ومحدود، فقد أوضح الطبري أن بناءه للمدينة جاء بعد محاولة أحد جنوده الشاميين الإعتداء على أحد بيوت الكوفة وانتهاك حرمة، وقام صاحب البيت بقتله، وعندما علم الحجاج بالخبر، أمر جنوده من القوات الشامية بالخروج من المدينة، ثم وقع اختياره على موضع قريب من الكوفة، وبنى فيها مدينة سماها " واسط"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 32.

- انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 221. خفاجي، محمد، الحياة، ص 263. بطاينة، محمد، دراسة، ص 167. حسين، فالح، بحث، ص 223.

<sup>2</sup> ابن عبد الحكم، فتوح، ص 217.

- انظر أيضاً: النمر، إحسان، تراجم، ص 110، خفاجي، محمد، أعلام، ج 8، ص 263. الاسكندري، احمد، الوسيط، ص 120.

<sup>3</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص (383-384) (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 495. النويري، نهاية، ج 21، ص 262.

- انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 112. الوكيل، محمد، الأمويون، ص (449-450).

وذكر البلاذري اتخاذ الحجاج بن يوسف قبل واسط موضعاً يقال له "لعلع\*" مقرأً له ومسكناً، وبنى فيه مسجداً، وعندما علم نبأ خروج عبد الرحمن بن الأشعث عليه وهو في هذا المكان تشاءم منه، ثم انتقل إلى موضع آخر كثير القصب، فنزله وبنى فيه مسجداً، ثم ابنتى فيه بعد ذلك مدينة واسط<sup>1</sup>. وأرجع البلاذري و اليعقوبي سبب تسميتها "واسط" لأنها تقع في منتصف المسافة ما بين الكوفة والبصرة، حيث تبعد عنهما بعداً واحداً<sup>2</sup>، وربما كان هدف الحجاج من ذلك أن يكون قريباً من المدينتين، بحيث يسهل عليه التنقل بينهما، ومن ثم مراقبة الأوضاع فيهما ببسر وسهولة، وأشار المؤرخون موضوع الدراسة باستثناء المسعودي إلى السنة التي بنيت فيها واسط، فذكر البلاذري والطبري أنها سنة (83 هـ/702م)<sup>3</sup>، أو سنة (84 هـ/703م)<sup>4</sup>، بينما اكتفى اليعقوبي بالإشارة إلى أن بناءها كان بعد هروب عبد الرحمن بن الأشعث بعد فشل ثورته<sup>5</sup>، أي بعد سنة (83 هـ/702م) وهذا أقرب إلى الصحة، لأنه يؤيد التاريخ الأول الذي اتفق عليه معظم المؤرخين، ولم تتطرق مصادر الدراسة إلى السنة التي انتهى الحجاج فيها من بناء

\* لعلع: موضع بين البصرة والكوفة. البكري، معجم، ج 4، ص 1106. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 18. البغدادي، مراصد، ج 3، ص 1205.

<sup>1</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص (372 - 373) (قالوا).

- انظر للمقارنة: ابن الفقيه، البلدان، ص 263. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 353.

- انظر أيضاً: الرئيس، محمد، الخراج، ص 214.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 373 (قالوا). اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 195 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: بحشل، تاريخ، ص 38. ابن الفقيه، البلدان، ص 260. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 50. القرمانى، أخبار، ج 3، ص 497.

- انظر أيضاً: فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 162. النمر، إحسان، تراجم، ص 110. الطيباوي، عبد اللطيف، محاضرات، ص 137. أبو خليل، شوقي، الحضارة، ص 551. الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج 2، ص 168. مصطفى، شاکر، المدن، ج 1، ص 269.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 373 (قالوا). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 383 (بدون سند).

- انظر للمقارنة: ابن قتيبة، المعارف، ص 357. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 495. القزويني، آثار، ص 478. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 50. القرمانى، أخبار، ج 3، ص 397.

- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 241. شاکر، محمود، التاريخ، ص 196. أبو خليل، شوقي، الحضارة، ص 551. الشنتاوي، احمد، دائرة، ج 7، ص 315.

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 373 (قالوا).

- انظر للمقارنة: القزويني، آثار، ص 478. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 50. القرمانى، أخبار، ج 3، ص 397.

<sup>5</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 195 (بدون سند).



مدينته، في حين ذكرت المصادر التاريخية والجغرافية الأخرى سنة (86هـ/705م)<sup>1</sup>، ويستدل من ذلك أن مدة البناء امتدت من سنتين إلى ثلاث سنوات.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره بحشل (ت. 292 هـ/905م) - صاحب كتاب تاريخ واسط- من ذكر بدء عملية البناء سنة (75هـ/694م) ونهايته في سنة (78هـ/697م)<sup>2</sup>، ومن الملاحظ أنه وقع في الخطأ، لأن ذلك لا يتفق مع الوقائع والأحداث التاريخية لتلك الفترة، لأن الحجاج وقتها كان يتخذ من الكوفة مقراً له، بالإضافة لذلك لم تؤيد المصادر التاريخية الأخرى بحشلاً بهذا التاريخ.

ولم تتناول مصادر الدراسة شراء الحجاج أرض واسط من دهقان بمبلغ عشرة آلاف درهم، وتخصيصه خراج العراق مدة خمس سنين للإنفاق على عملية البناء<sup>3</sup>، ويدل ذلك على النفقات الباهظة التي أنفقت في عملية البناء، وانفرد البلاذري بذكر مرافق المدينة، فقد أشار إلى بناء الحجاج المسجد والقصر والقبّة الخضراء فيها<sup>4</sup>.

ولم تتطرق مصادر الدراسة إلى ما ذكره بحشل عن السورين والخندق اللذين يحيطان بالمدينة<sup>5</sup>، وذكر انه بنى في الجانب الغربي منها السجن<sup>6</sup>، ويبدو أنه أراد حماية المدينة من العابثين، وفرض الأمن والنظام فيها.

---

<sup>1</sup> ابن الفقيه، البلدان، ص 260. الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 348. ابن خلكان، وفيات، ج 2، ص 50. القزويني، آثار، ص 478. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (81 - 100 هـ). ص 325. المقرئ، النقود، ص 187.

<sup>2</sup> بحشل، تاريخ، ص 38.

<sup>3</sup> م. ن، ص 38.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص (445 - 448).

<sup>4</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 373 (قالوا).

- انظر للمقارنة: بحشل، تاريخ، ص 38. اليعقوبي، البلدان، ص 158.

- انظر أيضاً: الوكيل، محمد، الأمويون، ص 450. بطاينة، محمد، دراسة، ص 340. طه، عبد الواحد، العراق، ص 171.

<sup>5</sup> بحشل، تاريخ، ص 38.

- انظر أيضاً: الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 157. مصطفى، شاکر، المدن، ج 1، ص 268. بطاينة، محمد، دراسة، ص 340.

<sup>6</sup> بحشل، تاريخ، ص 38.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 447.

بالإضافة إلى ذلك فلم تذكر مصادر الدراسة ما أورده بحشل من قيام الحجاج بنقل بعض وجوه أهل الكوفة والبصرة إليها، وبعضاً من أتباعه من أهل الشام<sup>1</sup>. وكتب البلاذري - في الفتوح - نقل الحجاج إليها جماعات من أهل بخارى كان عبيد الله بن أبي زياد\* (ب. ت) قد جلبهم من بخارى وأسكنهم إحدى مناطق البصرة، وكانوا يدعون أيضاً بـ"بخارية ابن زياد"<sup>2</sup>.

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره بحشل من قيام الحجاج بتنظيم أسواق المدينة، حيث خصص أماكن محدودة لأصحاب المهن والأعمال لا يخالطهم فيها أحد، وأمر بتخصيص صيرفي لكل فئة<sup>3</sup>، ولم تشر مصادر الدراسة إلى ما ذكره الجاحظ من قيام الحجاج بمنع النسب من دخول المدينة<sup>4</sup>.

وأورد البلاذري اهتمام الحجاج بنظافة المدينة، وأشار إلى معاقبته بالسجن كل شخص يضبط وهو يبول أو يحدث في شوارعها<sup>5</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره ابن قتيبة من إصدار الحجاج أمراً بقتل الكلاب الضالة فيها<sup>6</sup> ويلاحظ مما سبق حرص الحجاج الشديد على نظافة المدينة وحسن هيتها وجمالها.

وانفرد البلاذري بالإشارة إلى مقولة جامع المحاربي\*\* (ب. ت) للحجاج عند فراغه من بناء مدينة واسط قائلاً له: "بنيتها في غير بلدك وتدعها لغير ولدك"<sup>7</sup>، وتقف خلف الروايات

<sup>1</sup> بحشل، تاريخ، ص 39.

\* عبيد الله بن أبي زياد (ب. ت): لم أعر له على ترجمة.

<sup>2</sup> البلاذري، فتوح، ص 419.

- انظر أيضاً: الجنابي، خالد، تنظيمات، ص 124.

<sup>3</sup> بحشل، تاريخ، ص 39.

- انظر أيضاً: بطاينة، محمد، دراسة، ص (340 - 341).

<sup>4</sup> الجاحظ، البيان، ج 1، ص 275.

- انظر أيضاً: طه، عيد الواحد، العراق، ص 172.

<sup>5</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 354 (قالوا).

- انظر أيضاً: فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 162.

<sup>6</sup> ابن قتيبة، عيون، ج 1، ص (373 - 374).

\*\* جامع المحاربي (ب. ت): لم أعر له على ترجمة.

<sup>7</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 361 (قالوا).

- انظر للمقارنة: الجاحظ، البيان، ج 2، ص 135. ابن عبد ربه، العقد، ج 4، ص 114. الحصري، زهر، ج 4، ص 976.

السابقة ملحوظتان، الأولى: تقديم تبرير لبناء الحجاج المدينة وهي محاولة منع اعتداءات جنوده الشاميين على سكان المدن وخاصة المجاورة، والثانية: لعلها رغبة الحجاج في عزلهم عن أهل العراق، حتى لا يؤثروا أو يتأثروا بهم وليكونوا أداة طيعة له.

## ثانياً- التنظيم الاقتصادي

### أ- دوره في سك النقود وتعريب العملة

لم تتناول مصادر الدراسة دور الحجاج في سك النقود وتعريب العملة باستثناء رواية ذكرها اليعقوبي حول قيام الحجاج بضرب الدراهم والدنانير بالعربية زمن الخليفة عبد الملك ابن مروان<sup>1</sup>، في حين اكتفى الطبري بالإشارة إلى أن الخليفة عبد الملك بن مروان هو أول من ضرب الدراهم والدنانير المعربة سنة (76هـ/695م)<sup>2</sup>. من غير الإشارة إلى دور الحجاج في عملية التعريب.

ولم تشر مصادر الدراسة إلى اختلاف المصادر التاريخية الأخرى في تحديد السنة التي بدأت فيها عملية تعريب العملة، فقد ذكر ابن سعد (ت.230هـ/844م) والبلاذري والذهبي بدايتها سنة (75هـ/694م)<sup>3</sup>، في حين أورد كل من الدينوري (ت.282هـ/895م) والمارودي والمارودي (ت.450هـ/1058م) وابن الأثير (ت.630هـ/1232م) المقريزي (ت.845هـ/1441م) والنويري (ت.733هـ/1332م) سنة (76هـ/695م)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 196 (بدون سند).

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 256 (الواقدي).

- انظر للمقارنة: الدينوري، الأخبار، ص 316. الداوداري، كنز، ج 1، ص 389. المقريزي، النقود، ص 62.

- انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 110.

<sup>3</sup> ابن سعد، الطبقات، ج 5، ص 229. البلاذري، فتوح، ص 502. الذهبي، تاريخ، حوادث ووفيات (61 - 80 هـ)، ص 326.

- انظر أيضاً: بطاينة، محمد، دراسة، ص 333.

<sup>4</sup> الدينوري، الأخبار، ص 316. الماوردي، الأحكام، ص 196. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 416. المقريزي، النقود، ص 62. النويري، نهاية، ج 21، ص 223.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 454. القسوس، نايف، مسكوكات، ص 46.

ولم تتناول مصادر الدراسة الدوافع التي جعلت الخليفة عبد الملك بن مروان والحجاج إلى القيام بعملية سك النقود وتعريب العملة، في حين تطرقت إليها المصادر التاريخية الأخرى، فقد أشار ابن الأثير والنويري والمقريري أن ما دفع الخليفة للقيام بذلك هو تهديد ملك الروم له بمحو الآيات القرآنية التي أمر الخليفة بطباعتها على النقود المرسله إلى بلاده، وتهديده بالإساءة إلى النبي محمد (ص)، فقام الخليفة باستشارة خالد بن يزيد بن معاوية\* (ت. 90 هـ/708م)، فنصحه بعدم التعامل مع دنانيرهم البيزنطية، وسك نقود عربية جديدة بدلاً منها<sup>1</sup>.

وأورد ابن خلدون (ت. 808 هـ/1406م) سببا آخر للتعريب يعود إلى تفشي الغش والتزييف في الدراهم والدنانير البيزنطية، الأمر الذي دفع الحجاج إلى ضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الصالح<sup>2</sup>، وأعتقد أن ذلك يأتي منطلقاً من حرصه على مصالح المسلمين الاقتصادية.

ولم تذكر مصادر الدراسة أنواع الدراهم الجديدة التي ضربها الحجاج، في حين أشارت إليها المصادر التاريخية الأخرى، فقد ذكر البلاذري - في الفتوح - والماوردي والمقريري وابن الأثير قيامه بضرب نقود جديدة سميت بـ " المكروهة "، وقيل أنها سميت بذلك لكرهه المسلمين التعامل بها لما تحمله من آيات قرآنية خوفاً من أن يحملها الجنب والمحدث على غير طهارة، أو لأن الأعاجم كرهوا نقصانها<sup>3</sup>.

---

\* خالد بن يزيد بن معاوية (ت. 90 هـ/709م): يكنى أبا هاشم، كان شاعراً، وعالماً بالطب والكيمياء، اتصف بالفصاحة والحكمة، قيل صلى عليه الخليفة الوليد بن عبد الملك (ت. 96 هـ/715م). ابن عساکر، تاريخ، ج 16، ص 301-315). الحموي، معجم الأدباء، ج 3، ص (230-241). المزي، تهذيب، ج 8، ص (201-208).

<sup>1</sup> ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص (416-417). النويري، نهاية، ج 21، ص (223-224). المقريري، النقود، ص 63. - انظر أيضاً: طلس، محمد، عصر، ص 110. فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص 150.

<sup>2</sup> ابن خلدون، مقدمة، ص 323.

<sup>3</sup> البلاذري، فتوح، ص 503. الماوردي، الأحكام، ص 196. المقريري، النقود، ص 67. ابن الأثير، الكامل، ج 4، ص 417.

- انظر أيضاً: أبو خليل، شوقي، الحضارة، ص 386. طلس، محمد، عصر، ص 110.

ويبدو أن الرأي الأول هو الذي دفع أنس بن مالك ومحمد بن سيرين\* (ت.120 هـ/737م) إلى عدم التعامل بها<sup>1</sup>. وذكر البلاذري والمقرئزي نوعاً آخر من النقود دعت بـ "السميرية"، نسبة إلى سمير اليهودي (ب. ت) الذي يعتبر أول من قام بضربها<sup>2</sup>.

يلاحظ مما سبق إهمال مصادر الدراسة دور الحجاج الرئيس في عملية الإصلاح النقدي التي نفذتها الدولة الأموية، مما ساهم في إضفاء الصبغة العربية عليها، فهل هدفت من وراء ذلك إلى عدم إظهار الحجاج بصورة إيجابية من خلال دوره المباشر في عملية سك النقود وتعريبها أثناء ولايته على العراق؟ أم أن هذا التجاهل كان بغير قصد.

### ب- الإصلاحات الزراعية

انفرد البلاذري من مصادر الدراسة بتناول الإصلاحات الزراعية التي قام بها الحجاج أثناء ولايته على العراق وبشكل محدود، فقد أورد البلاذري قيام الحجاج بمنع الناس في العراق من ذبح البقر حتى تكثر وتستغل في الأعمال الزراعية<sup>3</sup>، في حين لم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره البسوي (ت.277هـ/890م) من قيام الحجاج بمسح أراضي العراق<sup>4</sup>. ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره قدامه بن جعفر (ت.328هـ/940م) من إرسال عامل الحجاج على السند محمد بن القاسم الثقفي ألفي جاموس إلى العراق<sup>5</sup>، من أجل توفير الحيوانات اللازمة للأعمال

---

\* محمد بن سيرين (ت. 120 هـ/737م): مولى أنس بن مالك، تابعي، فقيه، ثقة، كثير العلم والورع، عالم بالفرائض والقضاء في البصرة، قيل إنه حبس لأنه أكل أموال الناس ومات بالسجن. الذهبي، سير، ج 4، ص 606. ابن حجر، تهذيب، ج 9، ص 190. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 138.

<sup>1</sup> ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 49.

<sup>2</sup> البلاذري، فتوح، ص 503. المقرئزي، النقود، ص 63.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 360 (المداثني).

– انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 244. بطاينة، محمد، دراسة، ص 327.

<sup>4</sup> البسوي، المعرفة، ج 2، ص 267.

– انظر أيضاً: فروخ، عمر، تاريخ صدر، ص (161-162).

<sup>5</sup> قدامه بن جعفر، الخراج، ص 309.

– انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 217. الرئيس، محمد، الخراج، ص 215. السيد، محمد، تاريخ، ص 64.

الزراعية. وذكر البلاذري - في الفتوح - قيام الحجاج بجلب جماعات من زط السند مع أسرهم وأولادهم وجواميسهم إلى العراق، وقام بإسكانهم بالقرب من كسكر<sup>1</sup>.

ولم تشر مصادر الدراسة إلى ما ذكره البلاذري - في الفتوح - وقدمه بن جعفر من قيام الحجاج بتجفيف المستنقعات، وسد البثوق التي انفجرت في الأراضي الزراعية بالعراق، فقد أوردنا قيامه بالكتابة إلى الوليد بن عبد الملك بشأن تكاليف نفقاتها والتي قدرت بثلاثة آلاف درهم، إلا أن الأخير استكثرها، وتعهد المبلغ مسلمة بن عبد الملك<sup>\*\*</sup> (ت. 121هـ/738م) مقابل حصوله على خراج الأراضي المنخفضة في العراق<sup>2</sup>.

وأضاف البلاذري قيام الحجاج بحفر العديد من الأنهار والآبار في العراق، مثل نهر العين قرب كسكر قبل بنائه واسط، ونهر النيل الذي دعاه بذلك تيمناً بنيل مصر، ونهر الزابسي في واسط<sup>3</sup>، وكذلك حفره صهريج ماء بالبصرة لتجمع فيه مياه الأمطار، ول يتم استغلاله بالأعمال الزراعية<sup>4</sup>، وذكر إقامة الحجاج للجسور على الأنهار والترع<sup>5</sup>، مما ساهم ذلك في إحياء الأراضي الزراعية التي تقع على جوانبها، وبالتالي زيادة كمية الإنتاج الزراعي.

---

\* كسكر: كوره من أعمال واسط العراق. البكري، معجم، ج 4، ص 1128. الحميري، الروض، ص 500.

<sup>1</sup> البلاذري، فتوح، ص 418.

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 469.

\*\* مسلمة بن عبد الملك (ت. 121هـ/738م): يكنى أبا سعيد، أمير وقائد أموي، ولي الموسم في أيام الوليد بن عبد الملك، غزى بلاد الروم وحاصر مدينة القسطنطينية ثم بنى مسجداً فيها سنة 96هـ، كان يلقب الجرادة الصفراء، ولي العراق لأخيه يزيد بن عبد الملك (ت. 105هـ/724م) ثم أرمينية، مات بالشام. ابن منظور، مختصر، ج 24، ص 263. المزي، تهذيب، ج 27، ص (562-565). ابن حجر، تهذيب، ج 10، ص 144. الزركلي، الاعلام، ج 7، ص 224.

<sup>2</sup> البلاذري، فتوح، ص 338 (عوانة بن الحكم). قدامة بن جعفر، الخراج، ص (169-170).

- انظر أيضاً: الحديثي، نزار، الدولة، ص 130. الدوري، عبد العزيز، السنن، ص 129. الرفاعي، أنور، السنن، ص 239.

<sup>3</sup> البلاذري، فتوح، ص 333 (بدون سند).

- انظر أيضاً: العمدة، إحسان، الحجاج، ص 470. بطاينة، محمد، دراسة، ص (166-167).

<sup>4</sup> البلاذري، فتوح، ص 413 (قالوا).

<sup>5</sup> البلاذري، اتساب، ج 13، ص 401 (المدائني).

ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكره الجاحظ من سؤال الحجاج الوفود التي تقدم عليه من الأمصار الأخرى عن أحوالهم المالية والزراعية وعن الأمطار عندهم، وخاصة في أوقات الجفاف وانحباس الأمطار<sup>1</sup>.

يتضح مما سبق عدم اهتمام مصادر الدراسة بتناول الإصلاحات الزراعية، وربما يعود ذلك لتركيزها على تناول الأحداث والوقائع التاريخية خاصة السياسية منها أكثر من اهتمامها بالحديث عن الجوانب الزراعية، ويلاحظ اهتمام الحجاج بأوضاع الفلاحين الزراعية، من خلال بذله جهوداً كبيرة لتعمير الأراضي الزراعية، وقيامه بالعديد من المشاريع المائية، وقد هدفت هذه الإصلاحات إلى زيادة رقعة الأراضي الزراعية والإنتاج الزراعي.

## ت - الخراج والجزية

واجهت الدولة الأموية أزمة اقتصادية خانقة هددت خزينتها المالية بسبب انكسار الخراج، وخاصة خلال ولاية الحجاج على العراق، حيث سمح بعض الخلفاء الأمويين كعبد الملك بن مروان وابنه الوليد بشراء الأراضي الخراجية، ودفع العشر وحده على الحاصلات، مما أدى إلى انخفاض مقدار الخراج<sup>2</sup>، وقد استعرض كل من البلاذري واليعقوبي والطبري - باستثناء المسعودي - موضوع الخراج خلال ولاية الحجاج على العراق بشكل مقتضب ومحدود.

فقد أشار البلاذري والطبري إلى انكسار الخراج في عهد الحجاج، وذكرنا كتابة عمال الخراج إليه: " إن الخراج انكسر، وأن أهل الذمة قد أسلموا ولحقوا بالأمصار"<sup>3</sup>، ويدل ذلك على وجود أزمة اقتصادية خانقة واجهت الحجاج، تتمثل بانكسار الخراج في العراق، الذي يعد رافداً رئيساً لخزينة الدولة الأموية.

<sup>1</sup> الجاحظ، البيان، ج 2، ص 162.

- أنظر أيضاً: طه، عبد الواحد، العراق، ص (212 - 213).

<sup>2</sup> الدوري، عبد العزيز، النظم، ص 126.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 360 (المدائني)، 380 (عمر بن شبة). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 381.

- أنظر أيضاً: الرئيس، محمد، الخراج، ص 218. الدوري، عبد العزيز، النظم، ص 127.

وانفرد اليعقوبي بالقول: " إنه لم يحمل من جميع ولاية العراق من الخراج إلا خمسة وعشرين ألف ألف درهم"<sup>1</sup> وأورد البلاذري والطبري - باستثناء اليعقوبي والمسعودي - محاولة الحجاج التغلب على الأزمة المالية بعدة طرق، منها إرجاع أهل الذمة الذين أسلموا وهاجروا إلى المدن إلى قراهم وتشدده في ذلك، حيث كتب إلى عماله بنواحي ولايته: " أن من كان له أصل في قرية فليخرج إليها"<sup>2</sup>.

وذكر البلاذري قيامه بإخراج الدهاقين والمزارعين من المدن، وأمر بإلحاقهم بأراضيهم<sup>3</sup>، ولم تذكر مصادر الدراسة ما ذكرته المصادر التاريخية والأدبية الأخرى من نفي الحجاج الموالي إلى قراهم، قائلاً لهم: " أنتم علوج وعجم، وقراكم أولى بكم "، ثم قيامه بنقش أسماء القرى على أيديهم<sup>4</sup>،

ولم تتناول مصادر الدراسة ما ذكره ابن الفقيه من وسم الحجاج على أيدي النبط، لتمييزهم عن بقية الناس<sup>5</sup>. وما أورده الماوردي من إرسال الحجاج كتاباً إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يستأذنه فيه بأخذ الفضل من أموال السواد، إلا أن الأخير منعه من ذلك الإجراء، وقال له: " لا تكن على درهمك المأخوذ أحرص منك على درهمك المتروك، وأبق لهم لحوماً يعقدون بها شحوماً"<sup>6</sup>.

ولم تشر مصادر الدراسة إلى ما ذكره البلاذري في - الفتوح - من قيام الحجاج بإرجاع الأراضي في منطقة الفرات من كونها أراضٍ عشوية - وكانت قبل ذلك خراجية بالأصل - إلى

---

<sup>1</sup> اليعقوبي، تاريخ، ج 2، ص 204 (بدون سند).

- انظر أيضاً: فلوتن، فان، السيادة، ص 42. حسن، حسن، تاريخ، ج 1، ص 386.

<sup>2</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 380 (عمر بن شبة). الطبري، تاريخ، ج 6، ص 381 (ضمرة بن ربيعة).

- انظر أيضاً: فلهاوزن، يوليوس، تاريخ، ص 275. الدوري، عبد العزيز، النظم، ص 127.

<sup>3</sup> البلاذري، انساب، ج 13، ص 355 (المداثني).

<sup>4</sup> المبرد، الكامل، ج 2، ص (362-366). ابن عبد ربه، العقد، ج 3، ص 416.

<sup>5</sup> ابن الفقيه، البلدان، ص 307.

<sup>6</sup> الماوردي، الأحكام، ص 190.



أراض خراجية<sup>1</sup>، وربما كان هدف الحجاج من وراء هذا الإجراء هو إيجاد مورد ثابت ودائم لخزينة الدولة الأموية، يمكن من خلاله إنقاذها ورفع قيمة الخراج ومقداره. وانفرد الطبري بالإشارة إلى قيام الحجاج بإعادة فرض الجزية على من أسلم من أهل الذمة<sup>2</sup>، ولم تشر مصادر الدراسة إلى ما أورده الجهشياري من قيامه بفرض الخراج عليهم ولم يتطرق إلى الجزية<sup>3</sup>.

يلاحظ مما سبق اتخاذ الحجاج قراراً إدارياً حازماً لمنع تسيب السكان، والحد من هجرة أهل الريف إلى المدن للحفاظ على الأراضي الزراعية من الخراب، وليستمر الإنتاج الزراعي والغذاء اللازم للأمة، والحفاظ على أراضي الخراج لإنقاذ الدولة من أزمته المالية، ويبدو أن إجراءاته التي قام بها في هذا المجال منطقية و تتماشى مع تطورات الأحداث الجارية لتلك الفترة.

---

<sup>1</sup> البلاذري، فتوح، ص 411.

– انظر أيضاً: بطاينة، محمد، دراسة، ص 167.

<sup>2</sup> الطبري، تاريخ، ج 6، ص 617 (بدون سند).

– انظر للمقارنة: أبو عبيد، غريب، ج 3، ص (39-40). ابن عبد الحكم، فتوح، ص 272.

– انظر أيضاً: كاتبي، غيداء، الخراج، ص 139. كيوان، باسل، مرويات، ص 159.

<sup>3</sup> الجهشياري، الوزراء، ص 57.

## نتائج الدراسة

يزداد تقييم المصادر التاريخية أهمية في دراسة بعض الموضوعات والفترات بسبب اختلاف الروايات حولها، ولتصارع ميول واتجاهات كتابها، مما يتعذر معه البحث الجاد فيها دون هذا التقييم، وهذا ما يصدق بصورة خاصة على موضوع صورة الحجاج بن يوسف الثقفي (ت.95هـ/ 714م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، دراسة تاريخية منهجية، وهو جهد علمي هدفه تسليط الاضواء على قيمة المصادر التاريخية الأولى عند مؤرخين يعتبرون من الصف الأول في كتابة التاريخ الإسلامي وهم: البلاذري، اليعقوبي، الطبري، والمسعودي.

أجمع المؤرخون على أن اسمه الحجاج بن يوسف الثقفي، وكنيته أبو محمد، ويتصل نسبه بقبيلة ثقيف احدى قبائل الطائف، وتناولت المصادر دائماً صفاته الخلقية والأخلاقية مثل قصر قامته وضعف بصره، وبالغوا فيما أوردوا من روايات حول شخصيته، فاختلفت فيها الحقيقة بالخيال، والكذب بالصدق، فتارة نجده ذلك السفاح القاتل المتعطش للدماء، وتارة نراه ذلك الرجل الهادئ الوقور الذي يفعل الخير، و يحب القرآن ويقرب أهله، كما أشارت مصادر الدراسة إلى ثقافة الحجاج، وأبرزت دوره في تعليم الصبيان في الطائف، مما ساعده على اكتساب ثروة لغوية وأدبية واسعة.

اهتمت مصادر الدراسة بالعلاقة التي جمعت الحجاج بالخليفين عبد الملك بن مروان (65-86هـ/ 685-705م) وابنه الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/ 705-715م)، فقد عينه الأول على ولايتي الحجاز والعراق، ثم أقره الأخير على ولاية العراق واستمر عليها حتى وفاته، وأشارت إلى علاقته بعمر بن عبد العزيز (ت.101هـ/ 720م) ودوره في عزله عن ولاية المدينة لوشاية قام بها الحجاج ضده عند الخليفة الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/ 705-715م).

وأوردت مصادر الدراسة روايات متعددة حول وفاة الحجاج، وانفقوا على انها كانت في مدينة واسط سنة (95هـ/714م)، وحرصوا على تصويره عند احتضاره بصورة بشعة، وقرنت بعضها سر مرضه وموته بموت سعيد بن جبير (ت. 95هـ/714م).

وأظهر المؤرخون اهتماماً مميزاً بدور الحجاج في القضاء على الثورات التي قامت ضد الدولة الأموية في كل من الحجاز والعراق، وأشاروا إلى تمكنه بقوة السيف من القضاء عليها وإعادتها الى سلطة الدولة الاموية، وبالغوا في إبراز تعامل الحجاج مع هذه الثورات، فقد تناولوا دوره في القضاء على ثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز سنة (72هـ/691م) من خلال استعراض الأحداث التي رافقت عملية حصار مكة، وأظهروا انتقاداً واضحاً له لضربه الكعبة بالمنجنيق وقتله ابن الزبير، ثم تناولوا موقفه من ثورات الخوارج، قطري بن الفجاءة (75هـ/694م) وشبيب بن يزيد الشيباني (76هـ/695م)، وأظهروا حنكته العسكرية في التغلب عليهما، وتتبع البلاذري والطبري ثورة عبد الله بن الجارود (76هـ/695م) مشيرين إلى الأحداث التي مرت بها الثورة حتى قضائه عليها. وانفرد البلاذري بالحديث عن ثورة الزنج بالبصرة سنة (76هـ/695م)، حيث أوردتها بشكل مختصر دون الإشارة إلى أسبابها أو أهدافها، واستعرض البلاذري والطبري ثورة مطرف بن المغيرة بن شعبة (ت. 77هـ/696م)، حيث تناولوا دوافعها والأحداث التي مرت بها، وطريقة الحجاج في التعامل معها، كما اهتم المؤرخون بثورة عبد الرحمن بن الأشعث، وأشاروا الى أنها كانت من أخطر الثورات التي واجهت الدولة الاموية، واظهروا قدرة الحجاج على إخمادها، وبذلك استطاع الحجاج تثبيت أركان الدولة الأموية في المناطق الشرقية خلال فترة ولايته.

كان للحجاج دور مميز في تعيين العمال وعزلهم، فقد كان شديد الحرص عند اختيار عماله في ولاياتهم، ومن جهة ثانية أكدوا على عدم تهاونه في محاسبتهم على تقصيرهم في بعض الأحيان، وفي مجال حركة الفتوحات التي قامت على الجبهة الشرقية للدولة الأموية، فقد تمكن من تحقيق انجازات عسكرية، تمثلت في ضم مناطق جديدة إلى أراضي الدولة الأموية، وتحقيقه مكاسب مالية جديدة شكلت مورداً مالياً جديدة إلى بيت المال.

اهتم البلاذري والمسعودي بشكلٍ واضحٍ بالاجراءات التي قام بها الحجاج لضبط الأمن في ولايته، وأظهر عناية فائقة في اختيار أصحاب شرطته، وبالغت بعض مصادر الدراسة في تناولها معاقبة الحجاج العصاة والمجرمين، وقد ساهمت إجراءاته في استتباب الأمن داخل ولايته.

لم تنطرق مصادر الدراسة إلى دور الحجاج في تعريب الدواوين، على الرغم من قيامه بنقل دواوين العراق من اللغة الفارسية الى اللغة العربية. مما انعكست نتائجه على مختلف الأصعدة، منها: سرعة انتشار اللغة العربية في البلاد المفتوحة، وكذلك إقبال سكان تلك البلاد على اعتناق الدين الاسلامي، وخاصة أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، بالإضافة الى ذلك فقد صبغت الدولة الأموية بالصبغة العربية المحضة. ومن أهم الاعمال التي قام بها الحجاج على الصعيد الاداري تنقيطه القرآن الكريم، وبنائه مدينة واسط.

ويرجع الفضل للحجاج في عملية الإصلاح النقدي الذي نفذها خلال ولايته على العراق، حيث تولى بنفسه الاشراف على عملية سك النقود وتعريبها في جميع مراحلها حتى تكالفت بالنجاح، واستطاع بذلك تحقيق أول انجاز اقتصادي لم يعرفه العرب والمسلمون من قبل، وكان لإجراءاته الادارية في مجال الإصلاحات الزراعية أثر واضح في ولايته، حيث أدى ذلك إلى تعمير واستصلاح الأراضي الزراعية، من خلال العمل على زيادة مساحتها، وقيامه بحفر الأنهار والقنوات المائية، واقامة الجسور على الأنهار، واهتمامه بأحوال الفلاحين، وعمل أيضاً على توفير الحيوانات اللازمة من أجل استخدامها في مختلف الأعمال الزراعية.

وقام الحجاج بدور هام من أجل انقاذ خزينة الدولة الأموية من الانهيار، تمثلت بإجراءاته الإدارية الحازمة في معالجة انكسار الخراج، من خلال إعادة الفلاحين إلى قراهم وربطهم بها، ثم قيامه بإرجاع الأراضي التي كانت عشوية بالأصل إلى خراجية، وهو بهذا العمل قد عوض كسر الخراج، وحقق لخزينة الدولة الأموية إيراداً ثابتاً.

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم.

ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، (ت. 630هـ/1232م)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (6 أجزاء)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1409هـ/1989م).

**الكامل في التاريخ**، (13 جزء)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1399هـ/1979م).

الأزرقي، أبو الوليد، محمد بن عبد الله بن أحمد، (ت. 250هـ/867م)، **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، (جزآن) تح: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط 3)، (1403هـ/1983م).

الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين، (ت. 356هـ/967م)، **الأغاني**، (24 جزء)، شرحه عبد أ. وعلي مهنا، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط 2)، (د. ت).

**مقاتل الطالبين**، تح: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (1368هـ/1949م).

ابن أعثم، أبو محمد، أحمد بن محمد بن علي الكوفي، (ت. 314هـ/926م)، **الفتوح**، (3 مجلدات)، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1412هـ/1992م).

بحشل، أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، (ت. 292هـ/905م)، **تاريخ واسط**، تح: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1406هـ/1986م).

البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، (ت. 256 هـ/869م)، التاريخ الصغير،  
إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، (ط 4)، (1402 هـ/1982م).

التاريخ الكبير، (12 جزء)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1411 هـ/1991م).

البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن يوسف، (ت. 277 هـ/890م)، المعرفة والتاريخ، (13 جزء)،  
تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1401 هـ/1981م).

البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب، (ت. 463 هـ/1070م)، تاريخ بغداد، (16 جزء)،  
تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1422 هـ/2002م).

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت. 739 هـ/1338م)، مرصد الإطلاع على  
أسماء الأمكنة والبقاع، (3 أجزاء)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 1)،  
(1412 هـ/1991م).

البغوي، أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سابور، (ت. 317 هـ/929م)، معجم  
الصحابة، (5 أجزاء)، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت،  
الكويت، (ط 1)، (1412 هـ/1991م).

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت. 279 هـ/892م)، أنساب الأشراف، (13 جزء)، تح:  
سهيل زكار ورياض زركلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1417 هـ/1996م).

فتوح البلدان، تح: أيمن محمد عرفة، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر، (ب. ط)،  
(د.ت).

ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت. 874 هـ/1469م)، النجوم  
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (16 جزء)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار  
الكتب، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (د. ت).

الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (ت. 430 هـ/1038م)، **خاص الخاص**، قدم له: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1386 هـ/1966م).

**فقه اللغة وسر العربية**، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، (ط 1)، (1422 هـ/2002م).

الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، (ت. 255 هـ/868م)، **البيان والتبيين**، (4 أجزاء)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

**الحيوان**، (7 أجزاء)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1416 هـ/1996م).

الجريري، أبو الفرج، معافى بن زكريا النهرواني، (ت. 390 هـ/99م)، **الجليس الصالح الكافي والأئيس الناصح الشافي**، (جزآن)، تح: محمد مرسي الخولي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1403 هـ/1983م).

ابن الجزري، أبو الخير، شمس الدين محمد بن محمد، (ت. 833 هـ/1429م)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، (جزآن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1401 هـ/1980م).

الجهشياري، أبو عبد الله، محمد بن عبدوس، (ت. 331 هـ/942م)، **الوزراء والكتاب**، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، (ط 1)، (1357 هـ/1938م).

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، (ت. 597 هـ/1200م)، **الأذكياء**، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (19 جزء)، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1412 هـ/1992م).

- ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد البستي، (ت. 354 هـ/965م)، **الثقات**، (19 جزء)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، (ط 1)، (1393هـ/1973م).
- ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي، (ت. 245 هـ/859م)، **المحبر**، تصحيح: ايلزة ليختن شتيتز، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).
- ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، (ت. 852 هـ/1448م)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (8 أجزاء)، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1415 هـ/1994م).
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، (4 أجزاء)، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).
- تقريب التهذيب**، (جزآن)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1395 هـ/1975م).
- تهذيب التهذيب**، (14 جزء)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط 1)، (404 هـ/1984م).
- لسان الميزان**، (7 أجزاء)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1390 هـ/1971م).
- ابن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله، (ت. 656 هـ/1252م)، **شرح نهج البلاغة**، (5 أجزاء)، تح: حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1384 هـ/1964م).
- ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري، (ت. 456 هـ/1063م)، **جمهرة أنساب العرب**، (جزآن)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط 5)، (د. ت).



الحصري، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي القيرواني، (ت. 453 هـ/1061م)، زهر الآداب وثمر الألباب، (4 أجزاء)، تح: زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط4)، (1392هـ/1972م).

الحموي، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت. 626 هـ/1228م)، معجم الأدباء، (7 أجزاء)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1414هـ/1993م).

معجم البلدان، (7 أجزاء)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1416 هـ/1995م).

الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت. 866 هـ/1461م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1401 هـ/1980م).

الحنبلي، ابن العماد، عبد الحي أحمد بن محمد العسكري، (ت. 1089 هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (11 جزء)، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، (ط 1)، (1406 هـ/1986م).

ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن ولي الدين، (ت. 808 هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر - مقدمة ابن خلدون -، ضبطه خليل شحاده، وراجعته سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط 3)، (1417 هـ/1996م).

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن أبي بكر، (ت. 681 هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (8 أجزاء)، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط الشيباني العصفري، (ت. 240 هـ/872م)، التاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دار القلم، دمشق، سوريا، (ط 2)، (1397 هـ/1977م).

ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي، (ت. 321هـ/933م)، الإشتقاق، (جزآن)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، (ط 2)، (1399هـ/1979م).

ابن دقماق، إبراهيم بن محمد العلاني، (ت. 321هـ/933م)، الجواهر الثمين في سير الملوك والسلطين، (جزآن)، تح: محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1405هـ/1985م).

الداوداري، أبو بكر، عبد الله بن أبيك، (ت. 836هـ/1432م)، كنز الدرر وجامع الغرر، (9 أجزاء)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (1402هـ/1982م).

الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود، (ت. 282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ومراجعة جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (ب. ط)، (د. ت).

الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت. 748هـ/1374م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (52 جزء)، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1410هـ/1990م).

تذكرة الحفاظ، (4 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1419هـ/985م).

سير أعلام النبلاء، (25 جزء)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط 7)، (1410هـ/1990م).

العبر في خبر من غير، (4 أجزاء)، تح: أبو هاجر، محمد السعيد بن بسبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

المغني في الضعفاء، تح: نور الدين عتر، (ب. ط)، (د. ت).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، (4 أجزاء)، تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1382هـ/1963م).

الرازي، أبو محمد، عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان، (ت. 327 هـ/938م)، الجرح والتعديل، (9 أجزاء)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1372 هـ/1952م).

الزبيدي، أبو فيض، محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني (ت. 1205 هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (40 جزء)، دار الهداية، الرياض، السعودية، (ب. ط)، (د.ت).

أبو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان، (ت. 281 هـ/894م)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، (جزآن)، تح: شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، (ب. ط)، (1400 هـ/1980م).

السبكي، أبو نصر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (ت. 771 هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، (10 أجزاء)، تح: محمود محمد الطنجي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، (ط 2)، (1413 هـ/1992م).

السخاوي، أبو الخير، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان، (ت. 902 هـ/1496م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (جزآن)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1414 هـ/1993م).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، (ت. 230 هـ/844م)، الطبقات الكبرى، (8 أجزاء)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1388 هـ/1968م).

السمعاني، أبوسعده، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، (ت. 562 هـ/1166م)، الأنساب، (12 جزء)، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر محمد أمين دمج، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1401 هـ/1980م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت. 911 هـ/1505م)، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبي، (ط 1)، (1396 هـ/1976م).

الشهرستاني، أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم، (ت. 548 هـ/1153م)، **الملل والنحل**، (3 أجزاء)، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1413 هـ/1992م).

الصفدي، خليل بن أبيك بن عبد الله الأديب صلاح الدين، (ت. 764 هـ/1362م)، **نكت الهميان في نكت العميان**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1428 هـ/2007م).

**الوفاي بالوفيات**، (29 جزء)، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1420 هـ/2000م).

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (ت. 310 هـ/923م)، **تاريخ الأمم والملوك**، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، (11 جزء)، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

ابن الطقطقي، محمد بن طباطبا، (ت. 709 هـ/1309م)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1386 هـ/1966م).

ابن عبد الحكم، أبو القاسم، عبد الرحم بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري، (ت. 257 هـ/870م)، **فتوح مصر وأخبارها**، تح: محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1416 هـ/1996م).

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت. 328 هـ/939م)، **العقد الفريد**، (7 أجزاء)، تح: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، (ط 2)، (1381 هـ/1962م).

أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي، (ت. 224 هـ/838م)، **غريب الحديث**، (4 أجزاء)، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، (ط 1)، (84 هـ/1964م).

العجلي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، (ت. 261 هـ / 874م)، تاريخ الثقات، دار ألباز، مكة المكرمة، السعودية، (ط 1)، (1405 هـ / 1984م).

ابن العديم، صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، (ت. 660 هـ / 1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (12 جزء)، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1409 هـ / 1988م).

ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، (ت. 571 هـ / 1176م)، تاريخ مدينة دمشق، (80 جزء)، تح: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1415 هـ / 1995م).

الفاصي، محمد بن أحمد الحسن المكي، (ت. 832 هـ / 1428م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، (7 أجزاء)، تح: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1419 هـ / 1998م).

ابن الفقيه، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني، (ت. 340 هـ / 951م)، البلدان، تح: يوسف الهاوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1416 هـ / 1996م).

الفيروز أبادي، أبو طاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت. 817 هـ / 1414م)، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1426 هـ / 2005م).

القالبي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم البغدادي، (ت. 356 هـ / 966م)، الأمالي، (3 مجلدات)، (ط 1)، (1416 هـ / 1996م).

ابن قتيبة، أبو محمد، عبد الله بن مسلم، (ت. 276 هـ / 889م)، عيون الأخبار، (4 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1406 هـ / 1986م).

المعارف، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط 4)، (د. ت).

قدمه بن جعفر، ابو الفرج، زياد البغدادي، (ت. 328 هـ/940م)، الخراج وصناعة الكتابة،  
تح: محمد حسين الزبيدي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد، بغداد، العراق،  
(ب. ط)، (1402هـ/1981م).

القرماني، أبو العباس، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي، (ت. 1019 هـ/1960م)، أخبار  
الدول وآثار الأول في التاريخ، (3 مجلدات)، تح: د. أحمد حطييط، د. فهمي سعد، عالم  
الكتب، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1412 هـ/1992م).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت. 682 هـ/1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار  
صادر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

القفشندي، أبو العباس، أحمد بن علي، (ت. 821 هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة  
الإتشاء، (5 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

مآثر الإنافة في معالم الخلافة، (جزآن)، اختار النصوص وعلق عليها شوقي أبو خليل،  
منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، (ب. ط)، (1405 هـ/1985م).

الكتبي، صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد، (ت. 764 هـ/1362م)، فوات الوفيات، (5  
أجزاء)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1393 هـ/1973م).

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت. 772 هـ/1372م)،  
البداية والنهاية، (14 جزء)، تح: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر،  
(ط 1)، (1424 هـ/2003م).

الكندي، أبو عمرو، محمد بن يوسف، (ت. 355 هـ/977م)، الولاة وكتاب القضاة، تح: رفن  
كست، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (د. ت).

الموردي، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البغدادي، (ت. 450 هـ/1058م)، الأحكام  
السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)،  
(1405هـ/1985م).

المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد، (ت. 286 هـ/899م)، **الكامل في اللغة والأدب**، (4 أجزاء)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1418 هـ/1997م).

المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعوي، (ت. 234 هـ/848م)، **العلل**، تح: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1401 هـ/1980م).

المزي، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبلي، (ت. 742 هـ/1341م)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (35 جزء)، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1400 هـ/1980م).

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي، (ت. 346 هـ/957م)، **التنبيه والإشراف**، تح: لجنة التراث، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1402 هـ/1981م).

**مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، (4 أجزاء)، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، (ط 4)، (1384 هـ/1964م).

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، (ت. 845 هـ/1441م)، **النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود**، تح: محمد بحر العلوم، دار الزهراء، بيروت، لبنان، (ط 6)، (1408 هـ/1988م).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت. 711 هـ/1311م)، **مختصر تاريخ دمشق**، (29 جزء)، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد، مراد ومحمد مطيع، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط 1)، (1402 هـ/1984م).

**لسان العرب**، (15 جزء)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط 3)، (1414 هـ/1993م).

ابن نباته، جمال الدين المصري، (ت. 768 هـ/1366م)، **سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (1383 هـ/1964م).

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن أبي يعقوب إسحاق، (ت.380 هـ/990م)، *الفهرست*، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1417 هـ/1997م).

النووي، أبو زكريا، محي الدين يحيى بن شرف، (ت.676 هـ/1277م)، *تهذيب الأسماء واللغات*، (4 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت.733 هـ/1332م)، *نهاية الأرب في فنون الأدب*، (31 جزء)، تح: علي محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (1396 هـ/1976م).

وكيع، محمد بن خلف بن حيان، (ت.306 هـ/918م)، *أخبار القضاة*، (3 أجزاء)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان المكي، (ت.768 هـ/1366م)، *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*، (4 أجزاء)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1390 هـ/1970م).

اليقوبي، أبو يعقوب، أحمد بن إسحاق بن جعفر، (ت.292 هـ/904م)، *البلدان*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1422 هـ/2001م).

*تاريخ اليقوبي*، (جزآن)، علق عليه ووضع هوامشه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1423 هـ/2002م).

*مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر*، تح: محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (د. ت).

#### ثانياً: المراجع العربية

أحمد، أحمد رمضان، *الرحلة والرحالة المسلمين*، دار البيان العربي، جدة، السعودية، (ب. ط)، (د. ت).



الإسكندري، أحمد وعناني مصطفى، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط 18)، (د.ت).

الأعلمي، محمد حسين الشيخ سليمان، دائرة المعارف، (30 جزء)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1386 هـ/1966م).

بخيت، رجب محمود إبراهيم، أعلام المؤرخين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (د. ت).

بطاينة، محمد ضيف الله، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، (1420 هـ/1999م).

الترمانيني، عبد السلام، أحداث التاريخ الإسلامي، (جزآن)، دار طلاس للدراسة والنشر، دمشق، سوريا، (ط 2)، (1408 هـ/1988م).

الجبوري، عدي سالم عبد الله حمد، دوافع الفتوحات الإسلامية في العصرين الراشدي والأموي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)، (1433 هـ/2012م).

الجنابي، خالد جاسم، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، العراق، (ط 2)، (1407 هـ/1986م).

الحديثي، نزار عبد اللطيف، الدولة العربية الإسلامية ورسالة الإسلام 41-132 هـ، دار المسيرة، عمان، الأردن، (ط 1)، (1434 هـ/2013م).

حسن، إبراهيم حسن، زعماء الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (ط 2)، (1386 هـ/1966م).

حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (4 أجزاء)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 13)، (1411 هـ/1991م).

حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (د. ت).

حسين، فالح، بحث في نشأة الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1431 هـ/2010م).

الحسين، قصي، العصر الأموي، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، (ط1)، (1419هـ/1998م).

حمادة، محمد ماهر، دراسة وثيقة للتاريخ الإسلامي ومصادره من عهد بني أمية حتى الفتح العثماني لسورية ومصر (40- 922 هـ/661-1561م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1988/1408م).

الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي (40- 132 هـ/661-750م)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1394 هـ/1974م).

حميدة، عبد الرحمن، أعلام الجغرافيين العرب، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط 2)، (1400هـ/1980م).

الخبوطلي، علي حسني، عبد الله بن الزبير، المؤسسة المصرية العامة، (ب. ط)، (د. ت).

المسعودي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط 2)، (ب. ط)، (د. ت).

الخطري، محمد، الدولة الأموية، (جزآن)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1417هـ/1996م).

خفاجي، محمد عبد المنعم، أعلام الأدب في عصر بني أمية، (جزآن)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1414 هـ/1993م).

- الحياة الأدبية - عصر بني أمية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (ط 2)،  
(1401هـ/1980م). - أبو خليل، شوقي، أطلس التاريخ العربي الإسلامي،  
دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط 5)، (1423هـ/2002م).
- الحضارة العربية الإسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط 1)، (1415هـ/1994م).
- خنفر، خلقي، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار الاعتصام للطباعة والنشر، (ط 1)،  
(1412هـ/1991م).
- دروزة، محمد عزة، مختصر تاريخ العرب والإسلام، (جزآن)، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر،  
(ط 3)، (1344هـ/1925م).
- دكسن، عبد الأمير عبد حسين، الخلافة الأموية (65-86هـ/684-705م)، دار النهضة  
العربية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1393هـ/1973م).
- الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،  
بيروت، لبنان، (ط 1)، (1428هـ/2007م).
- نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية  
المتحدة، (ب. ط)، (1420هـ/2000م).
- النظم الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (ط 1)،  
(1428هـ/2007م).
- أبو ذياب، خليل، الأدب الأموي، دار عمار، عمان، الأردن، (ط 1)، (1426هـ/2006م).
- الرفاعي، أنور، النظم الإسلامي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).
- روزنتال، فرانز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة،  
بيروت، لبنان، (ط 2)، (1403هـ/1983م).

رويحة، رياض محمود، جبار ثقيف الحجاج بن يوسف، دار الأندلس، بيروت، لبنان، (ب. ط)،  
(د. ت).

الرئيس، محمد ضياء الدين، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار التراث، القاهرة،  
مصر، (ط 5)، (1406 هـ/1985م).

الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين  
والمستشرقين، (8 أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط)  
(12)، (1417 هـ/1997م).

الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ط 26)، (د. ت).

أبو زيد، سامي، ومنذر كفاقي، وعبد الرحمن زهدي، أدب صدر الإسلام والدولة الأموية، مكتبة  
الفلاح، الكويت، الكويت، (ط 1)، (1428 هـ/2007م).

زيدان، جرجي، المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، (ب.  
ط)، (1343 هـ/1924م).

سالم، السيد عبد العزيز، التاريخ والمؤرخين العرب، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،  
مصر، (ب. ط)، (1429 هـ/2008م).

تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (د. ت).

السيد، محمود، تاريخ الدولة الأموية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، (ب. ط)،  
(1428 هـ/2007م).

سيديو، ل. أ، تاريخ العرب العام، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة،  
مصر، (ط 1)، (1431 هـ/2010م).

سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، (5 أجزاء)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم، إيران، (ط 2)، (1412 هـ/1991م).

شاكِر، محمود، التاريخ الإسلامي - العهد الأموي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1402 هـ/1982م).

شامي، يحيى، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1414 هـ/1993م).

شربل، كمال موريس، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1418 هـ/1998م).

الشمري، هزاع بن عيد، الحجاج بن يوسف الثقفي وجه حضاري في تاريخ الإسلام، دار أجا، الرياض، السعودية، (ط 2)، (1414 هـ/1993م).

أبوشوارب، محمد مصطفى، في أدب صدر الإسلام والعصر الأموي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (ط 1)، (1427 هـ/2006م).

الصاوي، الصاوي محمد، موسوعة تاريخ الإسلام، (3 مجلدات)، الدار العالمية للكتب والنشر، الجيزة، مصر، (ط 1)، (1433 هـ/2011م).

ضيف، شوقي، العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط 4)، (د. ت).

طلس، محمد أسعد، تاريخ الأمة العربية عصر الاتساق - تاريخ بني أمية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1378 هـ/1958م).

الطيباوي، عبد اللطيف، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس، بيروت، لبنان، (ط 3)، (1402 هـ/1982م).

عاصي، حسين، اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1413 هـ/1992م).

العبادي، أحمد مختار، **في التاريخ العباسي والفاطمي**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، (ب. ت)، (د. ت).

عبد الله، يسري عبد الغني، **معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1411 هـ/1991م).

العدل، حسن توفيق، **تاريخ آداب اللغة العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ب. ط)، (1423 هـ/2002م).

عرموش، هاني، **الأعشاب في كتاب**، دار النفائس، دمشق، سوريا، (ط1)، (1425 هـ/2004م).

العش، يوسف، **تاريخ عصر الخلافة العباسية**، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط1)، (1419 هـ/1998م).

عطوان، حسين، **الأمويون والخلافة**، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1407 هـ/1986م).

**الفقهاء والخلافة في العصر الأموي**، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1411 هـ/1991م).

عطوي، علي نجيب، **الحجاج بن يوسف الثقفي حاكماً فذاً وخطيباً لامعاً**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1413 هـ/1993م).

علي، سيد أمير، **مختصر تاريخ العرب**، ترجمة عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط 2)، (1398 هـ/1977م).

علي، يوسف، **المعتمد في الأدوية المفردة**، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، (ط1)، (د.ت).

غريب، جورج، أدب الرحلة، تاريخه وأعلامه، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ط 2)،  
(1392هـ/1972م).

الفرجاني، عدنان علي، حركات المعارضة للخلافة الأموية، المكتبة الأموية، بغداد، العراق، (ط  
1)، (1411 هـ/1990م).

فروخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، (6 أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط 6)،  
(1412 هـ/1992م).

تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ب. ط)،  
(1392 هـ/1972م).

فلهاوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة  
محمد عبد الهادي أبو ريده، و حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،  
مصر، (ب. ط)، (1378 هـ/1958م).

فلوتن، فان، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة حسن إبراهيم  
حسن و محمد زكي إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، (ط 1)،  
(1353هـ/1934م).

فوزي، فاروق عمر، الخلافة الأموية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط 1)،  
(1430 هـ/2009م).

القسوس، نايف، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، كومبديا للتصميم والطباعة، عمان، الأردن،  
(ط 1)، (1417 هـ/1996م).

كاتبي، غيداء خزنة، الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري -  
الممارسات والنظرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، (ط 2)،  
(1418هـ/1997م).

- كحالة، عمر، معجم المؤلفين، (13 جزء)، مكتبة المثنى، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).
- كراتشوفسكي، أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، (جزآن)، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، (1377هـ/1957م).
- كلاس، ناظم، بحوث ودراسات في التاريخ العربي، دار شمال للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، (ب. ط)، (د. ت).
- مارغولويوت، دافيد، دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة حسين نصار، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).
- محمد، نبيلة حسن، في تاريخ الدولة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (1420هـ/1999م).
- المشهداني، محمد جاسم حمادي، موارد البلادري عن الأسرة الأموية في أنساب الأشراف، (جزآن)، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، (ب. ط)، (1407هـ/1986م).
- المصطاوي، عبد الرحمن، شخصيات لها تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1423هـ/2003م).
- مصطفى، شاکر، التاريخ العربي والمؤرخون، (جزآن)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط1)، (1400هـ/1979م).
- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، دار طلاس، دمشق، سوريا، (ط2)، (1418هـ/1997م).
- ملحم، عدنان محمد، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، دار الطليعة، بيروت، لبنان، (ط1)، (1419هـ/1998م).



المنجد، صلاح الدين، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب، مؤسسة التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1379 هـ/1959م).

مهنا، عبد الأمير ومرضى حسين، أخبار المصلوبين وقصص المعذبين في العصرين الأموي والعباسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1411 هـ/1990م).

نجا، فاطمة هدى، الغرر في سيرة المؤرخين وأخبارهم، مكتبة الجامعة اللبنانية، طرابلس، لبنان، (ط 1)، (1406 هـ/1985م).

أبو النصر، عمر، الحجاج بن يوسف حاكم العراقين، مطبعة الكشاف، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1404 هـ/1983م).

النمر، إحسان، تراجم عظماء الدولتين الأموية والعباسية، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، نابلس، فلسطين، (ب. ط)، (1399 هـ/1979م).

الوكيل، محمد السيد، الأمويون بين الشرق والغرب، دار القلم، دمشق، سوريا، والدار الشامية، بيروت، لبنان، (ط 1)، (1416 هـ/1995م).

### ثالثاً: الدوائر والبحوث

دائرة المعارف الإسلامية (أصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية واعتمد في الترجمة العربية على الأصليين الإنجليزي والفرنسي)، (5 أجزاء)، أصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، راجعها محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (د. ت).

### رابعاً: الرسائل الجامعية

حاج محمد، ماهر تحسين عبد الرحيم، الإمامة عند علي بن الحسين المسعودي (ت 346 هـ/957م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، (2004/1425م).

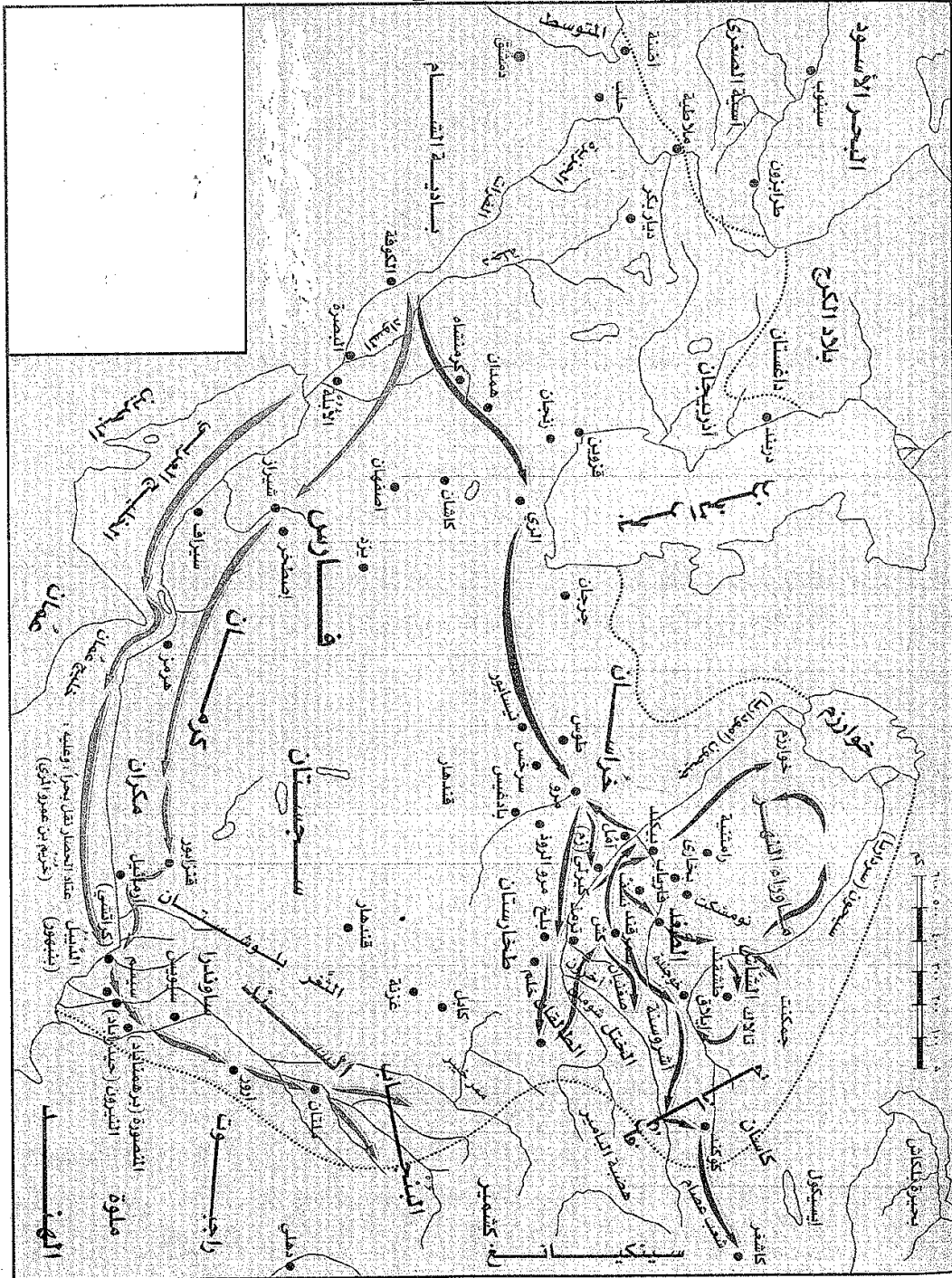
عبوشي، فاطمة محمد أحمد، صورة عمر بن عبد العزيز (ت 101 هـ/720م) عند المؤرخين المسلمين حتى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح / نابلس، فلسطين، (1430 هـ/2009م).

عياش، حسن حسين عبد الله، الولاة والعمال في الجهاز الإداري في صدر الإسلام منذ فترة الرسول (ص) وحتى نهاية الدولة الأموية (1هـ-132هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح / نابلس، فلسطين، (1423 هـ/2002م).

كيوان، باسل أمين كامل، مرويات الجزية والخراج، دراسة تاريخية في الإدارة المالية في صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية / نابلس، فلسطين، (1434هـ/2013م).

## الملاحق

### مواقع الفتوحات الإسلامية في عهد الحجاج



أبو خليل، شوقي، أطلسي، ص 45.

**An- Najah National University  
Faculty of Graduate Studies**

**Image of Hajjaj Bin Yousuf AL-Thaqafi  
(d 95 AH/ 713 AD) in the Works of Muslim  
Historians. Through Fourth Century  
(H)/Tenth – Century AD, A Historical Study**

**By  
Nour AL-Deen Mohammad Fares**

**Supervised by  
Dr. Adnan Mohammad Melhem**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements  
for the Degree of Master of History, Faculty of Graduate Studies,  
An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

**2015**

**Image of Hajjaj Bin Yousuf AL-Thaqafi (d 95 AH/ 713 AD) in the Works of Muslim Historians. Through Fourth Century (H)/Tenth – Century AD, A Historical Study By  
Nour AL-Deen Mohammad Fares  
Supervised by  
Dr. Adnan Mohammad Melhem**

**Abstract**

The researcher discussed the image of AL-Hajaj bin –Yousuf AL-Thaqafi according to four historians who lived in the third and fourth centuries A.H/the ninth and tenth centuries A.D , They are: ALbalathry, Abu-Bakr and Ahmad bin-Yahya (d.279A.H/842A.D), AL-Ya'goubi, Ahmed bin-Ishaq, Ibn-Ja'far (d. 292 A.H/ 904A.D), AL-Tabari, Abu ja'far, Mohammad bin Jareer (d. 310A.H/921A.D), AL-Masoudi, Abu AL-Hasan and Ali bin AL-Hassein (d. 346 A.H /957 A.D).

The researcher discussed their lives and their political, social. He aimed at drawing an accurate image of AL-Hajaj as it came from the historical resources.

The historians discussed the life of AL-Hajaj and his bringing up and they all agreed that his name was AL-Hajaj bin-Yousuf AL-Thaqafi and his nickname was "Abu Mohammad" and he belonged to the tribe of "Thaqeef" in AL-Taif but they neglected the date of his birth, while the other resources mentioned that his birth was between (40- 45 A.H / 660 - 665 A.D).They emphasized that his birth was in AL-Taif.

The researchers talked about his family and mentioned his mother and father. He had seven wives and he had five children. He also had three brothers and one sister.

They talked about his appearance, They all agreed that he was short with weakness in sight, They also talked about his manners. He didn't eat much, especially in Ramadan. They also mentioned that he liked certain kinds of food. They were interested in his character and mentioned his punishment of the people who disagreed with him. They also talked about his education and they emphasized that he was interested in teaching the kids in AL-Taif and his ability of an effective and eloquent style in his orations.

They talked about his contact with the Umayyad Caliphs and emphasized his participation with his father with Umayyad army in fighting the enemies of the Umayyads, They also mentioned Abdul-Malik bin-Marwan's appointment for him as a leader for Iraq and Hijaz in (65- 86 A.H/685-705 A.D) and the continuation of leadership in Iraq until the period of AL-Waleed bin- Abdul Malik (86-96 A.H /705- 714 A.D). They also mentioned his role in stepping down Omar bin-Abdul Azis for ruling AL-Madina.

The historians discussed his attitude towards the revolutions against the Umayyad state in Iraq and Hijaz, They emphasized his role in destroying Abdulah bin AL-Zubair(d.73 A.H / 692 A.D) and AL-Khawarij

revolutions between (75-76 A.H/ 694-695 A.D) , They also referred to the revolution of bin AL-Mugheera (77 A.H / 696 A.D).

They also talked about the administrative and economic organizations that were set up during AL-Hajaj era and they also talked about his role in appointing workers. They also talked about his battles on the eastern part of the Umayyad state and they mentioned his role in security and his concern and his great interest in the Holy Quran and his role in punctuating it.

They also talked about his interest in agriculture and his role in widening the farming areas in Iraq, They also emphasized his role facing the economic crisis that the Umayyad Caliphate suffered from and his role of in rescuing it from financial collapse. They also talked about his death, They said that he had died because of pain in his belly and they emphasized that his death was in a city called "wasitt" in (95 A.H /714 A.D).